وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

البرامج الموجهة للطفل في مراحل ما قبل التمدرس

– مرحلة الحضانة والمرحلة التحضيرية–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:

- زهرة بوفناية

إشراف الدكتور:

- فيصل الأحمر

لجنة المناقشة

1– الأستاذ: رياض بوزنية..... رئيسا

2– الدكتورة: وسيلة بوسيس..... ممتحنا

3– الدكتور فيصل الأحمر .....مشرفا

السنة الجامعية 1437هـ–1438هـ الموافق لـ 2016م–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

يـــا رب إن عظمـــت ذنـــوبي كثـــرة

فلقـــد علمـــت بـــأن عفـــوك أعظـــم

إن كـــــان لا يرجـــــوك إلا محســـــن

فمـــن الـــذي يـــدعو ويرجـــو المجـــرم

أدعـــوك ربـــي كمـــا أمـــرت تضـــرعا

فـــإذا رددت يـــدي فمـــن ذا يـــرحم

مـــالي إليـــك وســـيلة إلا الرجـــا

وجميـــل ظنـــي ثـــم إنـــي مســـلم

أبو نواس

شكر وعرفان

أولا نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لتتويج عملنا

وبكل معاني الشكر والعرفان نتوجه لكل من أمدنا بالمساعدة سواء من قريب أو من بعيد ووقف إلى جانبنا لإخراج هذا العمل على هذه الصورة، وإن كان لنا أن نخص أحدا بالذكر فلا يسعنا إلا أن نقدم خالص شكرنا وامتناننا للأستاذ القدير الذي أشرف على هذا العمل **"فيصل الأحمر"** مثنين على توجهاته الثمينة وعلى كل ما بذله من جهد ووقت لأجل مساعدتنا في هذا العمل. وأخيرا فإن وفق هذا العمل وحوى في طياته على إيجابيات ونجاح يذكر فهو منسوب لجميع من ساعدنا.

المقدمة

مقدمة:

تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم المراحل التي يمر بها، وأكثرها تأثيرا مستقبلا في حياة الإنسان، وحياة مجتمعه الذي يعيش فيه إيجابا أو سلبا، لأن كل دعامة وأساس تربوي سليم يؤسس في هذه المرحلة التكوينية، لأن فيها تبنى معالم شخصيته، فالطفل ثروة الحاضر وعماد وأمل المستقبل الذي تعتمد عليه الأمة في تشييد حضارتها، وبناء مجدها إذا ما أولته عنايتها ورعايتها، فإنها ستضمن نشوء فرد قادر على تحمل المسؤولية وعلى خدمة الوطن.

وفي العصور الحديثة والمعاصرة ازداد الاهتمام بتربية الطفل وتعليمه، فمرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة ما قبل المدرسة من حياة الإنسان من أهم المراحل في حياته إذ سيثني فيها قواعد شخصيته، ويكتسب فيها عاداته وأنماط سلوكه المختلفة والخبرات التعليمية والتثقيفية، ولأن علماء النفس والتربية واللغة يؤمنون بحق الطفل في الحياة السعيدة والتربية والتعليم، فقد كان شغلهم الشاغل على توفير كل الشروط المادية والمعنوية والصحية، وظهر ذلك جليا من خلال إنشاء مدارس الحضانة وفتح أقسام للتعليم التحضيري ملحقة بالتعليم الإبتدائي.

وقد قامت الجزائر كغيرها من الدول بفتح العديد من دور الحضانة والأقسام التحضيرية بأغلب المدن الجزائرية، وظهر هذا من خلال المراسيم الوزارية التي صدرت، زفق أمرية 16 أفريل 1976 حيث نصت على أن التعليم التحضيري مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة كما أنها تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانيتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة.

ولذلك ارتأيت البحث في الموضوع المعنون بـــــــ"برامج التكوين اللغوي للطفل في مراحل ما قبل التمدرس، طور الحضانة والمرحلة التحضيرية"، وقد عمدت إلى اختيار هذا الموضوع لميلي الخاص نحو الدراسات المتعلقة بتربية الطفل، والاهتمام البالغ الذي خصني به التعليم التحضيري والحضانة، وحاولت الكشف عن أهم البرامج والأنشطة في كلا الفضائين ودورهما في المساهمة في تنمية المهارات اللغوية للطفل، فكانت هذه أهم الأسباب والدوافع التي دفعتني إلى اختيار البحث في هذا الموضوع.

وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على لغة طفل ما قبل المدرسة، وأهمية طوري الحضانة والتحضيري في إثراء الجانب اللغوي للطفل من خلال البرامج اليومية والأنشطة المختلفة، ودور المعلمة في تأثيرها على هذا الجانب خاصة وأن المرحلتان يعتبران مصدرا للتربية والتعليم والمتعة والتسلية.

وقد سعيت في بحثي هذا إلى الإجابة عن جملة من الأسئلة من قبيل: ما المقصود بالبرامج والأنشطة التربوية؟ وكيف تؤثر هذه البرامج على التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة؟ وهل هناك تقاطع بين البرامج التي تقدمها مربيات الحضانة وبرامج معلمات التحضيري؟.

هذه الأسئلة وغيرها ارتأيت إلى محاولة الإجابة عنها، بالاعتماد على المنهج الوصفي الذي يتناسب وطبيعة الموضوع المدروس.

وقد تضمن البحث جانبين أساسيين، جانب نظري وجانب تطبيقي، أما الجانب النظري فقد قسمته إلى ثلاثة (3) فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول: بعنوان"البرامج المعتمدة للطفل في مراحل ما قبل التمدرس" وتضمن مبحثين/ أما المبحث الأول فكان بعنوان "طور الحضانة" وجاءت عناصره على النحو التالي: تعريف الحضانة لغة واصطلاحا، تطور

لغة الطفل في مرحلة الحضانة، خصائص النمو اللغوي لطفل الحضانة، الأنشطة التربوية في دور الحضانة (وجاءت تحت هذا العنصر تعريف الأنشطة التربوية، أنواعها وأهدافها) الأركان الأساسية في قاعدة النشاط داخل الحضانة، العوامل التي تساعد في تنمية الإبداع لدى طفل الحضانة، معلمات الحضانة (مفهومها، ومهامها، ومواصفاتها)، أهداف دور الحضانة.

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان "المرحلة التحضيرية" وتضمن: لمحة عن التعليم التحضيري في الجزائر، تعريف قسم التحضيري، نمو لغة الطفل في المرحلة التحضيرية وخصائصها، برامج المرحلة التحضيرية في الجزائر (مفهوم البرنامج، أهميته وأهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال)/ مربية التعليم التحضيري، مواصفاتها، أدوارها ومهامها الرئيسية، والتدريب الميداني لها، وأهم الأركان والورشات في الأقسام التحضيرية، وبرنامج قسم التحضيري.

أما الفصل الثاني: فجاء بعنوان"النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة" وتضمن مفهوم النمو اللغوي للطفل، ومراحل نمو الطفل، مرحلة الطفولة المبكرة، والتطور اللغوي خلالها، ومراحل النمو اللغوي عند الأطفال (مرحلة ما قبل اللغة والمرحلة اللغوية) والعوامل المؤثرة في النمو اللغوي للطفل (العوامل الذاتية والموضوعية)، ونظريات اكتساب الطفل للغة.

أما الجانب الميداني والمتمثل في في الفصل الثالث والأخير، الذي تضمن جزأئن أما الجزء الأول فخاص بمنهجية البحث، من دراسة استطلاعية ثم المنهج(الوصفي)، إضافة إلى العينة (عينة قصدية) ووسائل جمع البيانات (الملاحظة والمقابلة)، ومجالات الدراسة (حضانة ملاك وابتدائيتي بوغريرة علاوة وخلفاوي رابح)، أما الجزء الثاني فيتضمن عرضا للملاحظات الميدانية للبرامج والأنشطة المعتمدة في حضانة ملاك وابتدائيتي بوغريرة علاوة وخلفاوي رابح.

وختمت هذه الدراسة بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج كانت حصيلة لأهم ما جاء في هذه الدراسة.

إن كل باحث لابد وأن تواجهه صعوبات أثناء قيامه بأي بحث أكاديمي، ومن الصعوبات التي واجهتني شساعة موضوع الطفل، وما يتعلق به، إذ كان ولا يزال محل اهتمام علماء النفس واللغة والاجتماع والتربية، وهذا ما يخلق لدى الباحث المبتدئ نزعا من عدم الإحاطة بالموضوع، وقد تمكنت بفضل الله تجاوز أغلب الصعوبات.

ومن أهم المراجع والمصادر التي أفادتني في دراستي، كتاب المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها للدكتور حامد زهران، حيث أفاد في معرفة ما يتعلق بالنمو اللغوي للطفل، والمنهاج والدليل التطبيقي للتربية التحضيرية وقد استفدت منه في التعرف على الأنشطة والبرامج في قسم التحضيري، أما كتاب النشاطات التربوية المدرسية بين (الأصالة والتحديث) لعابد رسمي علي فقد أعانني في معرفة أنشطة الحضانة، أما منهجيا فقد ساعدني كتاب عمار بوحوش والدكتور محمد محمود الذنيبات مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.

وأرجو في الأخير أن تكون هذه الدراسة المتواضعة قد أضافت للمهتمين بطفل ما قبل المدرسة، وما يحتاج إليه من برامج ونشاطات تربوية، فما من عمل إلا ويعتريه النقص، وحسبي أني حاولت فإن أصبت فذلك من الله، وإن أخطأت فذلك مني ومن الشيطان.

الفصل الأول: البرامج المعتمدة للطفل في مراحل ما قبل التدريس

تمهيد :

أكد علماء النفس التربويون والاجتماعيون في العديد من أبحاثهم، على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة واعتبروها من أخطر مراحل نمو الطفل، نظرا لما لها من أهمية بالغة في تكوين شخصية الطفل، وتأثيرها يظهر جليا في مراحل حياته التالية سواء جسميا أو نفسيا أو اجتماعيا وكذا تساهم يشكل بارز في تنمية المهارات المعرفية والوجدانية والحسية، والذهنية للطفل، وبها يستطيع التفاعل والتواصل مع محيطه، والتي يكتسبها من خلال مؤسسات ما قبل المدرسة كدور الحضانة وأقسام التحضيري، والتي تساهم في إعداد الطفل لدخول المدرسة الإبتدائية، وهذا ما سنتعرف عليه في هذا الجزء من البحث.

أولا : تعريف التعليم قبل المدرسة :

يمكن تعريف التعليم بأنه " زيادة في مستوى المعرفة لدى الطفل بصورة تلقائية، والذي يتم عن طريق الاكتشاف كما يعد من متطلبات بناء مهارة حل المشكلات، لأنه يحدد الأسس المتعلقة بهذه المهارة، وكذا يعرف الطفل على تحديد مجموعة من القواعد والأسس التي تساعده على التعرف على المشكلة وحلها "[1].

فالتعليم إذن هو عملية تربوية يتم خلالها نقل معارف من المعلم إلى المتعلم الذي هو عنصر استقبال، وتهدف إلى رفع المستوى العلمي والفكري للمتعلم .

أما التعليم قبل المدرسة فيعرف بأنه " تعليم ينمي قوى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة بتسارع ملحوظ، وهي تمتد من الثالثة إلى السادسة من عمره وتزداد قواه الحسية وقدرته على الإدراك، ويقوي

[1] –نبيل عبد الهادي ووليد عياد : استراتيجيات تعلم مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009، د، ط، ص184 .

اهتمامه بكل جديد يراه ويسمعه كما تنمو ثروته اللغوية ويصبح أقدر على استخدام المفردات بشكل أقوى دلالة، وأبرز معنى، ويصبح لفظه للمقاطع والحروف أكثر صحة وأكثر دقة، ويصبح لديه استعداد للالتحاق بالمدرسة "[1].

إذن فمرحلة ما قبل المدرسة هي التي تسبق التعليم الإلتزامي للطفل الذي يتراوح بين عمره مابين 3و 6 سنوات، وهي تشمل الأقسام التحضيرية ورياض الأطفال والحضانة والمدارس القرآنية . . . الخ، لها خصائصها وأغراضها وأهدافها التي وضعت من أجله من قبل مختصين ومسؤولين في مجال التربية وعلم النفس والإجتماع، وفقا لما منحتهم إياه الدولة من صلاحيات .

ثانيا : خصائص التعليم قبل المدرسة :

تعتبر مرحلة التعليم قبل المدرسة، القاعدة الأساسية لتعليم الطفل، خاصة أن هذه المرحلة تعتمد في عملها على أسس تربوية وعلمية، إذ تستند مؤسسات هذه المرحلة إلى المناهج التربوية الحديثة المواكبة لتطور العصر ومتغيراته، وقامت وزارة التربية والتعليم بإعداد منهج حديث مطور، يعتمد على وحدات الخبرة التعليمية المتكاملة المبنية وفقا لخصائص أطفال هذه المرحلة، وتتضمن محتويات وخبرات وأنشطة متعددة لتعليم النطق والتعبير، وبناء العلاقات مع الأطفال، لتنمية قدرات ومهارات الطفل على المشاركة الجماعية وتمكينه من التكيف مع المدرسة والمجتمع ككل، وذلك من خلال ممارسته لأنشطة تنمي فيه المفاهيم التي تمهد تعليم اللغة والعلوم وغيرها، عند التحاقه بالمدرسة، كما يكتسب السلوكيات المرغوبة كحب الوطن والتعاون واحترام الآخر . . . الخ " كما تحرص مؤسسات التعليم قبل المدرسة على تقييم أداء الطفل بشكل مستمر،

[1] – نادية يوسف جمال الدين، المؤتمر العلمي السنوي الخامس، تربية طفل ما قبل المدرسة " واقع وطموحات المستقبل " المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2007، د،ط، ص26.

حيث تحفظ كل مؤسسة ملف خاص بالطفل، وفي نهاية العام الدراسي تقوم بتقديمه إلى الصف الأول من التعليم الإبتدائي، ويتضمن الملف كافة المعلومات والبيانات المتعلقة بالطفل، من حيث نموه الجسمي والحركي والعلمي والاجتماعي والثقافي، والذي يتم نقله إلى المدرسة التي ينتقل إليها " [1].

ثالثا أهمية التعليم قبل المدرسة:

" من خلال هذا التعليم، تنمو قوى الطفل في هذه المرحلة بتسارع ملحوظ والتي تمتد من الثالثة حتى السادسة من عمره، وتزداد قواه الحسية وقدرته على الإدراك والفهم، ويميل إلى أن يقوم بأعمال يقوم بها الكبار، ويشاركهم أعمالهم، ويحب أن ينتمي إلى جماعة من رفاقه . . . إلخ [2].

إذن فالتعليم قبل المدرسة يساعد الطفل على الاستعداد للالتحاق بالمدرسة، ويمنحه قدرات للقيام بأعمال عقلية مختلفة، وينمي مهاراته المعرفية والعقلية والحركية والجسمية واللغوية . . . وغيرها، ويوسع مجال الانتباه لديه، فيصبح الطفل اجتماعيا، متفاعلا مع جماعة الرفاق، كما أن التعليم قبل المدرسة يساعد الطفل في تشكيل شخصية متوازنة وقوية، وبفضل هذه المرحلة تتكون لديه المفاهيم الأساسية، ويتعلم المهارات المختلفة، وتغرس فيه مختلف القيم والمعتقدات وتتكون العادات الحسنة، التي يفضلها وينغمس في المجتمع الذي ينتمي إليه ويصبح فردا فاعلا فيه .

رابعا : أهداف التعليم قبل المدرسة :

يهدف تعليم ما قبل المدرسة إلى :

---

[1] – عبد الجليل إسماعيل الجوفي، التعليم قبل المدرسة ضروري لنمو الطفل العلمي، مجلة البنون، العدد السادس 2007، ص6 .

[2] – محمد عبد الرحيم عدس، المدرسة وتعليم التفكير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، دط، ص 26 .

التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية، والجسمية، والحركية، والانفعالية، والاجتماعية، والخلقية، مع الأخذ في عين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية [1].

التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، تسهيل عملية إدماجه مع الجماعة .

تحقيق التنمية العقلية لطفل ما قبل المدرسة من خلال اختلاطه مع الآخرين، وإقامة علاقات اجتماعية كما أنه يهدف لتحقيق الأغراض التالية :

تقوية الروابط بين المؤسسة وأسر الأطفال وتحقيق التكامل في النوعية والأساليب التربوية الصحيحة .

رعاية الأطفال روحيا واجتماعيا وتربويا [2].

تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية وإنماء القدرة على التفكير والتحليل .

التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه .

تلبية حاجيات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من تحقيق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على التعامل مع المجتمع .

[1] – نادية يوسف جمال الدين، المؤتمر العلمي السنوي الخامس، تربية طفل ماقبل المدرسة واقع وطموحات المستقبل، ص 722.

[2] – عبد الجليل اسماعيل الجوفي، التعليم قبل المدرسة ضروري لنمو الطفل العلمي ص 5.

تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمين والزملاء . رؤية الطريق التربوي السليم، لوضع اهتمامات الطفل في الاتجاه المرغوب فيه [1].

المبحث الأول : دور الحضانة

تمهيد:

تبدأ مرحلة الحضانة أو الطفولة المبكرة كما يسميها البعض من سن الرضاعة حتى السنوات الأولى من عمر الطفل، والذي يتسم هذا الأخير بنمو سريع في هذه المرحلة ويتميز بالاتزان الفسيولوجي ومحاولته للحركة، وميله إلى التعرف على البيئة المحيطة به، فالحضانة تقوم على شؤون الطفل وتكلفه بغرض المحافظة على بدنه وعقله ودينه وحمايته من عوامل الانحراف والانحلال، مما يمكنه أن يكون فردا صالحا وسط مجتمعه، مما يقتضي وضعه تحت أياد أمينة مؤهلة لمثل هذه الواجبات، ورعايته وتهيئته اجتماعيا، وأخلاقيا، وتربويا وجسديا، وذلك يساعد في تنمية مواهبهم وقدراتهم وتهيئتهم للتعلم هذا ما سنتعرض إليه من خلال:

1- تعريف الحضانة

لغة : الحِضَانَة بفتح الحاء وكسرها، مأخوذة من الحُضْنِ وهو الجنب فَالحَاضِنَة ترد إليه المَحْضُوَن، وتنتهي في الصغر بالتمييز، ومنه الاحتضان، وهو احتمالك الشيء وجعله في حضنك، كما تحتضن المرأة

[1] –منى محمد علي جاد، طرق وأساليب تربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، دط، عمان الأردن، 2010، ص50.

ولدها فتحمله في أحد شقيها، وحضن الطائر بيضه، أي ضمه إلى نفسه تحت جناحه، وكذلك المرأة إذا احتضنت ولدها، والحاضن والحاضنة هما الموكلان بالصبي، يحفظانه ويربيانه [1].

اصطلاحا : هي ما قال به الأستاذ محمد علوي ناصر : " الحضانة هي : المحافظة على من لا يستطيع تدبير أموره بنفسه، وهي أيضا : تربية الطفل والإشراف عليه في مدة معينة وهي ولاية نظر يراعي فيها الأصلح، والغرض منها حفظ المحضون . . . "[2].

و نلاحظ من خلال هذا التعريف أنه ذكر فيه أسباب الحضانة، لاحتياج الصغير ونحوه إلى من يقف إلى جنبه ويحميه، وذكر كذلك الهدف منها هو رعاية المحضون في مأكله ومشربه وملبسه وتربيته ونحو ذلك، وأن مصدرها المتمثل في الشرع باعتبارها ولاية، بالإضافة إلى تولي مهمة رعاية المحضون إلى من هو أنسب لذلك، والمدة التي تلزم الطفل لتربيته وحمايته .

و قد عرفت المادة 62 من قانون الأسرة الجزائري الحضانة بأنها " الحضانة هي رعاية الولد والقيام بتربيته على دين أبيه، والسهر على حمايته وحفظه صحة وخلقا "[3].

حيث نلاحظ أن هذا التعريف يحتوي في ثناياه على أهداف الحضانة وحاجيات الطفل الدينية والصحية والخلقية والتربوية والمادية، فدار الحضانة هي كل مكان مناسب يخصص لاستقبال وإيواء وعناية الأطفال، تعمل على تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم من خلال رعايتهم والاهتمام بهم، واعتماد منهج تربوي يضمن تنمية شخصيتهم جسديا ونفسيا واجتماعيا، ضمن بيئة صحية سلمية، وتنشئة تربوية تسهل انخراطهم بسهولة في

---

[1] – ابن المنظور أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج13، دار صادر بيروت، لبنان، 2003، ص122-123.

[2] – ناصر محمد عليوي، الحضانة بين الشريعة والقانون، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 24.

[3] – سعد فضيل شرح قانون الأسرة الجزائري الزواج والطلاق ج1المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1986، دط ص370 .

المجتمع والمدرسة، حيث يتعلم في الحضانة الاعتماد على نفسه ويكتسب سلوكيات وعادات إيجابية جديدة كالنظام والمسؤولية والأخذ والعطاء، كذلك في الحضانة يتفاعل الطفل اجتماعيا ويخرج من النطاق الضيق وهو نطاق التعامل مع أسرته، وتتسع حياته لتضم الأصدقاء والزملاء وأشخاص آخرين، وهذا يساهم بشكل أو بآخر في بناء شخصية للطفل واثقة وقادرة على التعامل مع المواقف المختلفة، فإذا دخل الطفل المدرسة وجد نفسه قد أصبح مؤهلا للتعامل معها، حيث تكون الحضانة قد مهدت للطفل الانتقال من مرحلة التعلق الشديد بالأم وبالبيت إلى مرحلة جديدة هامة جدا وهي مرحلة التعليم والدراسة، فيكون اندماجه فيها أكثر نجاحا وسلاسة، حيث أكدت الدراسات أن الأطفال الذين التحقوا بدور الحضانة أو رياض الأطفال أو الجمعيات أفضل في مستوى النمو اللغوي والمهارات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين من الأطفال الذين التحقوا بالمدرسة مباشرة دون هذه المرحلة التمهيدية . كما تعرف دار الحضانة أيضا بأنها " مؤسسة تربوية يتعلم فيها الأطفال من شهر إلى أربع سنوات وتبادل الخبرات مع الأطفال تحت رعاية وإرشاد وتوجيه معلمة واعية ومؤهلة تشبع حاجات الطفل عن طريق تهيئة قاعدة عريضة من الخبرات [1].

أو" هي مؤسسة تعليمية للأطفال في سن ما قبل السن العادي للالتحاق بالمدارس العامة تحاول مساعدة هؤلاء الأطفال على تكوين عادات حسنة ونماذج طيبة للسلوك الاجتماعي ونموهم عقليا وجسميا واجتماعيا وعاطفيا وتقوية قدراتهم ومواهبهم "[2].

و مما سبق يمكن القول أن الحضانة : هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الصغار من عامين أو ثلاثة إلى أربع سنوات، وفي بلدان أخرى تستقبل حتى الأطفال حديثي الولادة وهي مدارس يحي فيها

[1] –منى يوسف بحري،واقع الحضانة ومنتديات الأطفال في العراق مجلة زانكو مجاد6 العدد2، مطبعة جامعة السليمانية 1980، ص4.

[2] –صباح الدين علي، الخدمة الاجتماعية، مطلعة المسلة، الإسكندرية، ط2، 1963، ص 536.

الطفل حياة طبيعية، حيث يتلقي الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة، تتخللها أوقات للراحة والنوم والأكل ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية، فهي تعتني بصحة الطفل وغذائه وراحته، كما تربي سلوكه وتطور لغة الطفل في مرحلة الحضانة :

تعلمه العناية بنظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السليم "إلا أن هذا النوع من المدارس ليس منتشرا في الجزائر والمدارس القليلة الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة سواء من ناحية المربيات أو المباني وغيرها[1].

إن النمو اللغوي للطفل يمثل جزءا هاما من النمو العقلي ويعمل على تنميته، فاللغة وثيقة الصلة بالفكر، حيث تعتبر السنوات الأولى من عمر الطفل " أسرع مرحلة نمو لغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما، ويتجه التعبير اللغوي فيها نحو الوضوح والدقة والفهم، ويتحسن النطق، ويختفي الكلام الطفولي، ويزداد فهم كلام الآخرين، حيث تبدأ قدرة الطفل على فهم معنى الكلام والحوار مبكرة جدا، وهو بذلك يستطيع أن يفهم لغة الأفراد المحيطين به قبل أن يعبر عما يدور بخلده تعبيرا لغويا صحيحا "[2].

فمعظم الأطفال الذين يلجؤون الحضانة يكون قاموسهم اللغوي محدودا، وقدرتهم على التركيب اللغوي والتعبير يكون بسيطا ويمثل النمو اللغوي في هذه المرحلة أسرع حالات النمو المختلفة، حيث يتأثر بعدة عوامل مثل : مقدار الذكاء، ومدى سلامة حواسه، وأعضاء نطقه، وجنسه . . . .إلخ فببلوغ الطفل عامه الثالث تزداد مفرداته التي يستخدمها، فتشمل الأسماء والأفعال والصفات والضمائر، ويراعي بدرجات متفاوتة تذكير وتأنيث الأشياء، أما حروف الجر وحروف العطف، فتختلف بحسب القدرات التي

---

[1] –مديرية التعليم الأساسي الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5و 6 سنوات) المديرية الفرعية للتعليم المتخصص 2004، ص 6.

[2] – صالح عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص95.

يمتلكها كل طفل، فالفروق الفردية بين الأطفال تلعب دورا كبيرا في تحديد خصائص عامة للنمو اللغوي تحديدا دقيقا، ولهذا لجأ الباحثون إلى تقسيم النمو اللغوي على أساس المراحل وعدد الكلمات التي ينطقها الطفل في كل مرحلة، وهذه المراحل حسب تقسيم " عاشور ومحمد فخري مقدادي في كتاب المهارات القرائية والكتابية " هي :

- مرحلة الجملة القائمة (الجملة المؤلفة من كلمة واحدة)
- مرحلة الجملة المختصرة (الجملة المؤلفة من كلمتين)
- مرحلة الجملة التامة (الجملة القواعدية)

ففي العام الرابع من حياة الطفل يزداد محصوله اللغوي، ويكون جملا تامة أكثر دقة في التعبير مقارنة بعامه الثالث الذي يستخدم فيه جملا قصيرة مفيدة وبسيطة تؤدي المعنى المطلوب ومن مميزات النمو اللغوي في هذه المرحلة العمرية ما يلي :

- يتميز النمو اللغوي في هذه المرحلة بالسرعة تحصيلا وتعبيرا وفهما
- و للنمو اللغوي في هذه المرحلة قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي .
- ومن مطالب النمو اللغوي في هذه المرحلة تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها بوضوح وربطها مع بعضها في جمل ذات معنى [1].

[1] – محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، نشأة المعارف، الإسكندرية، دط، دس، ص96.

2- خصائص النمو اللغوي لطفل الحضانة :

إن طفل الحضانة هو طفل المرحلة الممتدة من نهاية عامه الثاني وحتى عامه الخامس وهناك من يرد سن دخول الطفل الحضانة من الميلاد حتى بلوغ سنه الخامس، وهذا بالنسبة للأيتام، وتعرف هذه المرحلة العمرية بمرحلة الطفولة المبكرة، وهذه السنوات الأولى من حياة الطفل من أحرج الفترات العمرية، ومن خصائص لغة الطفل في هذه المرحلة ما يلي :

تتعلق بالمحسوسات لا بالمجردات .

تتركز حول الطفل نفسه .

تتسم بالبساطة وعدم الدقة والتحديد في المطلوب .

تميز الطفولة، فلطفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام فلا يمكن الفصل بين النمو العقلي والنمو اللغـــوي للطفل [1].

إن لغة الطفل في طور الحضانة تتمركز حول ذاته، فهو يعبر عن ما يريده، ويغلب عليها لغة المحسوســـات، وتختلف فيها مفاهيم الأطفال عن مفاهيم الكبار، فيكون استخدام الكلمات غير دقيق فيقول مثلا : ولد . ولدات أو بيت . . . بيتات، ويكرر ما يسمعه من ألفاظ وتنمو بعدها حصيلته اللغوية حتى تصل إلى حوالي 2500 إلى 3000 كلمة ببلوغه السنة الثانية، فيتضح كلامه ويصبح مفهوما أكثر من ذي قبل، ومن خصائص النمو اللغوي في هذه المرحلة ما يوضحه الجدول التالي :

[1] –حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهارتها، تدريسها تقويمها، ص100س.

من 2 سنوات إلى 4 سنوات
يفهم الأسئلة " من "، " ماذا "، "أين "، " لماذا "، "متى" يكون جملا طويلة باستخدام 5 إلى 8 كلمات يعرف صيغ الجمع يستخدم الزمن الماضي يستخدم الضمائر (أنا، أنت، نحن) استخداما سليما يعرف ثلاث حروف جر (في، تحت، على) يعرف بعض الأفعال وبعض الصفات والظروف . يدرك بعض المسميات (ساعة، قلم، كتاب، حقيبة، مدرسة، والد، أخ) يعرف الأشياء الرئيسية لجسمه (رأس، عين، أنف، يد، قدم، بطن، . . . .) يعرف بعض الأطعمة والأشربة يستطيع أن ينطق حوالي 65% من الكلمات نطقا سليما وصحيحا . يستطيع أن يقرأ بعض الحروف الهجائية يحكي قصة بسيطة (ذهبت . . . . عمي . . . لعبت . . . مع أحمد .

يبلغ عدد المفردات التي ينطقها بوضوح تام حوالي 1000 كلمة

ففي مابين سن الثانية والثالثة تزداد مفردات الطفل سريعا، كما يزداد أيضا عدد الكلمات التي بإمكانه أن يركب منها جملا مفيدة واضحة، أي أنها تؤدي المعنى [1].

من 4 سنوات إلى 5 سنوات
يستطيع استخدام كثير من الأفعال والصفات والظروف وحروف الجر وأدوات العطف والضمائر
يعرف أسماء الإشارة (هذا، هذه)
يميز بين صيغة المفرد والجمع
يستطيع استخدام أدوات الاستفهام (متى، كيف، هل، كم، أين، لماذا)
يستطيع الربط بين جملتين
يسمي الكثير من الأشياء والكائنات من خلال الصور
يسمى الكثير من الأدوات والأجهزة التي يستخدمها أو يشاهدها في المترل، وفي الشارع وفي الحضانة
يعرف أسماء الأدوات الشائعة
يقلد بعض أصوات الحيوانات الأليفة (الكلب، البقرة، القط)

[1] –مريم سليم، علم النفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، 1423ه، ص 202.

يكرر ثلاثة أرقام بعد سماعها
يستطيع حفظ أنشودة أطفال
ينطق حوالي **75%** من كلماته نطقا سليما
يقرأ ويكتب كثير من الحروف الهجائية .

فبدخول الطفل المرحلة الخامسة يتقن التحول إلى الأساليب اللغوية دونما أخطاء في الترتيب أو التصريف، فسيطرة الطفل على زمام التحويلات اللغوية يكون من السهل عليه التواصل والآخرين، وذلك أن التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة "[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن النمو اللغوي لطفل الحضانة ينمو ويزدهر بالانتقال من مرحلة عمرية إلى أخرى، وكل مرحلة لها مميزاتها ومظاهرها وخصائصها المرتبطة والمتكاملة مع بعضها البعض، فاللغة في الفترة بين 3- 5 سنوات ترتكز حول ذات الطفل، ثم تتطور من الذاتية إلى الاجتماعية بحيث أن الطفل يود التواصل مع من حوله " ويؤكد بيتي **peaty** على أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يكونون في أنسب مرحلة **prefects stage** لابتكار الكلمات أو التراكيب الجديدة . . . "[2].

فالواجب على المربين والقائمين على الأطفال في هذه المرحلة الحرص التام على تقديم النموذج أو القدوة اللغوية المساعدة في نمو لغته نموا سليما فصيحا، ويجب ان يعطي الفرصة والدافعية لاستخدام اللغة، وإشباع

[1] – المرجع السابق، ص303.

[2] –كريمان بدير : الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، دط، ص97.

رغبته التواصلية بالإجابة عن ما يطرحه من أسئلة وتنويع الخبرات والأنشطة التي تقدم له من خلال هذه السنوات الحاسمة من عمره .

إن الخصائص النمائية للغة الطفل في الحضانة لا يمكن الاعتقاد بثباتها، فالسلوك الإنساني يختلف باختلاف مراحل النمو جسميا، وعقليا، وانفعاليا، فسلوك الطفل يختلف عن سلوك المراهق وسلوك الشاب، فلكل مرحلة خصائصها ومظاهرها .

فالفروق الفردية بين الأطفال تظهر منذ سنوات حياته الأولى سواء بين جنسين مختلفين، أو بين الأطفال من الجنس الواحد، ومنه فالتطور في اللغة يستمر مع الطفل حتى وصوله مرحلة الشيخوية، وما هو إلا فاتحة مكملة للمرحلة التي يقبل عليها الطفل وهي دخوله قسم التحضيري، ولنتعرف على كيفية نمو لغة الطفل في هذه المرحلة وخصائصها في الأجزاء التالية من البحث .

3- الأنشطة التربوية في دور الحضانة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي ترتكز عليه الحياة المستقبلية برمتها، ولأن الإنسان كما تؤكده مدرسة التحليل النفسي هو ابن طفولته، فكافة المجتمعات تركز اهتمامها نحو رعاية الطفل باعتباره أهم مورد بشري يعتمد عليه في تحقيق تقدمها وتطورها، والدولة حين ترعى الطفولة تقوم بإنشاء العديد من المؤسسات والهيئات التي تختص بهذه الرعاية، ومن بينها دور الحضانة، التي تؤدي دورا فعالا في تدعيم حياة الطفل في حاضره ومستقبله، كما أن دور الحضانة تسعى إلى مساعدة الطفل على اكتساب مهارات وخبرات جديدة من خلال الأنشطة المختلفة باختلاف الهدف منها، حيث أن لكل نشاط أهميته ودوره في اكتساب الطفل مهارات وقيم معينة، فما هو تعريف الأنشطة التربوية ؟ وما هي أنواع هذه الأنشطة ؟ وما الهدف منها ؟

أ- تعريف الأنشطة التربوية :

عرفها روبيرت ميرلت : " الأنشطة مجرد تنفيس عن الطاقة الحركية والانفعالية التي تبدو في صورة، جري وتسلق وقفز وركوب دراجات ولعب تمارين "[1].

عرفها عابد قائلا : " النشاط التربوي برنامج ينظم من قبل الأجهزة التربوية ويشكل تكاملا مع البرامج التربوية التي يقبل عليها الأطفال وفق قدرتهم وميولهم مع توافر التوضيح وإيجاد الحوافز والدوافع بحيث تحقق أهدافا تربوية "[2].

و عرفها الفراجي قائلا : " الأنشطة التربوية هي ممارسات تعليمية يؤديها الأطفال كجزء من عملية التعلم والتعليم المقصودة بتخطيط المربية وإشرافها بقصد بناء الخبرات واكتساب المهارات اللازمة في العملية التعليمية في المجالات المعرفية والنفسية والحركية والوجدانية والاجتماعية "[3].

أما فهمي فعرف الأنشطة التربوية بأنها " مجموعة من العمليات والإجراءات التربوية المنظمة والهادفة والمخطط لها من قبل إدارة الحضانة لتنفذ داخلها وخارجها، وتشمل كل ما يتعلق باستغلال الموارد والإمكانيات البشرية المتوفرة، وما يتبع ذلك من تنسيق المناخ الإيجابي وتوفيره، وقيادة الأنشطة التي تقوم بها كل من المربية والأطفال وتنظيمها وذلك لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة "[4].

---

[1] – **mearlt robert , activities children inkindergraten , kanjam publisher ifidition , ohio,2001,p23**.

[2] – عابد سمي علي، النشاطات التربوية المدرسية بين (الأصالة والتحديث)، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص28.

[3] – الفراجي هادي، الأنشطة الصفية وتوظيف الكتاب المدريل والسبورة، وزارة التربية والتعليم، دائرة الإشراف التربوي، عمان، 2004، ص3.

[4] – فهمي عاطف عدلي، تنظيم بيئة تعلم الطفل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص87 .

و من هذه التعريفات يمكن القول أن الأنشطة التربوية هي مجموعة من الإجراءات التي تسعى مربية الحضانة من خلالها تحقيق الأهداف التربوية للحضانة .

ب- أنواع الأنشطة والبرامج التربوية داخل دور الحضانة :

الأنشطة :

الأنشطة الحسية والحركية : وهذه الأنشطة تتمثل بالتمارين الرياضية التي تستخدمها مربية الحضانة عن طريق قراءة قصة للأطفال ومن ثم الطلب منهم تمثيلها حركيا مثلا : تقليد مشية القطة، أو تقليد حركة جناح الفراشة .

الأنشطة الصحية : تقوم المربية بقراءة القصة المتعلقة بالصحة والعادات الصحية، كذلك تعليق النشرات الجدارية التي تحث على التصرف الصحي الصحيح مثلا : تجنب العطس في وجه رفيقك وضع المنديل على فمك عند العطس.

الأنشطة الاجتماعية : تهدف الأنشطة الاجتماعية إلى بناء شخصية الطفل المتكاملة، كما أنها ترسخ القيم، وتعمل على تعويد الطفل على تحمل المسؤولية وتكسبه خبرات ومهارات .

الأنشطة الروحية والخلقية : تهدف الأنشطة الروحية والخلقية إلى تنمية الاتجاهات والقيم الروحية والدينية وغرس عقيدة الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتنمية المفاهيم الأخلاقية السليمة من خلال استعمال التعابير البسيطة حول الخير والشر .

الأنشطة اللغوية : تستخدم الأنشطة المسرحية والدمى المتحركة، والأغاني والأناشيد لتعليم الطفل على اللفظ الصحيح، وذلك عن طريق سرعة التأثير والانفعال لدى الطفل لوجود اتصال ما بين الأذن الوسطى التي تورد الصوت والمركز السمعي عند الطفل "[1].

الأنشطة الفنية والجمالية والموسيقى : يسهم الرسم في تنمية قدرات الطفل الفنية والجمالية، لأن الفضيلة هي جمال النفس والروح، أما أنشطة الموسيقى والمتضمنة في الغناء والأناشيد والعزف على الآلات الإيقاعية تساعد الطفل على التفاعل الاجتماعي .

البرامج :

برنامج النشاط التربوي المعد للفئة العمرية (2-3 سنوات) : ويطلق عليها فئة الوسط وتتمثل في البرامج الخاصة ب :

الرياضيات : تتمثل بعض الحركات الرياضية البسيطة لتنمية بعض المفاهيم والخبرات لدى الطفل مثل : العد البسيط 1-10 من خلال الوسائل العلمية المعدة من قبل إدارة الحضانة ومربياتها مثل شكل المثلث والمربع والدائرة .

الصحة والنظافة : تدريب الأطفال على العادات الصحية مثل : غسل الوجه واليدين قبل الأكل، وغسل الأسنان عند النهوض من النوم.

[1] – حنا فافل والشماس عيسى، الطفل وتعلم القراءة، دار مشرق ومغرب دمشق، ط1، 1995، ص36.

السلامة : تقديم نصائح تمثيلية تقوم المربية بأدائها بطريقة يتقبلها الطفل وتبقى في ذاكرته مثل : عدم اللعب في الشارع، وعدم اللعب بالنار أو الكهرباء أو بالأدوات الجارحة كالزجاج، كما تقوم إدارة الحضانات بإعداد أناشيد تتعلق بالتوعية والنظافة والصحة .

البرنامج الحر : ترك الأطفال على حريتهم في اختيار الألعاب التي يحبونها .

برنامج النشاط التربوي المعد للفئة العمرية من 3-4 سنوات : وفي هذه المرحلة تبدأ المربية بتهيئة الطفل لدخوله المرحلة التحضيرية ويشمل البرنامج اللغوي المتمثل في الرياضيات والصحة والنظافة، والتربية الدينية والوطنية والقصة والمسرح، ويشمل كذلك برامج إضافة خبرة أو مهارة في تنفيذ الأعمال المطلوبة منه خبرة أيام الأسبوع، وفصول السنة، وخبرة الحيوانات . . . الخ .

فالأنشطة والبرامج التربوية إذن تساهم بشكل مباشر وفعال قي تربية الأطفال نفسيا واجتماعيا وصحيا وخلقيا وثقافيا، كما تساهم في تحسين لغة الطفل، وتغرس فيه حب الوطن والمواطنة وتزرع فيه القيم الدينية .

ج- أهداف الأنشطة التربوية :

الأهداف الوجدانية :

وهي غرس القيم الدينية في نفس الطفل وتقوية إيمانه وتعميق انتماء الطفل وارتباطه بوطنه العربي واعتزازه بالأمة العربية "[1].

[1] – خولة أحمد كنعان، الأنشطة المدرسية، منشورات جامعة دمشق، د ط، 2006، ص58.

الأهداف المهارية : يسهم النشاط التربوي في تحديد رؤية الطفل وتوضيحه للأشياء وبناء القدرة على حل المشكلات وبلورة تفكيره وبالتالي زيادة نموه العقلي "[1].

الأهداف المعرفية : زيادة المحصول اللغوي وتوسيع الخبرات والمعلومات والنمو المعرفي وتعلم اللغة والحساب وتنمية الذوق عن طريق الرسم والموسيقى وحب الطبيعة "[2].

الأركان الأساسية في قاعدة النشاط داخل الروضة :

- ركن اللغة (القراءة والكتابة)، والتي تعتبر المكتبة من أهم مكوناتها، إضافة إلى ركن الاستماع وركن ممارسة الكتابة .
- ركن الرياضيات والعلوم (وتشمل الماء – الرمل – المكعبات . . . الخ)
- ركن أعمال الفن والابتكار (وتشمل أعمال الخشب والعجين والتلوين الخياطة الموسيقى، عمل نماذج وصور من كل الأنواع . . . الخ)

الأنشطة التحليلية (وتشمل ألعاب التنكر – اللعب الدرامي – الدمى – نماذج حيوانات، حديقة الحيوانات والمزرعة التي يعرفها . . . الخ)

- منطقة للعرض (حيث يمكن عرض الأدوات وأعمال الأطفال والمدرسة للتعليق عليها وتناولها بالمشاهدة والفحص)
- منطقة لألعاب البناء (وتشمل اللعب بالمكعبات وهو مكان يتاح فيه للطفل أن يبني بالمكعبات ويتركها في أمان حيث يمكن أن يعود لاستكمالها)

---

[1] – مرتضى، سلوى وأبو النيل حسن، مدخل إلى رياض الأطفال، سوريا، دمشق، د،ط، 2005، ص185.

[2] – المرجع نفسه، ص186 .

- العروض المرئية والسمعية (أفلام، شرائح، شرائط كاسيت، تلفزيون، راديو . . . الخ)
- منطقة للتجمع (وهو مكان يصلح لكي يجلس فيه الأطفال مجتمعين للاستماع لقصة مثلا).
- منطقة للأدوات الموسيقية البسيطة .
- و للمعلمة الحرية في أن تدمج بعض الأركان، أو أن تضيف ركن جديدا حسب ما تتطلبه الأنشـــطة التربوية .

العوامل التي تساعد على تنمية الإبداع لدى طفل الحضانة :

- عدم تعويق رغبة الطفل في الاكتشاف ودخول الخبرات الجديدة
- التخلص من الفكرة من أن هناك ألعاب تناسب الذكور وأخرى تناسب الإناث.
- عدم القلق من خيال الطفل والسعي إلى تميز الطفل بين الحقيقة والخيال بطريقة غير مستحسنة
- أن الأنشطة الإبداعية الموجهة من الراشدين تفيد أكثر من ترك الحرية للطفل يلعب ويتخيل بمفرده .
- إشعار الطفل بالحب والتقبل والثقة بالنفس والاستحسان وتشجيعهم على الطموح والإنجاز فكل هذه ساعات مطلوبة في الشخصية المبدعة [1].

4- معلمات الحضانة :

إن معلمة الحضانة تعد النموذج الذي يحتذي به الطفل في أفعاله وأقواله فهي المعين له للتوافق مع البيئة التي تحيط به وتساهم في اكتسابه المهارات والخبرات المختلفة وتشعره بالراحة والسعادة وتوفر المناخ النفسي الملائم لعملية التعليم، فالحضانة تكمل وتعوض الطفل عما فقده من أسباب التربية الحسنة، وتشكل معلمة

[1] – عبد الحليم محمود السيد، التفكير الإبداعي والمجتمع الحديث عالم الفكر، الكويت، ج5، عدد 20، 1974، ص214.

الحضانة العمود الفقري والدور المركزي في تحقيق التربية السليمة، بما تمتلكه من قدرات وإمكانات خلاقة وقدرة على اكتشاف الطفل وطاقاته الداخلية .

و على الرغم ما أثبتته الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية من صعوبة هذه المهمة وأهميتها في هذه المرحلة الحساسة من حياة الطفل إلا أن هناك غيابا للوعي التربوي بخطورة المرحلة وقلة الإقبال على العمل في هذا المجال الصعب، ولتدني النظرة الاجتماعية للعاملين فيه مما أدى إلى نقص في القوى البشرية المعروضة في هذا المجال ودخول العناصر غير الصالحة وغير المؤهلة للعمل فيه [1].

أ- مفهوم معلمة الحضانة :

من أهم تعريفات معلمة الحضانة : "أنها شخصية تربوية تم اختيارها بعناية بالغة من خلال مجموعة من المعايير الخاصة بالسمات والخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية المناسبة لمهنة تربية الطفل حيث تلقت إعداد وتدريبا تكامليا في كليات جامعية عالية لتتولى مسؤوليات العمل التربوي في مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة

فمعلمة الحضانة لابد لها أن تلم بمبادئ علم النفس ونمو الطفل وبعلم الاجتماع والصحة النفسية والجسمية، وأن نتلقى بعض التدريب في الفن والموسيقى والأعمال، وأن توثق علاقاتها بالأطفال عن طريق المعاملة الحسنة، وأن تشعرهم بالطمأنينة وتستخدم الأساليب الناجحة في إيصال المعرفة للأطفال .

إن معلمة الحضانة تعمل تحت إشراف مديرة الحضانة وتعمل على إثراء المفردات اللغوية لدى الأطفال، وتعودهم النطق السليم وتدربهم على إدراك العلاقات بين الأشياء، وتدرب الأطفال وتنظيم نشاطاتهم داخل

[1] – عبد الرؤوف طارق، معلمة رياض الأطفال، مؤسسة طيبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، 63.

الحضانة لتحقيق نموهم . البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي، وتدرس البرامج التربوية لدور الأطفال وتحديد الأهداف التربوية والاتجاهات المطلوب غرسها في نفوس الأطفال، كما على معلمة الحضانة أن تخطط وتنظم المسرحيات والألعاب ورواية القصص، والرسم والرقص والتلوين وصنع نماذج حسية أمامهم مما يزيد من فهم الأطفال للطبيعة والبيئة والاجتماعية، فتنمي بذلك ثقتهم بأنفسهم وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم وتشجيع روح التعاون في سلوكهم، وتدربهم على النظافة والطاعة، كما تقوم مربية الحضانة بإعداد تقارير عمل فنية وتناقش أيضا ذويهم حول تقدم أو تراجع في سلوكاتهم أو تغيرها .

فمعلمة الحضانة إذن هي الركيزة الأساسية التي تمنح الطفل المعرفة والسعادة والصحة النفسية، والتي من نشأتها أن توجه وترشد وتنمي مواهب الطفل وسلوكياته الإيجابية وتذهب الاتجاهات السلبية في أفعاله بما تملك من قدرة على تسخير إمكانات الطفل الذهنية والنفسية لصالحه .

ب- مهام معلمة الحضانة :

إن مرحلة الحضانة هي مرحلة تأسيسية للمراحل الدراسية التي تليها ونظرا إلى أن دور معلمة الحضانة امتداد لدور الأم التربوي في الأسرة، فمن هنا كان الاتجاه المعاصر لاختيار الإناث دون الذكور للقيام بالمهمة التربوية في هذه المرحلة حتى يتحقق مبدأ الاستمرارية وتواصل الخبرة التربوية من منظور الطفل .

تقوم معلمة الحضانة أو طفل ما قبل المدرسة بأدوار عديدة ومتنوعة ومتداخلة تتطلب مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها بشكل دقيق وتفصلي، فإذا كان المعلم في مراحل التعليم الأخرى مطالبا أن يتقن مادة علمية معينة ويحسن إدارة قسمه، فإن معلمة ما قبل المدرسة مسؤولة عن كل ما يتعلمه الطفل إلى جانب مهمة توجيه عملية نمو كل من طفل من الأطفال، ويمكن حصرها في ثلاثة أدوار رئيسية هي :

- دورها كممثلة لقيم المجتمع وثرواته وتوجهاته
- دورها كمساعدة لعملية النمو الشامل للأطفال
- دورها كمديرة وموجهة لعمليات التعلم والتعليم [1].

إن عمل معلمة الحضانة يتعلق بالطفل النامي ومهمتها تكاد تنحصر في توفير البيئة المناسبة والإرشاد المناسب للنمو السليم، فتعمل على استكشاف قدرات الطفل ومواهبه والسماح لها بالنمو والظهور وتوفر للطفل جوا من الأمان والطمأنينة حتى يشعر بحريته وبقدرته على العمل والتعبير عن نفسه دون خوف

و يكون دور المعلمة في هذا كله هو دور الملاحظ والموجه بطريق غير مباشر فلا تشعر الطفل بأنه مراقب وبأن عمله مملى عليه من الآخرين، وإنما هو يعمل بوحي من ذاته ولا يعني هذا أن تترك له الحبل على الغارب وإنما تقوِّم كل ما بدا منه خطأ بطريق المشاهدة والملاحظة ودون إصدار الأوامر والنواهي وإنما بالتوجيه الصالح والقدوة الحسنة، ومن المهام التي يجب أن تؤديها معلمات الحضانة :

- تبسيط المعارف المستخدمة في إعداد المحتوى المقدم للأطفال
- إعداد وتنفيذ الخبرات المقدمة للأطفال
- إثراء بيئة التعلم بكل ما يمكن الإفادة منه في المجتمع
- تسير عملية التعلم ودعم الذاتية وفقا لإمكانية كل طفل
- إرشاد الأطفال تربويا ونفسيا
- اكتشاف مشكلات الأطفال الاجتماعية والنفسية والعمل على حلها
- دعم النمو الخلقي للأطفال في إطار الترغيب للسلوكيات الحميدة [1].

[1] – الناشف هدى، معلمة الروضة دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2003،ص18.

- رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلافهم
- تنمية الذوق الجمالي لدى الأطفال
- تحقيق التوافق السوي للطفل مع عناصر البيئة المحيطة به
- تنمية إحساس الطفل بالمسؤولية والاستقلالية
- دعم النمو الحسي والحركي إلى جانب النمو العقلي للأطفال
- دعم قدرات الطفل الإبتكارية والتخيلية
- اكتساب الطفل مهارات التفكير العلمي
- اكتساب الأطفال العادات الصحية السليمة
- تقييم الأطفال بأسلوب علمي

ويتعلق الدور بما يجب تحقيقه من أعمال وأفعال تلتزم بأدائها المربية في الحضانة، وكلما اتضح الدور ولوازمه كلما سهلت وأثمرت عملية التعليم دون جهد أو مشقة، وإلا أصبحت معلمة الحضانة تسير في الدروب دون رؤيا أو درايا بما يجب أن تفعله مما يؤثر على عملية التعليم والتعلم، لذا وجب على معلمات ما قبل المدرسة الاطلاع على الأدب التربوي والنفسي بغية خلق ثقافة عامة لديها تساعدها على العمل باعتبارها الركيزة الأساسية لتعليم الطفل في هذه المرحلة العمرية [2].

ج – المواصفات التي يجب توفرها في مربية الحضانة:

- أن توفر المكان والأدوات اللازمة لتنفيذ النشاط

[1] – جامعة حلوان، اللائحة الخلية لكلية التربية النوعية، جامعة حلوان مكتبة النهضة، القاهرة 1999، ص122.

[2] – المرجع السابق ص122

- على المربية أن تراعي الفروق الفردية بين الأطفال وأن تعمل على تهيئة الظروف الملائمة لتربية لتدريب الطفل على كيفية قيادة النشاط [1].
- مراعاة طاقات الأطفال وقدراتهم على العمل والنشاط باعتدال لتجنب إرهاق أجسامهم
- التعرف على الأهداف العامة والخاصة للأنشطة التربوية ليتسنى لها تنفيذها ضمن التسلسل المعد لها والتدرج بتنفيذ النشاط من الأسهل إلى الصعب والاهتمام بانجاز المهام السابقة قبل تكليف الطفل بمهام وأعمال جديدة (تعليمات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية).
- استخدام أسلوب الإثارة والتشويق للأطفال لجدب انتباههم للاستفادة من مكونات النشاط وتحاشي التوبيخ والإحباط الذي يوجه للطفل أثناء عملية التعلم لن ذلك يؤثر في رغبتهم في التعلم [2].
- أن يكون النشاط وسيلة فعالة لعلاج الكثير من المشكلات كالخجل والانطواء والعدوان [3].

8- أهداف دور الحضانة

عرفنا سابقا أن دار الحضانة هي مؤسسة تعليمية مكملة لدور الأسرة وليست بديلا عنها، تعمل على رعاية الأطفال ما دون سن التمدرس الرسمي، كما تساعد الأطفال في تكوين عادات حسنة ونماذج طيبة للسلوك الاجتماعي ونموهم عقليا وجسميا وعاطفيا، وتقوية قدراتهم ومواهبهم، وتنشئتهم من خلال الأهداف الموضوعة لها والمتمثلة فيما يلي :

---

[1] – عابد رسمي علي، النشاطات التربوية المدرسية بين (الأصالة والتحديث) ص31.

[2] – حسن مرتضى سلوى وأبو النيل، مدخل إلى رياض الأطفال ص 186.

[3] – عبد الرحمان محمد السيد، علم الأمراض النفسية والعقلية موسوعة الصحة النفسية والعقلية الكتاب الأول، دار قباء للنشر، ط1، 2000، ص302.

- خلق الجو السار للطفل والاستجابة لحاجاته النفسية وإشعاره بالأمل والاطمئنان لكي يشعر بأنه مرغوب فيه وأنه في رعاية أمه ومربيه في آن واحد
- تهيئة البيئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الجيد ليعيش الطفل حياة اجتماعية سعيدة
- تنشئة الطفل تنشئة صحية سليمة وتهيئة الجو الصحي والنفسي والتغذية اليومية وتعويده على النظافة واكتساب العادات الصحيحة الضرورية
- تنمية مدارك وحواس الطفل وذلك بتوفير المجالات الكافية لتكوين المفاهيم العلمية المبسطة
- غرس القيم الروحية والدينية في نفوس الأطفال [1].
- مساعدة الأمهات العاملات اللاتي لا يجدن المساعدة من أسرهم في رعاية أطفالهم

و لكي تحقق الحضانة أهدافها لابد أن تتوفر فيها مجموعة من المواصفات الإدارية والفنية تتمثل في مايلي:

- أن تكون لها بناية خاصة بها تتوفر فيها الشروط الصحية كالإضاءة المناسبة والتهوية الجيدة وقلة الرطوبة وتوفر الغرف الواسعة والمرافق الصحية النظيفة
- أن يشرف على عمل الدار أفراد متخصصين في مجال الطفولة والتربية وكذلك الحال بالنسبة للمربيات وأن يكون على الأقل تقدير يملكن الخبرة والمهارة والرغبة الكافية للعمل مع الأطفال، وأن تكون المربية مستمرة في عملها مع الطفل كالأم تماما
- أن يقسم الأطفال إلى مجاميع حسب أعمارهم وأن يكون العدد المخصص لكل مربية قليل[2]. حتى تتمكن من الاعتناء بهم بشكل جيد وكثرة عدد الأطفال يحول دون ذلك .

---

[1] – حميد الفلاحي واقع وأنشطة الرعاية الاجتماعية في العراق، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة التخطيط والمتابعة، طلعة بالروينو بغداد، 1987، ص20.

[2] – وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مديرية المراكز الاجتماعية العامة، مشروع منتديات الأطفال، عدد 12157، 24-10-1979.

الخلاصة :

و من مجمل خاتم ما تم عرضه سابقا يتضح أن دور الحضانة لها قابيلية كبيرة ومهمة في التأثير بشخصية الطفل فهي تهتم بمختلف جوانب الطفل فتهتم بمظهره وطريقة تعامله مع الآخرين ومحافظته على ممتلكاته وعاداته الصحية وحبه للنظام وأسلوب تفكيره ومشاركته في الفعاليات، فكل هذه الصفات تظهر في الطفل المنتمي لدور الحضانة وذلك للدور الذي تلعبه في التنشئة الإجتماعية السليمة التي تعتمد على أسس تربوية وعلمية صحيحة عن طريق النشطات المقدمة التي تتسم بنوع من المرونة المرغوب فيها وبهذا تتميز هذه الدور في بيئة الطفل الأولى " المترل " في التنشئة وخصوصا الطفل المدلل أو الوحيد أو الذكر بين عدة إناث أو العكس، أو الطفل الذي يعاني من فقدان أحد الوالدين وغيرهما من المشاكل التي تظهر عند بعض الأسر فتصبح الحضانة الملجأ السليم الذي يلجأ له الطفل لتكوين شخصيته المستقلة ولتشبع حاجاته وتغرس فيه صفات اجتماعية مرغوب بها وتجعله عضوا ناجحا في المجتمع وهي غاية التنشئة الاجتماعية .

المبحث الثاني : المرحلة التحضيرية

تمهيد:

إن التعليم التحضيري أحد أنواع التعليم الذي يتلقاه الطفل في مراحل عمره الأولى، وهو ضروري لتشكيل شخصية فعالة للطفل في المجتمع، إذ ظهرت أولى مؤسسات التربية التحضيرية خلال القرن 18، على يد مربين مختصين، اهتموا بطفل ما قبل المدرسة، وذلك من أجل تنشئة سليمة له، كانت بدايتها مع أطفال اليتامى والفقراء، ثم تطورت هذه المؤسسات لفائدتها الكبيرة للأطفال من مختلف الطبقات، بما تقدمه من برامج وأنشطة متنوعة تساعد في نموه في مختلف الجوانب ونجد اليوم في مدارسنا الابتدائية أقساما خاصة سميت بأقسام التحضيري ، ومن خلال بحثي هذا سنحاول التعرف على التعليم التحضيري عندنا بالجزائر والتي شهدت هي الأخرى انتشار لهذه الأقسام في كل المدارس الابتدائية تقريبا، وذلك لضمان تربية تحضيرية لكل طفل بلغ من العمر خمس سنوات .

1- التعليم التحضيري في الجزائر :

اهتمت الدولة الجزائرية كغيرها من الدول الأجنبية والعربية بطفل ما قبل المدرسة وبالتربية التحضيرية، حيث خصصت أقساما داخل مؤسسات الإبتدائي، وهذا من أجل تحسين مستوى الطفل المعرفي ولضمان أحسن نمو له لدخوله مرحلة التمدرس الرسمي .

و قد أدخل التعليم التحضيري للنظام التربوي عام 1976/ 1977م حيث أحدث تغيير سلم الهرم التعليمي بالجزائر [1].

[1] – رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص82

2- تعريف قسم التحضيري :

لقد جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية تعريف لقسم التحضيري كما يلي :

"هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا وليس تلميذا وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب [1].

و هناك تعريف آخر للتعليم التحضيري عرفه عبد السلام نعمون في كتابه " بيئة العمل وتأثيرها في تحديد مستوى فعالية أداء الفريق التربوي لمؤسسات التعليم الثانوي " كما يلي : " هذا النوع من التعليم خصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربع والست سنوات (أطفال لم يبلغوا سن القبول الإلتزامي في المدرسة الأساسية) ويمنح هذا التعليم التحضيري في المدارس العادية ضمن أقسام الحضانة ورياض الأطفال ويدوم سنتين "[2].

اقتصرت الأقسام التحضيرية التي فتحت خلال سنوات التسعينيات على المدن الكبرى و لم تشمل كل المدن الجزائرية، لكن مع بداية سنوات الألفين، عممت هذه الأقسام داخل المدارس الإبتدائية داخل المدن وحتى القرى .

[1] – مديرية التعليم الأساسي الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات) اللجنة الوطنية للمنهاج 2008، ص 8 .

[2] – عبد السلام نعمون، بيئة العمل وتأثيرها في تحديد مستوى فعالية أداء الفريق التربوي لمؤسسات التعليم الثانوي، رسالة ماجستير جامعة سطيف، (2006 -2007) ص 154.

3- نمو لغة الطفل في المرحلة التحضيرية :

ينتقل الطفل إلى قسم التحضيري وهو مزود ببعض المعارف والخبرات التي اكتسبها من محيطه الذي يعيش فيه، وتكون على الأغلب خبرات ومعارف محدودة خاصة بالنسبة للأطفال الذين لم يرتادوا الحضانة (أطفال الفقراء) فالحضانة تؤدي إلى ارتفاع مستوى اللغة عند الطفل وترفع له مستوى الذكاء، وقد اهتم الكثير من المفكرين والمختصين في التربية وعلماء النفس والمنظمات الدولية بطفل ما قبل المدرسة، وحثوا على إنشاء العديد من مؤسسات التعليم قبل المدرسي، مع توفير التجهيزات المتطورة والمختلفة داخل هذه المؤسسات الداعمة للمرحلة التي تليها، وهي مرحلة التمدرس الرسمي .

إن مؤسسة التربية التحضيرية تطور من لغة الطفل من خلال تقديم مجموعة من الأنشطة،وهذه الأنشطة هي :

- نشاط التربية التحضيرية : والذي يهتم بإدراك الأشكال، ولهذا يجب الإكثار من الأشكال المختلفة مثل : المربعات، الدوائر، المستطيلات، ويميز بين الأكبر والأصغر، والقدرة على الحساب من 0 إلى 9 كما يدرك العلاقات المكانية المختلفة الموجودة في صورة ما .
- نشاط التربية التشكيلية : (الكتابة والرسم)) وخلال هذه الأنشطة يتعلم أو يتدرب الطفل على كتابة اسمه بالمحاكاة، ويكتب الأعداد من 1 إلى 5 ويتدرب على تقليد النماذج الكتابية البسيطة، وتشكيل الحروف بالعجين .
- نشاط القراءة : يميز الطفل بين أصوات اللغة العربية، وينطق أصوات اللغة العربية نطقا سليما، ويقوم بقص الحروف أو الكلمات وتلوينها من خلال نماذج الكتابة المطبوعة .

و ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن كل هذه الأنشطة تساهم في نمو لغة الطفل، فنشاط التربية الرياضية مثلا يكسبه معرفة الأعداد والأشكال الهندسية والنطق بها، ونشاط التربية التشكيلية يكسبه معرفة الألوان والتمييز بينها، إضافة إلى أنشطة أخرى كنشاط التعبير، والأناشيد والأغنيات الشائعة والقرآن الكريم، فإنها كلها مهمة في تزويد الطفل بمفردات جديدة وبالتالي إثراء رصيده اللغوي .

4- خصائص النمو اللغوي لطفل المرحلة التحضيرية :

إن طفل ما قبل المدرسة أو طفل التربية التحضيرية هو طفل الخمس سنوات، حيث أن الطفل في هذه السن يسمح له بالالتحاق بأقسام التربية التحضيرية 3636، وهذا ما حدد في مراسلات المديرية الفرعية للتعليم المتخصص إلى مدراء المدارس الابتدائية عندنا في الجزائر .

إن أهم الخصائص التي وردت في منهاج التربية التحضيرية والدليل التطبيقي للمنهاج في الجانب اللغوي هي :

يتحدث ويتكلم بصفة سلمية

يبحث ويسأل عن معاني ومداولات الكلمات

يستعمل رصيدا لغويا يتراوح بين 2500 و3000 كلمة

يستعمل الجملة الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة /جملة (ينطق كلمة ويقصد بها جملة) [1].

حدث تطور في الجانب اللغوي لمنهاج 2008 مقارنة بأهداف الجانب اللغوي لسنة 2004، نظرا للإصلاحات الحاصلة والمستمرة في مجال التربية والتعليم، حيث كان يهدف إلى تنمية قدرة الطفل على الحوار البسيط، وقدرته على طرح الأسئلة وأن يحفظ بعض الصور القرآنية .

[1] – مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5-6 سنوات) اللجنة الوطنية للمناهج 200_و ص7.

و يوضح الجدول التالي بعض الخصائص اللغوية التي أحصاها علماء اللغة في الفترة ما بين 5 إلى 6 سنوات :

من 5 سنوات إلى 6 سنوات
يحسن الإصغاء إلى الآخرين يستخدم الكلمات الوصفية تلقائيا للأشياء والكائنات (كبير، صغير، ثقيل، مريض، سريع، قوي، ضعيف) يعرف صفات الأشياء كاللون والشكل يعرف صيغ المفرد والمثنى والجمع وضمير المتكلم، وضمير المخاطب، وضمير الغائب، والأفعال في الماضي والمستقبل . يستطيع أن يتحدث جملة مكونة من ست كلمات يقلب صفحات كتب الأطفال المصورة يستطيع أن يسلسل قصة سمعها أو شاهده فيها يعرف متى يقول : لو سمحت، من فضلك، شكرا، آسف يعبر عن أفكاره بترابط يعد الأرقام من 1 إلى 10 فأكثر ينطق حوالي 85% من كلماته نطقا سليما يستطيع أن يقرأ ويكتب جميع الحروف الهجائية، كما يستطيع أن يقرأ بعض الكلمات المكونة من حرفين أو ثلاثة حروف .

ففي حدود ست سنوات " تنتزع لغة الطفل نحو الكمال، فيستعمل جملة مفيدة تامة، ويسيطر على الأجزاء المتداخلة في اللغة كالضمائر، ويدرك المعاني العامة . . . "[1].

نستنتج من خلال ما سبق أن طفل المرحلة التحضيرية يخرج من قوقعة ذاته لينطلق إلى الاتصال بالمجتمع من حوله، ولغة الطفل في هده المرحلة لها أهدافها وهي :

أولا : التعبير عن حدث معين، ووصفه للآخرين من خلال منظور الطفل نفسه، والحديث مع النفس، وهو ما يطلق عليه التفكير بصوت عالي

ثانيهما : أن الكلام يكون لازما لتكيف الطفل مع نفسه، ورضاه عنها فكل طفل يتصور أن الآخرين يفكرون كما يفكر هو، والحوار الذي يجريه الطفل قد يكون حادا، لأن الطفل يتصور أن كلماته وتأكيداته تجعل رأيه هو الصحيح .

ثالثهما : أن الكلام وسيلة اتصال اجتماعية، تجعل الطفل يفهم البيئة [2] الخارجية ويحاول التكيف معها، ويكون الكلام مثيرا للفعل لدى الطفل أكثر من كونه وسيلة لتبادل الرأي والفكر [3].

إذن يجب الاهتمام بالطفل عامة، وبلغته خاصة، في المرحلة التحضيرية، لأهمية السنوات الأولى في حياته، وتأثيرها البالغ في تكوين خبرات عالية في مجال التعليم التحضيري لبلوغ غايات وأهداف التربية .

---

[1] –مريم سليم، علم نفس النمو، ص294.

[2] –شاكر عبد العظيم، لغة الطفل، ص294 .

[3] – المرجع نفسه ص57 .

5- برامج المرحلة التحضيرية في الجزائر :

عمل المهتمون بتربية طفل ما قبل المدرسة على إعداد برامج ثرية تفيد الطفل وتزودهم بالمعارف والخبرات، ورأوا أنها مهمة لتلبية متطلبات الطفل للنمو فما المقصود بالبرامج، وفي ماذا يتمثل، وما هي أهميته؟

أ- مفهوم البرنامج :

من بين مفاهيم البرنامج ما يلي :

" يقصد به مجموعة الأنشطة والأساليب التي تقام داخل غرفة الصف من أجل إشباع حاجات الطفل، وتحقيق الأهداف المنشودة من البرنامج، وتنجز هذه الأنشطة والألعاب من طرف الأطفال بقيادة المربية "[1].

فالبرنامج هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة والألعاب والنشاطات للأطفال من طرف متخصصين في تربية الطفولة المبكرة، تم إعدادها وتنظيمها بطريقة تسمح بإنماء قدرات الطفل في كل المجالات .

و تتقسم البرامج الموجهة للأطفال إلى أربعة أنواع هي [2].

البرنامج اليومي

البرنامج الأسبوعي

البرنامج الشهري

البرنامج السنوي أو الخطة السنوية

---

[1] – حنان عبد الحميد العناني، برامج طفل ما قبل المدرسة، دار الهناء للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2003، ص13.

[2] – شبل بدران، نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية تحليل مقارن الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص62.

البرنامج اليومي : هو مجموعة الألعاب والأنشطة التي يقوم لها الأطفال في اليوم، خلال الفترة التي يقضيها في المؤسسة التربوية .

البرنامج الأسبوعي : يتمثل في الأنشطة والألعاب التي ينجزها الأطفال خلال كل أيـــام الأســـبوع، في الفترات التي يقضونها في المؤسسات التربوية .

البرنامج الشهري : يتمثل في كل الألعاب والممارسات التي يقوم بها الأطفال خلال أيام الشهر التي يقضيها في المؤسسة التربوية .

البرنامج السنوي أو الخطة السنوية : هي مجموع الألعاب والأنشطة التي ينجزها الأطفال خلال السنة الدراسية تحت إشراف المربية .

ب- أهمية برامج المرحلة التحضيرية :

لبرامج طفل ما قبل المدرسة أهمية بالغة تتمثل فيما يلي :

تزويد الطفل بالأمن والتغذية في جو ملائم لنموه وإثراء معارفه التي تتوافر على نحو خاص في مدارس ما قبل المدرسة التي يمضي فيها الطفل جزء من يومه بصورة خاصة فإن الأطفال سوف يستفيدون من الخبرات التي قد لا يحصلون عليها في المترل [1].

تهيئ الطفل لدخول المرحلة الموالية من التعليم الرسمي، وذلك من خلال تزويده بالمبادئ والمهارات الأساسية التي تكون لديه الاستعداد لذلك التعليم، كما تهيئته نفسيا واجتماعيا لينتقل من مراحل الاعتماد على ذاته إلى تفاعله وتعامله مع الآخرين، ولأن مرحلة ما قبل المدرسة هي أساس نجاح العملية التعليمية في المراحل

[1] – إيفال عيسى، ترجمة أحمد حسيني الشافعي، مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، دار الكتاب الجامعي، غزة، ط1، 2004، ص7.

الموالية، والخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة تبقى مسؤولة على كل ما يظهر على الطفل وما يقوم به من سلوكات في المستقبل، فقد هدفت بعض الأنشطة العلمية المكونة للبرامج المقدمة لهذه المرحلة من الطفولة إلى :

- تدريب الطفل على الملاحظة
- تدريبه على اكتساب المعلومات بطريقة وظيفية
- تدريبه على استخدام الأسلوب العلمي في تفكيره
- تعويده على العمل الفردي أو الجماعي من خلال ممارسة التجارب العلمية
- استغلال اهتمام الطفل في هذه المرحلة بالموضوعات الحيوية في تنمية ميوله وتكوين مهاراته العلمية[1].
- توفير الأساس المتين لبناء الخبرة الأكاديمية عند الطفل والمتمثلة في بناء النمو اللغوي والخبرة القرائيـــة، والأنشطة التي من شأنها أن تثير فيه الاهتمام بالكتابة والحساب [2].

و قد اعتمدت هذه البرامج على عدة أنشطة لبناء قدرات الطفل على الفهم والاستعاب وتمثلت هذه الأنشطة في :

- التجارب والخبرات العقلية
- التعبير الشفوي عن التجارب والخبرات
- التعلم من خلال السماع والإصغاء
- القراءة والكتابة

[1] – كريمان بدير، النشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، ط1،1995، ص11.

[2] – جميل أبو ميزر، محمد عبد الرحيم عدس، المرشد في مناهج رياض الأطفال، دار مجدلاوي، عمان، دط، 2001،ص97.

إن البرامج الموضوعية للطفل لابد أن تراعي ميوله واهتمامه وتراعي كذلك الفروق الموجودة بينهم سواء من حيث مستوى استعابهم للمعلومات أو قدراتهم العقلية والمعرفية والجسمية، فالطفل إذا وجد في الأنشطة المقدمة إليه ما يعطيه إحساس بالرضى والفرح فإنه يواظب عليها ويتفاعل معها، وبذلك تزوده بالكثير من المعارف والخبرات لكن مهما تنوعت هذه الأنشطة واختلفت لتغدي عقل الطفل وجسمه وروحه، فإنها سوف تكون بعيدة على تحقيق ما تصبوا إليه، إن لم تقدم للطفل جانبا كبيرا من اللعب، أي تقديم الأنشطة في صورة ألعاب، وهذا ما سنبين أهميته فيما يلي :

ج – أهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال :

لقد كان " فروبل" يؤمن بأن الطفل يجب أن يزود بتربية لا يتلقاها في أسرته، ولا توجد في المدارس النظامية التي يلتحق بها فيما بعد، لذلك أراد لبرامجه أن تقدم للأطفال ما يرغبون فيه ويميلون إليه لذلك قامت على اللعب، نظرا لما للعب من فوائد كثيرة في تطوير شخصية الطفل وتنميتها [1].

إذن فاللعب يمثل دورا مهما في حياة الطفل، فمن لعبة يمكن أن نعلمه ونربيه دون ملل أو إكراه، ويعتبر اللعب عامل من عوامل التنشئة الإجتماعية، فهو يكسب حسب التعاون والمبادرة خلال لعبة مع رفاقه، كما يتعلم المحافظة على أملاك الغير وعدم الاستيلاء عليها، كما ينمي لديه حب الجماعة وطاعة الكبار، وتحقيق الذات، وتنمو لديه القدرات العقلية " ومهما تكن دوافع الطفل إلى اللعب فإن الباحثين وعلماء النفس يؤكدون أهميته ودوره في التنمية الفكرية واللغوية والاجتماعية إذ يرى بياجي أن اللعب الأكثر بساطة هو

[1] – فوزية ذياب، سلسلة دراسات في الطفولة الولى، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الفكر الجـــامعي، دب، دس، دط، ص286.

عامل تطور معرفي ولغوي ذو وجهين : انفعالي وتواصلي، ويرى أيضا أن اللعب مؤشر دال على وجود نشاط عقلي لدى الطفل "[1].

وزيادة على قول بياجي في اللعب، ما يقوله محمد الريماوي أن اللعب يخدم جميع جوانب النمو، فباللعب يكتسب الطفل مهاراته الحركية، ويقوي جسمه، ويقوم بعمليات معرفية من استطلاع واستكشاف واستدعاء للصور الذهنية والرموز والمفاهيم التي سبق وأن كونها كوحدات معرفية، وفيه يستحسن أداؤه اللغوي فيثري قاموسه اللغوي ويتعلم معاني جديدة وتراكيب لغوية متنوعة .

يعتبر اللعب بالنسبة للطفل المحرك الذي يدفعه بقوة لاكتساب معارف متنوعة وغنية مهما كانت الاستراتيجية التعليمية المتبعة، فهو إذن استراتيجية وأسلوب ضروري لازدهار شخصية الطفل مما يقتضي اقترانه بالتعلم [2].

و ما يؤكد على أهمية اللعب بالنسبة للأطفال ما قامت به منظمة اليونيسكو عام 1979 بمناسبة عام الطفل العالمي حيث نظمت معرضا دوليا للألعاب واللعب في باريس "[3].

6- مربية التعليم التحضيري :

تعد المربية من أهم العناصر في تحقيق التربية في مرحلة التعليم التحضيري، فهي تقوم بدور المعلمة والأم في آن واحد، وهي المحور الأساسي في عملية التربية، بل إنها نموذج للطفل من الناحية الثقافية والخلقية ليسلك سلوكا سويا بحكم القدوة وأثرها

[1] – حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ص 18،19..

[2] – مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية ص11.

[3] – فوزية ذياب، سلسلة دراسات في الطفولة الأولى، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ص303 .

و مما نلاحظ أن هيئات التعليم التحضيري مقتصرة على العنصر النسوي نظرا للأهمية البسيكولوجية التي يعلقها الطفل في هذا السن على رعاية الأم، فتكون المعلمة بديلا صالحا للأم

7- مواصفات مربية التعليم التحضيري :

يجب أن تشمل عملية تأهيل المربية على :

دراسة علم نفس الطفل

دراسة ما ينبغي أن يتوفر من شروط تربوية وعملية صحية واجتماعية في الألعاب

دراسة الوسائل التعليمية وطرق استخدامها

يجب أن يراعي في اختيارهن شروط منها :

رغبة حقيقية للعمل مع الأطفال

أن تتميز بالاتزان الانفعالي وسلامة الجسم والحواس

أن تكون لغتها سليمة

أن تكون قادرة على إثارة دافعية الطفل للتعلم [1].

[1] – يونس الخطيب رناد، رياض الأطفال واقع ومنهاج، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1987، ص 103.

8- الأدوار والمهام الرئيسة لمربية قسم التحضيري :

تعتبر المربية أول الراشدين الذين يتعامل الطفل معهم خارج نطاق الأسرة، بحيث يتوقف تكيفه وتقبله للوضع الجديد على مدى كفاءتها، وتقبل الطفل لها، وهذا ينعكس على نموه الوجداني وصحته النفسية واتجاهاته، ويكمن دور المربية على ثلاثة أدوار وهي :

دورها كممثلة لقيم المجتمع وثرائه وتوجيهاته :

و هذا يتطلب منها تكريس العادات والسلوكيات، ولابد لها أن تكون قادرة على التواصل الاجتماعي مع الطفل وكذا الأسرة، لأن التنشئة الاجتماعية للفرد تبدأ من الأسرة، فالمعلمة يجب أن تقوم بتنظيم لقاءات دورية بين هيئة التدريس في القسم التحضيري والأولياء لتبادل الآراء حول الطرق والأساليب والبرامج لتربية الطفل .

دورها كمساعدة لعملية النمو :

تتطور قدرات الطفل العقلية والمعرفية والوجدانية والنفسية والحركية من خلال الأنشطة المختلفة التي تقدمها المعلمة في جو من الأمان والتشجيع والاستقرار العاطفي، وهذا يتطلب منها أن تكون على دراية بحاجات الطفل جيدا .

دورها كمديرة وموجهة لعمليات التعليم والتعلم :

تشرف المعلمة على العملية التعليمية بدءا بالتخطيط، مرورا بالتنظيم والتنفيذ، وصولا إلى التقويم، فالمربية تقوم بالتخطيط لأنشطة التعليم وتقوم بتنظيم وقت الطفل بين العمل الفردي والعمل الجماعي، ثم تنفذ هذه الأنشطة بمشاركة الأطفال فيها وتشجيعهم على المبادرة فيها، فتنمو بذلك مهاراتهم وفي الأخير تقوم

أخطاءهم في الأنشطة وتقدر أعمالهم فتتحقق بذلك الأهداف المرجوة وتقول ناشف في هذا الصدد : " إن قدرة المربية على تعليم الطفل السلوك السوي مرتبط بقدرتها على التخيل المناسب بالكيفية المناسبة وفي الوقت المناسب"[1].

9- التدريب الميداني لمعلمة التحضيري :

إن التدريب الميداني لمعلمة التحضيري يعد حجر الزاوية في إعدادها، ففيه تمارس عملها، وتطلق النظريات والحقائق التي درستها في التربية وعلم النفس وطرق التدريس من أجل اكتساب المهارات ورعاية الأطفال على أكمل وجه وتعود مقررات التربية الميدانية إلى عدة عوامل منها :

- ترجمة المبادئ والأسس النظرية التي اكتسبها الطلبة خلال دراستها بالجامعة إلى مواقف تعليمية (تعليمية في البيئة الحقيقة)
- مراعاة الخصائص والسمات الشخصية لطفل ما قبل المدرسة "[2].
- التعرف على المشكلات السلوكية للأطفال ومعرفة أسبابها ومحاولة علاجها بالتعاون مع معلمة الفصل والمشرفة التربوية .
- المقارنة بين أطراف التدريس المختلفة والمناهج التي يمكن تطبيقها على الطفل قبل المدرسة
- التعرف على أساليب توجيه وإرشاد الأطفال
- كيفية تقويم الأطفال عن طريق استخدام أساليب التقويم المختلفة التي تتناسب وخصائص وصـــفات تلك المرحلة

[1] – محمود هدى ناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص49،50.

[2] – هند بنت ماجد الخثلية، المرشد في التربية الميدانية لبرامج إعداد معلمات الرياض، منشلآت المعارف، الاسكندرية، دط، 1998، ص30.

- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال
- تحديد مدى مسؤليتها في التنظيم المدرسي ورفع مستواه "[1].

10- الأركان والورشات في الأقسام التحضيرية :

إن طفل التحضيري يتميز بكثرة الحركة ونشاطه الدائم، وحبه الشديد للعب، وفضوله المعرفي الذي يكون بكثرة الأسئلة وحبه الاكتشاف والاطلاع على ما يحيط به، ولكي تلبي حاجيات الطفل ما قبل المدرسة ضرورة توفير جو وفضاء تربوي يحتوي أركانا وورشات هي

الأركان التربوية

ركن المكتبة :

يحتوي على كتب ومجلات تشبع فضول الأطفال من خلال تصفحه وحتى لا يحس الطفل بالتعب يجب أن يجهز هدا الركن ببساط ومخدات توفر للطفل الراحة مما يشعره بالعفوية

ركن الدمى وألعاب التنكر :

ركن الدمى تحبه الفتيات خاصة لذلك يجب أن يتوفر في القسم إلى جانب ألبسة التنكر المختلفة التي يستعملها الأطفال في ألعاب التنكر كذلك توفير مرآة لاصقة ليطلع الأطفال على حياتهم التنكرية .

ركن الرسم والتلوين :

تجهيز هذا الركن بالأدوات والوسائل الخاصة بالرسم والتلوين (أقلام ملونة، ريشات الرسم، الورق..°

[1] – المرجع نفسه ص 30.

ركن الألعاب التعليمية:

وهو ركن للعب الجماعي الذي يدفع الأطفال إلى اكتشاف بعض المبادئ الرياضية، كالترتيب والتصنيف (الشطرنج، الألعاب التركيبية) "[1].

الورشات التربوية :

هي المكان الذي يتم فيه تنظيم العمل الذي يسمح بالتوصل إلى تحقيق إنجازات فردية أو جماعية من نفس النوع، كما يمكن يجمع بين عدة نشاطات في آن واحد (أنشطة علمية، أنشطة فنية . .) حيث تتم ممارسة النشاطات بأدوات تمنح له فرصة التفكير الفردي أو الجماعي وحل المشكلات "[2].

و هناك ورشات حرة وأخرى مسيرة من طرف المربي أما الحديث عن الورشات الحرة : فالهدف منها هو بناء الكفاءات وتنمية الجانب الاجتماعي والوجداني والمعرفي للطفل، حيث خلال تقديم النشاط الحر وأغلبها مرتبط بالمشروع المنجز يراقب المربي سلوك الطفل وتطوراته ومختلف تغيراته لتقويمه وتعديله .

الورشات المسيرة : فالهدف منها هو تنمية قدرات الطفل المعرفية وتطويرها، باعتبار الطفل محور العملية التعليمية، فما على المربي سوى بناء وضعيات تعليمية مناسبة وتدليل وإرشاد الطفل لبناء المعرفة بنفسه واكتشافه لها .

برنامج القسم التحضيري :

عرفنا فيما سبق مفهوم البرنامج، ووجدنا أن هناك برنامج يومي وبرنامج أسبوعي وبرنامج شهري وبرنامج سنوي ومؤسسات التربية والتعليم تتعامل اليوم بالبرنامج الأسبوعي، وهذا بالنسبة للسنة الأولى فما

[1] – شريفة غطاس وآخرون، خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (5-6 سنوات) دليل المعلم، الجزائر 2001، ص 4

[2] – مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات) ص 33.

يتبعها من أطوار التعليم إلا أن قسم التحضيري فيتميز عن غيره بالمرونة حيث أن المربية أو المعلمة تغير في الأنشطة التي تقدمها للطفل حسب ميوله وما تراه هي مناسبا له حيث " حدد الحجم الساعي الأسبوعي ب 27 ساعة موزعة على النحو التالي، مع إمكانية تكيفيه مع خصوصيات الفضاءات التربوية المختلفة ""[1].

الحجم الساعي	المجال	المجالات الفرعية	الأنشطة
8سا	التواصلي	اللغوي	التعبير الشفوي التخطيط ألعاب القراءة
		المدني الإسلامي	تربية مدنية تربية إسلامية
5سا	العلمي	الرياضي	الحساب الهندسة القياس حل المشكلات
		العلمي والتكنولوجي	إيقاظ بيولوجي إيقاظ فيزيائي

[1] – مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية 5أطفال في سن 5-6 سنوات) ص29.

			إيقاظ تكنولوجي
9سا	البدني والفني	البدني	التربية البدنية ألعاب إيقاعية
		الفني	الموسيقى والإنشاد الرسم والأشغال المسرح والعرائس
5سا	التنظيمي	الدخول والخروج الراحة	

نلاحظ من خلال توزيع الحجم الساعي الأسبوعي لقسم التحضيري أن هذه الساعات موزعة على 4 مجالات تتمثل في :

المجال التواصلي : والذي يمثله نشاط اللغة وينقسم إلى نشاط التعبير الشفوي والتخطيط وألعاب القراءة وكذلك التربية المدنية والإسلامية.

المجال العلمي : يمثله نشاط الحساب والهندسة والقياس وحل المشكلات (بالنسبة للرياضيات) ونشاط إيقاظ بيولوجي وإيقاظ فيزيائي وإيقاظ تكنولوجي (بالنسبة للمجال الفرعي العلمي والتكنولوجي)

المجال البدني والفني : وتقدم فيهما أنشطة التربية البدنية والألعاب والإيقاعية والموسيقى والإنشاد وكذا نشاط الرسم والأشغال ونشاط المسرح والعرائس .

المجال التنظيمي: وهذا المجال يدرب طفل التحضيري على النظام أثناء الدخول والخروج ووقت الراحة.

الخلاصة :

خصص هذا الجزء من الفصل للمرحلة التحضيرية حيث تم فيه تحديد مفهوم للتعليم التحضيري، ونمو لغة الطفل في هذه المرحلة وخصائصها وتحدثنا عن بعض البرامج الشائعة الاستعمال في مؤسسات التربية التحضيرية في الجزائر، حيث عمدت هذه الأخيرة إلى فتح أقسام التعليم التحضيري ملحقة بالمدارس الابتدائية يلتحق بها كل طفل بلغ من العمر 5 سنوات

للأقسام التحضيرية برامج خاصة تتميز بالمرونة ولها أركان وورشات تميزها عن باقي الأقسام الابتدائية الأخرى، كما أن معلمة التحضيري التي لها دور الأم الثانية كمربية وموجهة للطفل وأهم مواصفاتها التي وجب توفرها في كل معلمة لقسم التحضيري، وأدوارها داخل القسم .

إن طفل المرحلة التحضيرية يمر بأهم المراحل التربوية والتعليمية فخلا لها تشكل الأسس الأولى لنموه بمختلف مجالاته، فهي أهم مرحلة يمر بها الإنسان لأنها تؤثر على شخصيته وحياته فيما بعد، ولهذا كان مصدر اهتمام علماء النفس والاجتماع والتربية، فلابد من مرور الطفل بهذه المرحلة قبل دخوله المدرسة النظامية الأساسية لضمان نجاحه داخل مجتمعه .

الفصل الثاني: النمو اللغوي للطفل في مرحلة ما قبل التمدرس

تمهيد :

اللغة نظام معقد ومتغير من الرموز الاصطلاحية المستخدمة بأشكال عدة في التفكير والتواصل، واللغة في مرحلة الطفولة من أكثر مراحل الحياة أهمية، وتغرس فيه المبادئ والقيم، وينمو كما قال المعري :

وينشأ ناشـــئ الفتيان منا على ما كان عـــوده أبـــــــوه

فالطفل ولغته أصبحت شغل وهم علماء النفس واللغة والتربية، باعتباره شخصا راشدا تنقصه المعرفة والقدرة على إصدار الأحكام.

ولا شك أن الطفل يمر بمراحل نمائية في اكتساب اللغة وإدراكها من حيث المكونات والعناصر، والوعي بتراكيبها وقواعدها، فما المقصود بنمو لغة الطفل، وما هي أهم المراحل التي يكتسب فيها الطفل لغته القوية، وهل تتأثر عملية إكتسابه للغة بعوامل أم لا ؟

وهذا ما سنحاول التعرف عليه في هذا الجزء من البحث.

1- مفهوم النمو اللغوي للطفل :

المقصود بالنمو اللغوي (Langage développement) : «العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنمي عنده مهارات اللغة، وهو وإن كان غير واع بهذه العملية اللاشعورية فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة للإتصال، وهذه العملية تشبه – إم لم تماثل – عملية تنمية القدرة عند الأطفال على تعلم لغتهم الأولى فالطفل لا يشغل نفسه بفهم القاعدة النحوية عندما يستمع إلى جملة من أبيه وأمه – لا يقف برهة ليحفظ بعض الكلمات ليرتبها بعد ذلك في تراكيب. إن لديه حساسية اكتسبها من

المحيطين به تجعله يرفض بعض التعبيرات ويقبل الأخرى، ويؤثر كلمة على أخرى في ضوء ما ألفته أذنه وما تجري به ألسنة الآخرين».[1]

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن نمو اللغة لدى الطفل تتم دون وعي منه، فالطفل العادي الكامل الأعضاء غير المريض، يولد ولديه القدرة على التواصل مع الآخرين المحيطين به، فلغته القومية التي يبدأ في تعلمها كما هي دون فهم أو إدراك بدلالاتها النحوية أو الصرفية أو حتى الصوتية منها، ذلك أن جهاز النطق لديه في مرحلة النمو، وقد صدق ابن جني عندما عرف اللغة بقوله : «أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2].

وتعريف ابن جني يؤيد التعريف السابق للنمو اللغوي على أن الإنسان منذ بداية إدراكه لما حوله، يحاول أن يتواصل مع غيره، سواء كان ذلك كلمات منطوقة أو إشارات بالأيدي أو رموزا مرسومة على الورق، ايضا الطفل الأبكم يتواصل مع الآخرين بإصدار أصوات تعبر مثلا عن قبوله أو رفضه لشيء ما، فعند القبول يصدر ضحكات وابتسامات وفرح بما قدم له، أما عند الرفض تتغير ملامح وجهه ويعرض عن الشخص الذي يتواصل معه.

إن النمو اللغوي للطفل مرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو النفسي حسب الدراسات والبحوث الحديثة في علم نفس النمو، حيث أثبتت الدراسات أن لغة الطفل تنشأ قبل ميلاد الطفل، ولهذا يحث علماء اللغة الأمهات على العناية بلغتها وثقافتها وقراءاتها أثناء مرحلة الحمل، فالأم القارئة تنجب مولودا قارئا، والأم المتدينة تنجب مولودا متدينا أيضا، فالنمو اللغوي الصحيح يحتاج إلى ما يسمى "النموذج اللغوي" أو "القدرة

---

[1] حامد عبد السلام زهران وآخرون : المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 33.

[2] إبن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، ج 1، ص 33.

اللغوية"، وهذا ما يفتقده أطفالنا اليوم حيث يكون في اضطراب وتباين بين اللغة الفصحى الرسمية التي يقرأ بها المقررات المدرسية، واللغة العامية التي تحوطه من كل جانب في البيت والشارع والمدرسة وحتى أجهزة الإعلام.

وفي تعريف آخر للنمو اللغوي الذي يقول أنه : «عملية تبادل المعلومات والتي يمكن أن تأخذ الشكل اللفظي أو الإرشادي. يتواصل الأطفال بمن حولهم بالإبتسام، وبالحركات، وبالنظرات إبتداء من الشهر الثامن عشر، ويتنامى قاموسه اللغوي بسرعة، ويكون جملا برقية تقتصر الجملة على كلمة واحدة، وتقتصر كلماته على تلك الكلمات التي تلزمه للتواصل والتعبير عن نفسه»[1].

وهذا التعريف يتقاطع مع التعريف السابق على أن الطفل في بداية كلامه يريد بذلك التواصل مع من حوله، وتكون بداية التواصل خلال السنة والنصف تقريبا، ويكون الإختلاف من طفل لآخر حسب القدرات التي يمتلكها كل طفل، وحسب الجنس أيضا، فالنشاط اللغوي الذي يبدأ بصيحة الميلاد التي تأتي نتيجة اندفاع الهواء بقوة عبر الحنجرة إلى الرئتين، فتهتز أوتار الحنجرة، ليصدر الطفل صيحته الأولى والتي تسمى "بصيحة الميلاد"، وتتطور صيحات الطفل وصرخاته فهناك : صرخة الضيق، وصرخة الألم، وصرخة الغضب . . . .إلخ، وتدريجيا يبدأ الطفل بإصدار حروف الحلق مثل العين (ع) والغين (غ)، فالأم تقول له : "قـــغ"، وهو بردد : "غغغغ"، وبعد أن يكسب الطفل بعض الحروف تأتي مرحلة تقليده للأصوات المسموعة.

"وتختلف الجمل والعبارات التي يستخدمها الأطفال من حيث الطول والقصر، ومن حيث الكمال والنقص، باختلاف عوامل النمو والنضج ودرجة الذكاء ومستوى التدريب والتعلم، فالطفل الذكي الناضج

[1] محمد عودة الريماوي، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2008، ص 30.

المدرب يستخدم في كلامه جملا وعبارات طويلة ومحبوكة نسبيا، كما تكون لغته مناسبة للموقف، وذلك أكثر من أقرانه الذين يتمتعون بهذه الصفات»[1].

إذن فالسنوات الست الأولى من حياة الطفل تعتبر حاسمة وفي غاية الأهمية، فالحصيلة اللغوية التي يمكن أن يتحصل عليها في هذه السنوات مسؤول عنها المحيطون من أهل وجيران وأقرباء، وكما ذكرنا سابق أن حاسة السمع هي أولى الملكات التي تعلم الطفل اللغة، ثم يأتي بعده الكلام، ثم القراءة ويعدها الكتابة، فالحق تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز : «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» الآية (78)[2]، وقد ورد في تفسير الآية الكريمة : «أي خلق لكم الحواس التي بها تسمعون وتبصرون وتعقلون لتشكروه على نعمه وتحمدوه على آلائه»[3].

وقد صدق الله في قوله فكما نلاحظ في الآية تقديم حاسة السمع على البصر دلالة على أن هذه الحاسة هي أدق وأرقى من حاسة البصر إذ أن العديد من الأشخاص الذي لا يقرؤون نجدهم قد حفظوا كلام الله في كتابه العزيز كاملا فقط عن طريق السمع، وهذا ما يؤيد قول المفكر المسلم ابن خلدون أن : «السمع أبو الملكات اللسانية» وما أثبتته اختبارات العلماء أن الأم تستطيع تمييز صوت بكاء ابنها من بين عشرات الأطفال، والطفل الذي يولد صما نلاحظ أنه يفقد القدرة على الكلام أيضا.

إن اللغة التي يستخدمها الكبار مع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة جد هامة لاستجابة الدماغ له حيث أن الجزء المسؤول عن أدائنا اللغوي اللفظي يكون في النصف الكروي الأيسر، وكذلك النصف الكروي الأيمن «كونه المسؤول عن البعد الانفعالي يجعل له دورا في اللغة خاصة في عروض prosedy »

---

[1] على أحمد مدكور، كيف تنمي مهاراة طفلك اللغوية، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، دط، د.س، ص 4.

[2] القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 78.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 2001م، ص 126.

اللغة.... أما منطقة بروكا Broca فهي المختصة بالكلام والتركيب اللغوي بينما منطقة فيرنك Wernicke فهي المسؤولة عن فهم الكلام إضافة إلى منطقة اللغة في مؤخرة الدماغ " posterior langage orea "»، فسلامة هذه الأجزاء من الدماغ ضروري للطفل لكي تكون لغته سليمة وواضحة[1]، إذ يرتبط النمو اللغوي بالذكاء وسلامة الجهاز العصبي، وهناك عوامل مؤثرة في النمو اللغوي وهي :

1- العوامل الوراثية : Gene tic factors .

2- العوامل البيولوجية : Biological factors.

3- العوامل البيئة Environmental factors : وتتمثل في : البيئة الرحمية، البيئة الأسرية، البيئة المدرسية، البيئة الإجتماعية، والبيئة الطبيعية.

وكذلك يتأثر النمو اللغوي بالخبرات وتنوعها واختلاط الطفل بالراشدين يساعده في نمو لغته.

إن القرآن الكريم الذي أنزل على رسولنا الكريم (ص) بلسان عربي مبين، هو النموذج اللغوي الذي يعد من أسمى النماذج اللغوية العربية التي يجب أن نفخر بها ونعتز بها، فلو اعتمد كمنهج وكمادة تعلم وتدرس داخل المدرسة وحتى داخل الأسرة، فيكسب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (3 سنوات إلى 6 سنوات)، فصاحة لغوية، وقدرة لغوية لا يمتلكها الطفل الذي لم يتعلم القرآن ويحفظه، فمرحلة الطفولة المبكرة إذن تمثل «مرحلة أسرع نمو لغوي تحميلا وتعبيرا وفهما، وللنمو اللغوي في هذا الأمر قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي»[2].

---

[1] محمد عودة الريماوي، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، ص 244.

[2] حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها مهاراتها، تدريبها، تقويمها، ص 240.

وهكذا ومن خلال ما سبق يمكن القول أن النمو اللغوي للطفل هو مجموعة المكتسبات اللغوية – لفظية أو غير لفظية – يعبر فيها عن ذاته، يشترك في تطورها ونموها الجهاز الصوتي الخاص بالطفل، والذكاء، والعاطفة، وعناصر خارجية أخرى متمثلة في المحيط العام كالعائلة ورفقاء اللعب والأقارب، كما أن اللغة تشهد تطورا سريعا تحصيلا وتعبيرا وفهما خلال هذه المرحلة، فالطفل ما يلبث طويلا حتى يتعلم كلمات كثيرة ومتنوعة، ويستخدم شطرا منها في تواصله، وبسرعة شديدة تتحول هذه الكلمات إلى معاني في نفسه، يمكن استيعابها واستخدامها على نطاق واسع مع من حوله.

2 – مراحل نمو الطفل :

تتعالق مراحل نمو الطفل بعضها ببعض، وتتدرج حسب عمره، وخلال كل مرحلة من هذه المراحل تطرأ تغيرات وتطورات، منها ما نراه، ومنها ما لا نراه، سواء كانت تعيرات جسمية، أو عقلية، أو انفعالية، أو لغوية...، وتتمثل هذه المراحل في :

- مرحلة ما قبل الولادة .
- مرحلة الطفولة المبكرة (وهي المرحلة الممتدة من ميلاده إلى نهاية العامين، وخلالها يتعلم الطفل النطق السليم للغة الكبار المحيطين به).
- مرحلة ما قبل المدرسة (وتشمل مرحلتي الحضانة، والتحضيري، وتمتد من 3 – 6 سنوات).
- مرحلة الدراسة الأولية (أو الإبتدائية، وتمتد من 6 – 12 سنة).
- مرحلة المراهقة (وتشمل المرحلة الإعدادية والثانوية، وتمتد من 12 – 20 سنة)
- مرحلة الرشد.
- مرحلة الكبر، أو مرحلة الشيخوخة.

والجدول التالي يوضح تقسيمات هذه المراحل بتفصيل أكثر، وذلك بالرغم أن الإختلاف قائم بين الباحثين، من حيث تسمية المراحل، والعمر الزمني، والتربوي، وهو كالتالي :

المرحلة	العمر الزمني	تربويا
ماقبل الميلاد	من الإخصاب إلى الميلاد	(الحمل)
المهد	الميلاد – أسبوعين أسبوعين – عامين	الوليد الرضاعة
الطفولة المبكرة	السنوات 3، 4، 5	ما قبل المدرسة + الروضة
الطفولة الوسطى	6، 7، 8	التعليم الأساسي (الصفوف الثلاثة الأولى)
الطفولة المتأخرة	9، 10، 11	التعليم الأساسي (الصفوف الثلاثة الوسطى)
المراهقة المبكرة	12، 13، 14	التعليم الأساسي (الصفوف الثلاثة الأخيرة)
المراهقة الوسطى	15، 16، 17	المرحلة الثانوية

المراهقة المتأخرة	18، 19، 20، 21	التعليم العالي
الرشـــــد	22، 60	
الشيخوخة	من 60 حتى الموت	

جدول (1) مراحل نمو الطفل[1] :

من خلال الجدول، وحسب المناهج الجديدة، ففي مرحلة المراهقة المبكرة (من 12 إلى 14 سنة)، فقد تغير النظام التربوي من 3 سنوات إلى 4 سنوات، وبذلك يتغير العمر الزمني في هذه المرحلة (من 12 سنة إلى 15 سنة)، وهكذا يتغير العمر الزمني لكل مرحلة من المراحل التي تليها.

تطرأ على الطفل تغيرات بيولوجية سريعة، وذلك من ميلاده إلى بلوغ سن السادسة، وتتمثل هذه التغيرات في :

- نمو الجسمي.
- نموه الحركي (من وقوف، وجلوس، ومشي).
- نموه الحسي الحركي.
- نموه الحسي والإدراكي.
- نموه العقلي.
- نموه اللغوي.
- نموه الإنفعالي.

[1] حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهارالها، تدريسها، تقويمها، ص 235.

- نموه الإجتماعي.

3 – مرحلة الطفولة المبكرة :

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حساسة في حياة الطفل، والتي خلالها تتكون لغة الطفل، " وهي مرحلة هامة في حياته... في هذه المرحلة من عمره يكون الطفل قد بدأ ينطق الكلمات والتعبير عن احتياجاته ومتطلباته وميوله "[1]، وهي مرحلة انتقالية هامة تبدأ بنهاية السنة الثانية من حياة الطفل، وتستمر حتى نهاية العام الخامس أو السادس، فالطفل السوي يكون نموه سريعا، فببلوغه سنتين يكون قد حصل أكثر من 2500 كلمة، وتختلف حسب الخبرات، والأشخاص الذين يتعرض لها الطفل، فهو يحاول التعرف على البيئة المحيطة به، وبالتالي تنمو لغته سريعا، كما يتمتع الطفل بالإستقرار العاطفي والنفسي مع وجود روافد ثقافية وعناية، ورعاية وحنان، داخل الوسط الأسري، وصف خارجه، تساعد في نمو وكسب الطفل مواهب، وتفجر قدراته الكامنة، وتصبح شخصيته قوية، وفعالة في المجتمع، بينما المشاحنات بين الزوجين، وعدم استقرار، وفقدان الطفل للحنان والرعاية والعطف، يؤثر سلبا على الطفل، فالبيئة المريضة تنجب أطفال مرضى منحرفين، ومشاغبين، وحتى مجرمين، فيكونون عبئا على المجتمع، وصلاحهم يكون صعبا جدا، فتوجيه الطفل منذ الصغر يجعل منه فردا صالحا في المجتمع.

4– أهمية مرحلة الطفولة المبكرة :

من أهم مراحل الطفولة التي يمر بها الانسان في حياته، مرحلة الطفولة المبكرة، فخلالها يتأثر بالعوامل المحيطة به، وتتفتح ميولاته واتجاهاته، فالسنوات الأولى حاسمة في مستقبله، فإما أن يكون بناءا أو هداما في

[1] عبد المجيد الخليدي ود. كمال حسن وهبي، الأمراض النفسية والعقلية والإضطربات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي للطباعة والنشـــر، بيروت، ط1، 1998، ص36.

المجتمع، فآثار هذه المرحلة تمس الجانب المعرفي والمفاهيمي والقيمي والسلوكي وأساليب التفكير، وتظل عميقة مدى عمر هذا الطفل، ويرى "فرويد" أن الخمس سنوات الأولى في حياة الطفل في غاية الأهمية، وخلالها تتكون شخصية الفرد، وتتبلور قدراته الذهنية والاجتماعية، "ويجمع علماء النفس على أن السنوات الأولى من عمر الطفل ذات أهمية خاصة في تكوين شخصية الفرد، حيث خلالها توضع أسس العديد من الأنماط السلوكية والانفعالية والعقلية، وبالتالي تكوين فكرةالشخص عن ذاته وعن الآخرين"[1] . فالأب والأم والإخوة وكل ما يحيط بالطفل له تأثير إيجابي أو سلبي على الطفل، ولذلك لابد من الحذر والحرص على نشئة الطفل في بيئة مستقرة وهادئة، وهذا مهم في يناء حياة الطفل المستقبلية، فالطفولة في هذه المرحلة لها مطالب واحتياجات لابد من توفيرها والاهتمام بها صحيا ونفسيا وغذائيا، فكلها متعالقة بعضها ببعض، والتي تتأثر بعوامل خارجية عديدة كالبيئة الإجتماعية، من أسرة ومدرسة، وتقديم التعلم لهذه المرحلة يجب أن يكون بطرق وأساليب تناسب عقلية الطفل وإمكانياته، وذلك تجنبا للمشكلات النفسية، أو الإضطرابات السلوكية التي قد يتعرض لها الطفل خلال هذه المرحلة، وهذا كله في سبيل إيجاد أطفال في المستقبل فاعلين في مجتمعهم، متمتعين بصحة بدنية ونفسية وعقلية جيدة.

5 – التطور اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة :

يشهد النمو اللغوي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة سرعة فائقة وتغيرا وتطورا أكثر مما قد يلاقيه في المراحل التابعة الأخرى، فالحاجة إلى التواصل تكون كبيرة، كلما تقدم الطفل في السن، تقدم في تحصيله اللغوي وفي قدرته على التحكم في اللغة، وكلما كان الطفل في حالة صحية سليمة، فإنه يكون أكثر نشاطا

[1] أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط2 1412 هـــ – 1992 م، ص 111.

وأكثر قدرة على اكتساب اللغة[1].فمعظم سلوك الطفل متعلم، فهو خلال التعلم والنضج يكتسب الكثير من المفاهيم اللغوية مستخدما الرموز ونطق الكلمات وهو يبدأ في اتعلم اللغة داخل أسرته مع والديه وإخوته، ومن ثم يتعلمها من العالم الخارجي. ومن مطالب النمو اللغوي في هذه المرحلة تحصيل عدد كبير من المفردات وفهمها واستخدامها، وربطها بعضها مع البعض في جمل ذات معنى، وفهم لغة الأطفال والكبار[2] والجدول التالي يلخص تطور مظاهر النمو اللغوي لطفل مرحلة الطفولة المبكرة.

العمر بالسنة	مظاهر النمو اللغوي
3	زيادة كبيرة في المفردات + صفات كثيرة + قواعد لغوية مثل الجمع والمفرد + أمثلة كثيرة
4	تبادل الحديث مع الكبار + وصف الصور وصفا بسيطا + الإجابة عن الأسئلة التي تتطلب إدراك علاقة.
5	جمل كاملة تشمل كل أجزاء الكلام.
6	يعرف معاني الأرقام + يعرف معاني الصباح وبعد الظهروالمساء والصيف والشتاء.

جدول (2) يوضح مظاهر النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة.[3]

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن المحصول اللغوي في هذه المرحلة يزيد عن ألفي (2000) كلمة، وكلما زادت خبرات الطفل التي يتعرض لها كلما زاد محصوله اللغوي، وقد أجمعت دراسات سيكولوجية على أن الطفل في هذه المرحلة يتميز بحب الإستطلاع وكثرة التساؤل عن كل شيء من حوله ولديه ميل شديد للتعرف على كل ما يحيط به، ويتميز كذلك بالخيال الذي يجعله شغوفا بالاستماع إلى القصص التي تدور

[1] عباس محمود عوض، المدخل إلى علم نفس النمو، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، دط، 1999، ص 84.

[2] حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ص 240.

[3] ـ حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويها، ص 240 .

على ألسنة الحيوانات أو الشخصيات المحببة إليه، ويستطيع إعادة سرد القصة بمهارة ويظهر الفهم والاستمتاع والتذوق الأدبي له، يقرأ، ويلاحظ أن الإناث يتفوقن على الذكور في القدرة.

6- مراحل النمو اللغوي عند الطفل :

تمر اللغة بعدة مراحل إلى أن تصل إلى شكلها المألوف الذي يتيح للفرد استعمالها كأداة للتعبير والاتصال وهي تعتمد في نموها على مدى نضج وتدريب جهاز النطق، وعلى مستوى التوافق العقلي والحركي والحسي الذي تقوم عليه المهارة اللغوية وخاصة في بدأ تكوينها.[1]

وتتدرج مراحل التطور اللغوي كما تتدرج مراحل نمو الطفل المختلفة، وتتنامى القدرات اللغوية للأطفال مع تسلقهم المراحل العمرية، وقد أجمع الدارسون والباحثون في اللغة أنهما مرحلتين مكملتين بعضهما ببعض هما :

أ- مرحلة ما قبل اللغة :

هي مرحلة تمهيد واستعداد يتدرب خلالها الطفل على النطق الصحيح والسليم للغة التي يستمعلها من حوله وتتفرع عنها مرحلتين ثانويتين هما :

1 - مرحلة الصياح أو الصراخ.

2- مرحلة المناغاة، أو الثرثرة، أو البأبأة.

[1] سهير محمد سلامة شاش، علم نفس اللغة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، د.ط، 2005، ص 65.

ب- المرحلة اللغوية:

هي المرحلة المعنية بالدراسة، وهي مرتبطة بالفترة السابقة، فبعد أن يتعلم الطفل نطق لغته القومية تأتي هذه المرحلة، وتشمل المراحل التالية :

1- الأصوات.

2- الكلمة.

3- الكلمة الجملة

4- الجملة (البسيطة والمركبة).

ففي هذه المرحلة تجد الطفل يقلد أصوات الآخرين التي يسمعها يهدف التواصل معهم، «ويعتمد التقليد عند الطفل على ميل فطري مزود به، إضافة إلى القصد والإرادة وإعمال الفكر، فالطفل إبتداء من هذه المرحلة يبدي اهتماما بكل الأصوات المحيطة به، وخاصة ما كان منها صوتا بشريا، فيحاول أن يقلد ويحاكي كل ما يسمعه ممن حوله من الأشخاص، وكذلك أصوات الحيوانات ومظاهر الطبيعة وغيرها من الأصوات»[1] .

ويبدأ التقليد من سن سنة أو بداية السنة الثانية من عمر الطفل، وهو عملية تلقائية لدى الطفل لا إرادية تتحول فيما بعد إلى عملية إرادية، حيث يكون تقليد الطفل في البداية ترديد لما يقوله الكبار ومما يحيط به من حيوانات ومظاهر الطبيعة من غير فهم، ثم ما يلبث أن يبدأ في مقارنة أصواته بأصوات غيره، ويكون عنصر الفهم واضحا لديه، فترسم ملامح السعادة والفرح عندما يدرك أنه أصبح يشبه الكبار، فهو يتعلم من خطئه إلى أن يصل إلى دقة التقليد، «وفي العام الثاني يكون قد اقتنى عددا كبيرا من أسماء الأفراد والأشياء

[1] على عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الانسان والطفل، منشورات نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، د ط، ص 213، 214.

وأوصافها ومن الأفعال أيضا، ولكن النمو اللغوي الأعظم يحدث ما بين العام الثالث والرابع بحيث يتم الطفل عامه الخامس وهو يستعمل ما يقرب من سبعة آلاف كلمة في جمل سليمة التكوين»[1].

وتسير عملية المحاكاة على أساليب خاصة بعضها يتعلق بالأصوات وبعضها يتعلق بالدلالة وأخرى بالنحو والقواعد النحوية على حد تصنيف عبد الوافي لها، فأما ما تعلق بالأصوات فهي كالتالي :

1- أن الطفل يحاكي في البداية الكلمات التي يسمعها محاكاة خاطئة، ولا يزال يصلح من أخطائه في النطق شيئا فشيئا، مستعينا بالتكرار ومعتمدا على مجهوده الإرادي حتى تستقيم له اللغة.

ومظاهر أخطائه في هذه الناحية كثيرة من أهمها ما يلي :

- أنه يغير الأصوات فيحل محل الصوت الأصلي صوتا آخر قريبا منه في المخرج أو بعيدا عنه فينطق مثلا : الكاف تاء (تاك : كتاب)، والفاء باء (بيبي : فيفي)، وقد يحدث تغير في معظم حروف الكلمة، فلا يكاد يبقى فيها شيئا من أصواتها الأصلية (ساساته : شوكولاطه). ويبقى هذا النوع من الخطأ ملازما للطفل حتى أواخر هذه المرحلة.
- أنه يحرف أصوات الكلمة عن مواضعها، فيجعل اللاحق منها سابقا والسابق لاحقا "أسمو (اسمه)، (نت : تحت)، (دي : منديل)، وهذا راجع إلى«ضعف أعضاء النطق لدى الطفل في مبدأ هذه المرحلة، وضعف إدراكه السمعي وذاكرته السمعية، وقلة المرات، وتأثر عناصر الكلمة بعضهـــا ببعض»[2].

---

[1] ألفت محمد حقي، علم نفس الطفولة، مركز الأسكندرية للكتات، الأسكندرية، د ط، 1996، ص 24.

[2] علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص 172.

2- يولع الطفل في هذه المرحلة بتكرار المقاطع أو الكلمات عدة مرات فيظل يردد (بابا بابا به أي بابا) ويظل يردد (ماما ماماما ويعني ماما) وهكذا في معظم الكلمات وهذا راجع إلى أسباب كثيرة منها :

«أن الطفل يحاول بذلك أن يثبت الكلمة في ذاكرته، ويمكن لها من أعضاء نطقه حتى يسهل عليه حفظها والنطق بها فيما بعد عند الحاجة إليها، ومنها أن النشاط الحركي يتجه دائما إلى الأشكال المماثلة والأوضاع المتشابهة»[1].

3- في مبدأ هذه المرحلة يضع الطفل في معظم الكلمات التي يقلدها نفس الأصوات التي كان يغلب عليها تكرارها في مرحلة المناغاة فيما يسمى "بالتمرينات النطقية"، فإذا كان في هذه المرحلة، يكرر بكثرة حرف الباء فإنه يستعمله في تقليده للكلمات، فيقول مثلا : "باويب" ويعني يها "بسكويت"، وهذا ما يسميه علماء النفس بآثار العادات النفسية.

4- يوجد في هذه المرحلة أيضا كثرة الأصوات اللينة (حروف المد) وقلة الأصوات الساكنة، حيث يقوم الطفل بحذف الأصوات الساكنة من الكلمة التي يقلدها يقحم عليها أصواتا لينة غريبة عنها كأن يقول في 'كلبا مثلا : كابا[2].

5- المحاكاة الموسيقية هي سمة تظهر عند الأطفال في أواخر السنة الأولى من عمره يحاكي الطفل أحيانا بعض العبارات التي يسمعها مجرد محاكاة موسيقية بأن يلفظ أصوات مهمة تمثل في توقيعها الموسيقي أصوات العبارات التي يريد محاكاتها بدون أن تشتمل على كلماتها.

---

[1] سهير محمد سلامة شاش، علم نفس اللغة، ص 73.

[2] علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص 174.

6- يمتد نشاط الطفل التقليدي إلى محاكاة أصوات الحيوان ومظاهر الطبيعة، والأطفال في هذه الناحية أمهر من الكبار بكثير.

ويسلك الطفل في تقليده لهذا النوع طريقتين هما : [1]

- **محاكاة الصوت محاكاة الطبيعة :**

تأتي في شكل أصوات مبهمة ويقلد فيها الصوت ذاته.

- **تمثيل الصوت :**

في أصوات ذات مقاطع ودلالات منها "هو هو" لنباح الكلب[2].

ومن أهم المظاهر المتعلقة بالدلالة ومحاكاتها ما يلي :

1- **استخدام دلالة الكلمة الواحدة :**

يرى علماء اللغة أن الطفل يمكن له أن يصل إلى مرحلة اللغوية في السنة الأولى (الطفل العادي)، أما الأطفال الأذكياء فيمكن أن يصلوا إلى هذه المرحلة في سن تسعة أشهر، فيستخدم الطفل كلمات قليلة استخداما واسعا دالا على عدم دقته في فهم مدلولاتها، فيجعلها تحمل أكثر من معناها الذي يتحمله، ويعبر بها عن جميع ما يرتبط بها عن معناها الأصلي برابط ما، فيطلق مثلا : 'ماما' على سائر النساء اللواتي يراهن أو 'بابا' على سائر الرجال، "وهذا التوسع في الإستعمال يرجع إلى ضالة محصول الطفل في الكلمات في ذلك العهد وحاجته إلى التعبير على أي وجه، وترجع أحيانا إلى الأمرين مجتمعين[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 184.

[2] المرجع نفسه، ص 185.

[3] المرجع نفسه، ص 186.

فالطفل خلال هذه المرحلة ينطق ببعض الكلمات المألوفة كاسم الأخ وبعض الأشياء التي يكثر استعمالها من حوله، ويظهر عليه تعطشه للأسماء أكثر من الأفعال، فالسنة الأولى من حياته سنة حاسمة في التطور المبكر للقدرات اللغوية، فهو يعبر عن اهتماماته وحاجاته المباشرة، وعن ما يجلب انتباهه من الأشياء في محيط بيئته.

فمعظم الكلمات التي ينطق بها الطفل في البداية هي التي تعبر عن الطعام واللعب، وعن الأم والأب: "ويلاحظ أن الطفل يبدأ بفهم الكلمات والعبارات قبل أن يتمكن من نطقها بنفسه بفترة طويلة، فهو يستجيب لبعض الأوامر مثل : اقفل الباب، أعطني اللعبة . . . أو يشير إلى بعض الأشياء والأشخاص الذين تذكر أسماءهم، قبل أن يتمكن من استخدام تلك الكلمات بفترة طويلة نسبيا."[1] لذا وجب على المحيطين بالطفل أن يقدموا كلمات سهلة بسيطة وعدم تعريفها، وذلك حتى لا تتشوه لغته، وتترسخ في ذهنه مشوهة، فالكلمات الأولى للطفل هي محصول الأصوات التي قد سمعها في المرحلة السابقة، فالأصوات التي تكررت في أذن الطفل يكررها في كلمات سواء كانت مرتبطة بمعنى أو غير مرتبطة به، ويقدر عدد الكلمات التي يمكن للطفل استخدامها في هذه المرحلة بـــــــ :

1- نهاية 18 شهرا : حوالي 50 كلمة.

2- نهاية السنة الثانية : حوالي 250 كلمة.

3- نهاية السنة الثالثة : حوالي 450 كلمة.

2- **ظاهرة الكلمة الجملة :**

[1] د. مريم سليم، علم نفس النمو، ص192.

يجب أن نعلم الأطفال أن الكلمة أمانة وأن الصدق أهم صفة أشتهر بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل، حيث سمي الصادق الأمين، فالأطفال سيستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، فظاهرة الكلمة الجملة أو ما يسمى مرحلة الجملة ذاب الكلمة الواحدة، والمقصود بها أن الطفل ينطق بكلمات مفردة قاصدا التعبير عن الجمل، فهو ينطق مثلا كلمة "خبز" ويقصد أريد خبزا أو هذا 'خبز'، فهي مفردة تقوم بوظيفة الجملة، وتسمى هذه الجمل بـــــــ'الجمل المفردة الكلمة'، فالمعنى والسياق ونبرة الصوت عند النطق بالكلمات هي ما يساعد على معرفة ما يريده الطفل.

«إن الكلمة الجملة يمكن اعتبارها على هذا النحو جملة غير مكتملة تنقل فيها الكلمة، بالإضافة إلى السياق، المعنى الذي يريد الطفل أن يعبر عنه، فأحيانا ما تكون الكلمة مفعولا به، في حين يكون الفاعل مضمرا، كما يبدو عندما يقول الطفل مثلا : "عروسة" وهو يعني "أنا أحمل عروسة"[1]».

إن مرحلة الكلمة الجملة التي تمتد من 18 إلى 24 شهرا تشهد على الطفل إقبالا على استخدام الأسماء وتقترن هذه الأسماء في دلالتها بالأفعال في حدود السنة الثانية حتى إذا بلغ الثلاثين شهرا تتزايد الضمائر والنعوت وبعض الظروف، وأحرف الجر.

وهذا ما أثبتته بعض الدراسات المتخصصة في هذا المجال ومن بينها ما قامت به الباحثة "ديكدر" سنة 1946 التي أحصت استعمال الطفل لمختلف أقسام الكلام ابتداء من السنة الثانية إلى السادسة من عمره والمبينة في الجدول التالي : [2]

[1] د. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآت المجتمع، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1986، ص 121.

[2] ابن عيسى حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 5، 2003، ص 143.

السنوات	الثنية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الأسماء	62	110	131	158	180
الأفعال	18	33.5	39	45	43
الضمائر	6.5	13.5	14	13.5	13.5
الظروف	07	14	16	16.5	15
أحرف الجر	2.5	06	08	08	8.5

من خلال هذا الجدول نلاحظ غزارة في استعمال الأسماء على حساب الأفعال والضمائر والظروف وأحرف الجر التي يكون عددها قليلا بل ضئيلا، ويفسر إستعمال الأسماء قبل الأفعال وغيرها من أقسام الكلام على أنه راجع إلى عدم القدرة على التجريب، إضافة إلى النفعية لأن معرفة الأسماء للطفل أنفع من معرفة الأفعال، فالقاموس اللغوي للطفل ببلوغه السنة الثالثة يصل إلى حوالي 1000 كلمة، فالطفل يستعمل الأسماء بالدلالة على أشياء موجودة في المحيط الذي يعيش فيه، ويستعمل الأفعال في التعبير عن رغباته المتعددة كما يستعمل الصفات في وصف ما يحيط به، ورغم كل هذا تبقى تعبيراته قاصرة على أداء المعنى بشكل تام في غياب التعبير بالجمل، فهو يستعمل هذه المفردات متفرقة تحمل دلالة جملة أو أكثر، فالنمو اللغوي في هذه المرحلة لم يرتق بعد إلى تركيب الجمل والربط بين الكلمات وهذا ما سيتمكن منه في المرحلة الموالية من مراحل نموه اللغوي.

3- **تركيب الجملة:**

و هي المرحلة الممتدة من ثلاث سنوات إلى حوالي العام السادس أو السابع قبل دخوله المدرسة، فبنهاية العام الثاني يكون الطفل قد تجمع لديه قاموس لغوي يبلغ حجمه حوالي 300 كلمة تصل إلى حوالي 2500 كلمة ببلوغه العام السادس.

في ما بين سن الثانية والثالثة تزداد مفردات الطفل سريعا، كما يزداد أيضا عدد الكلمات التي بإمكانه أن يركب منها جملة مفيدة واضحة، أي أنها تؤدي المعنى، غير أنه في هذه المرحلة –من سن الثانية إلى الرابعة–لا يستعمل الطفل التراكيب اللغوية الصحيحة إذ أن له تراكيبه الخاصة.[1]

فالطفل في هذه المرحلة لا يراعي قواعد اللغة أو حروف الجر أو الوصل وظرف الزمان والمكان، وبذلك لا يستطيع تحقيق التواصل المطلوب مع الآخرين، وقد سميت لغته في هذه المرحلة بـــــــ 'لغة البرقيات'، مثل : "طارت طيارة، راح كلب، ماما راحت"، الجملة تنمو ببطء في البداية ثم ماتلبث أن تزداد بسرعة عالية وتكون بسيطة، فلغة الطفل تتأثر بالخبرات وتنوعها، والمستوى الثقافي للكبار المحيطين به تأثيرا كبيرا، وثمة مشكلة تواجه الأطفال ألا وهي اللهجة الدارجة غير الخاضعة لقواعد اللغة التي تضبط اللغة الفصحى، وهذا ما يؤثر سلبا على اكتساب اللغة ويجعله في اضراب مستمر بين اللهجة واللغة الفصحى.

وحسبنا أن نشير إلى أن مرحلة تركيب الجملة كسابقتها تحتاج إلى جهد وتمرن وتدريب حتى يصل الطفل إلى التركيب السليم للجملة، خاصة من حيث التقيد بالضوابط والقواعد النحوية "فالدخيرة اللغوية لدى الطفل لا تقاس بعدد المفردات التي يعرفها فحسب، بل كذلك بحسب استعماله لها، ولذلك

[1] د.مريم سليم، علم نفس النمو،ص 292.

فلا بد أن ننظر إلى مقدرة الطفل على تركيب الجمل فوحدة الكلام عنده ليست هي الكلمة بل هي الجملة"[1].

إذن فالطفل في هذه المرحلة يستخدم نوعين من الجمل :

- الجملة القصيرة : وتتكون من ثلاث أو أربع كلمات.
- الجملة الكاملة : وتتكون من ست إلى ثمان كلمات تمتاز بزيادة في التركيب واستعمال في الأسماء الموصولة.

اتفق علماء اللغة مع علماء النفس على أن مرحلة الكلام تنقسم إلى مرحلتين، ومن هؤلاء أوتو جيسبرسن Otto Jess Person "الذي رأى أن يقسم المرحلة إلى فترتين :

أطلق على الأولى اسم فترة اللغة الصغيرة Little langage، أما الثانية فقد سماها فترة اللغة المشتركة Communion langage "[2].

ويقصد باللغة الصغيرة : لغته الذاتية الخاصة غير الواضحة التي لا يفهمها سوى من يعاشهم الطفل أما الغرباء عنه فلا يفهموه أما اللغة المشتركة، وهذه اللغة تكون خاضعة لنظام، ويفهمه المحيطون به وحتى الغرباء، ويكون كلامه دالا ومقصودا ويميز لمن يوجه هذا الكلام.

ومن هذا كله يمكن تمييز ثلاث مراحل لتكوين الجمل لدى أطفال ما قبل المدرسة وهي كالتالي :

- خطوة الكلمة القائمة مقام الجملة من السنة الأولى إلى الثانية تقريبا، فقد يعني بقوله : "ماما"، "تعالي يا ماما".

---

[1] ابن عيسى حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 143.

[2] كرمان بدير، الأسس النفسية لنمة الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، د ط، د . س، ص 70.

- خطوة الجملة الناقصة من الثانية إلى الرابعة، والمقصود بالجملة الناقصة هي الكلمات الموصوفة بعضها بجانب بعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة.
- خطوة الجملة التامة ابتداء من السنة الرابعة، فقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة وتحل محلها تدريجيا الجمل الأكثر تعقيدا وهي تلك المشتملة على النعت وإسم الإشارة وإسم الموصول، الظرف، وما إلى ذلك.[1]

والهرم الموالي يمثل تسلسل النمو اللغوي لدى الطفل العادي :

[1] ابن عيسى حنفي، المرجع السابق ص 144.

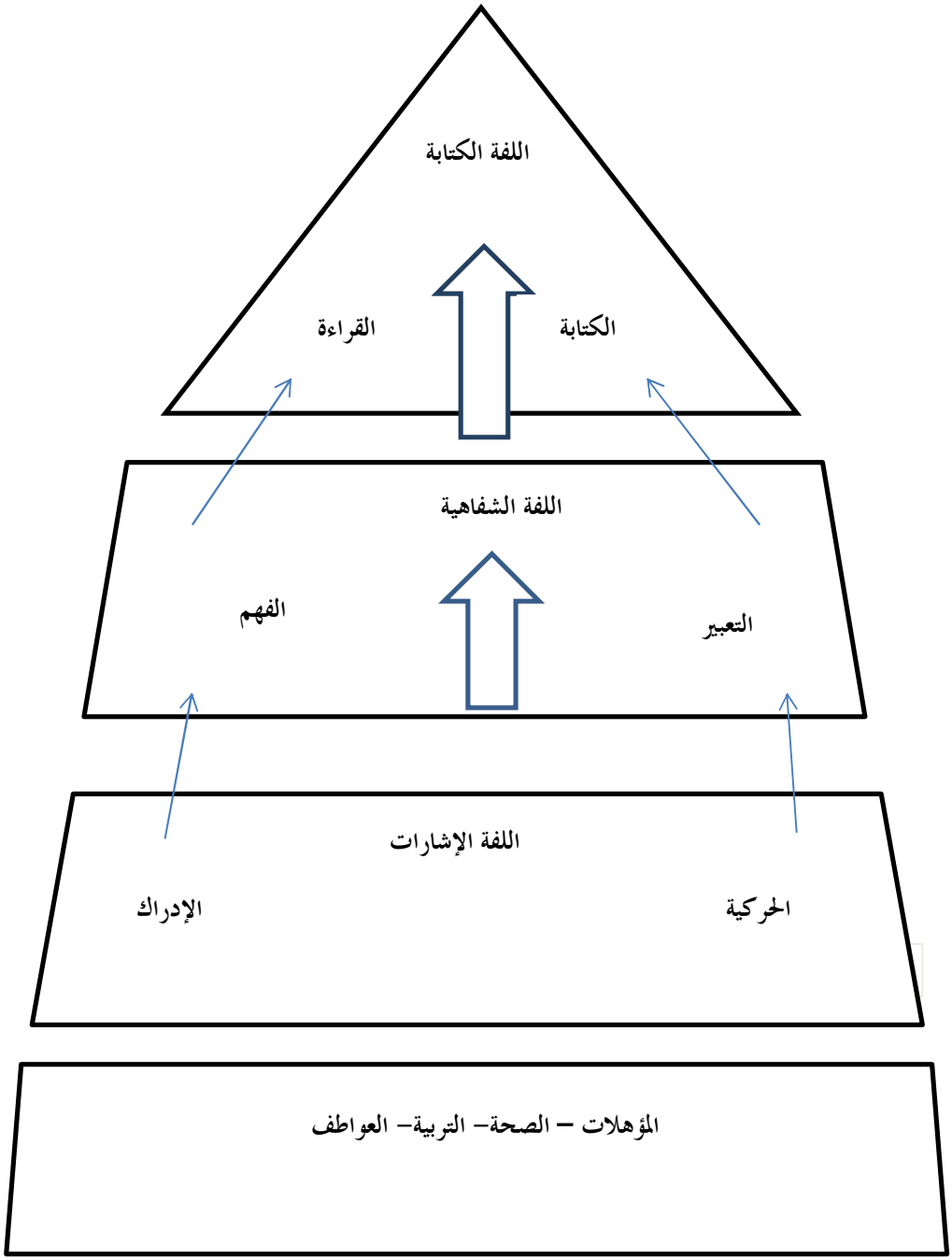

من خلال الهرم أعلاه نلاحظ أن الطفل العادي تتوفر فيه كل المؤهلات والقدرات مع تمتعه بالصحة النفسية والجسمية والحركية والعقلية، ونشأ في محيط أسري يوفر له التربية وينمي عواطفه، بذلك يكتسب الطفل اللغة غير اللفظية – لغة الاشارات وتعبيرات الوجه، مع نموه الحركي والإدراكي، ثم يصل إلى مرحلة اللغة الشفوية مع تطوير قدرته الحركية خاصة في جهاز النطق فتكون له قدرة على التعبير،

ونمو إدراكه لبلوغ مستوى الفهم، وفي قمة الهرم يبلغ النمو اللغوي لدى الطفل مستوى اللغة الكتابية وذلك بعد تحويل الأصوات إلى كلمات وبعدها إلى رموز كتابية يتمكن بالتعلم قراءتها.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه أثناء المرحلة اللغوية أن النمو اللغوي للطفل يسير جنبا إلى جنب مع النمو العقلي والإجتماعي بل ويعتبر مظهرا من مظاهر النمو العقلي، بحيث أن الطفل ببلوغه العام السادس يكون 80 % من كلامه مفهوما، وتتطور لغته نحو الكمال حيث يستعمل جمل مفيدة تامة، ويستطيع التعبير عن ذاته، ويتواصل مع غيره من الأطفال بمرونة، ومع ذلك يتضح أن هناك فروقا بين فئات من الأطفال يرجع البعض منها إلى فروق في المعاملة والبعض الآخر إلى التكوين البيولوجي بالنسبة لكلا الجنسين، وبعضها يرجع إلى اختلاف في العوامل البيئية.

«على أنه يلاحظ أن البنات يسبقن البنين ويتفوقن عليهم في النمو اللغوي، ذلك لسرعة نمو البنات على البنين على أن النمو اللغوي بالغ الأهمية للنمو العقلي والاجتماعي والانفعالي، ويلاحظ أن هذه الفترة تتميز بأن الطفل تنمو لديه قائمة المفردات بنسبة 5 % عن ذي قبل، الأمر الذي يؤدي إلى نمو قدرته في التعبير اللغوي والشفوي»[1].

فقد اختلف العلماء في تفسير الفروق بين الجنسين، فعلماء النفس البيولوجيون ينسبون هذه الفروق إلى عوامل بيولوجية، أما علماء النفس الإجتماعيون ينسبونها إلى الظروف الاجتماعية، فالبنات يتكلمن أسرع من البنين بسرعة نموهن ومكوثهن في البيت مع الأم التي بدورها تتحاور مع بنتها أكثر مما تكلم ابنها، فيحسن بذلك النطق ويزداد الرصيد اللغوي لديهن فيمتلكن القدرة على الكلام والتي تتطور في المراحل اللاحقة.

[1] د. عباس محمودعوض، المدخل إلى علم نفس النمو، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة، ص 74.

ومن أجل تنمية القدرات اللغوية للطفل وجب على المسؤولين عنه أن يقوموا بالأمور التالية :

1- تشجيع الطفل على تلاوة القرآن وحفظه حتى يستقيم لسان الطفل وتنمو لديه الحصيلة اللغوية.

2- تدريبه على الاستعمال الصحيح للكلمات، ولكن دون الإسراف في تصحيح أخطائه اللغوية.

3- تشجيعه على التعبير عن أفكاره بحسن الإنصات له.

4- توفير بيئة غنية بالمثيرات الثقافية مثل الكتب والمجلات والجرائد.

5- تدريبه على إلقاء أسطر قليلة من الكلمات أمام أسرته ومكافأته على ذلك.

6- يمكن عمل مشاهد تمثيلية يشترط فيها النطق باللغة العربية ونعطيه بعض الأدوار فيها.

7- مساعدته في التغلب على صعوبات الخط والهجاء حتى يتسنى له القدرة على التعبير التحرري.

8- مساعدته في التمييز بين المترادفات والأضداد.

9- الاهتمام بصحة الطفل لمالها من تأثير على نموه اللغوي[1].

7 – العوامل المؤثرة في النمو اللغوي للطفل :

تتأثر لغة الطفل بعوامل مختلفة يتصل بعضها بالطفل نفسه، وتسمى بالعوامل الذاتية، وبعضها الآخر يتصل بالبيئة والمجتمع وثقافته، وتسمى بالعوامل الموضوعية.

أ- العوامل الذاتية

فيمكن حصرها فيما يلي :

1- **النضج والعمر الزمني وسلامة أعضاء النطق:**

[1] ياسر محمود، تربية الطفل، فنون ومهارات من (6 – 9 سنوات)، قطر الندى للنشر والتوزيع، ط 2، 2009 م، ص 34، 35.

دلت الدراسات على ان الطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ الخاصة بالكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين، يكون متفوقا عليهم في اكتساب اللغة، فكل تطور يزيد من القدرات والمهارات المختلفة خلال المراحل العمرية، وتزداد الحصيلة اللغوية كلما كبر الطفل في العمر، فالطفل ينمو وتنمو معه الحركات الحسية والكلامية، ويزداد نموه العقلي وخبراته وقدرته على التقليد، فلغة الطفل تنتقل من استعمال كلمة واحدة إلى استعمال جمل تطول كلما كبر الطفل وتقدم في عمره.

ويعود الإرتباط بين العمر والنضج لدى الطفل إلى نضج الجهاز الكلامي والنضج العقلي مع سلامة أعضاء النطق والكلام والجهاز العصبي والحواس، "فقد أثبت العلماء أن عدد الأخطاء في الكلام يتناقص تدريجيا تبعا لدرجة النضج التي يصلها الطفل، كما أن عدد المفردات وطول الجملة يزداد وفقا لنموه العقلي والزمني، كما أن تعقيد التراكيب – وهو مؤشر من مؤشرات النمو اللغوي – يزداد بازدياد العمر»[1].

2 – الـــــذكـــاء :

«الذكاء هو القدرة العقلية التي يمكن الطفل من خلالها فهم المعاني المجردة والرموز والألفاظ والأعداد والمصطلحات في الفلسفة والرياضيات ودراسة وفهم العلوم»[2].

فالذكاء يتضمن القدرة على التحليل والتخطيط، وحل المشكلات، والقدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار، وتعلم اللغات، وسرعة التعلم، وفهم المشاعر وإبداء الأحاسيس، فالذكاء من العوامل الأساسية في النمو اللغوي، فقد أثبتت الدراسات وجود علاقة وطيدة بينه وبين اللغة، إذ كلما «زادت نسبة الذكاء العقلي للفرد زادت القدرة على فهم ما يقرؤه من الجمل والعبارات، ومن ثم اتضحت

---

[1] أنس محمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، 2002، ص 152.

[2] عبد المجيد الخليدي، د. كمال حسن الوهبي، الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، ص 70.

العلاقات بين المفردات اللغوية ومدلولاتها وبالتالي زادت حصيلته اللغوية، وعلى العكس من ذلك كلما قلت نسبة ذكاء هذا الفرد ضعف فهمه لما يقرؤه أو يسمعه، ومن ثم ضعف إدراكه للعلاقات اللغوية وقلت حصيلته من المفردات والمعاني»[1].

وقد أكدت دراسات كل من "ميد" و"تيرمان" على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عامل الذكاء المرتفع وزيادة الحصيلة اللغوية والأداء اللغوي لدى الأطفال، وبعض العلماء اتخذوا المحصول اللفظي أساسا لقياس ذكاء الطفل.

وقد «وصل الدكتور B.Boom من جامعة شيكاغو بعد عدة أبحاث ودراسات إلى الخلاصة التالية : يصل الطفل إلى حوالي 50 % من نسبة ذكائه في سنته الرابعة، و30 % في حوالي سنته الثامنة، أما ال 20 %الباقية، فيكتسبها في حوالي 17 سنة من عمره، مع الإشارة إلى أن هناك فرق بين الذكاء والمعرفة، فالذكاء يمثل طريقة استغلال ومعالجة فكريا للمعرفة التي يمتلكها»[2].

د – الجنـــــــــــــس :

هناك فروق بين الجنسيين فيما يتعلق بالنمو اللغوي حيث «أثبتت الدراسات تفوق البنات على البنين في الطلاقة اللغوية والأدب وسهولة الكتابة والتهجي والقواعد وصياغة الألفاظ، إلا أن هذا الفرق سرعان ما يقل حتى يوشك على الإختفاء عند سن (72) شهر»[3].

---

[1] عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2003، ص 35

[2] احسن بوبازين، سيكولوجية الطفل والمراهق، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، د ط، 2008، ص 42.

[3] أنس محمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص 157.

وقد فسر العلماء هذه الظاهرة في تفوق البنات على الذكور بأنهن أكثر تساؤلا وأحسن نطقا وأكثر جمعا للمفردات وذلك لأنهن يقضين وقتا طويلا في البيت مع الأم التي تحاكي بدورها البنت، بينما الذكور يقضي معظم وقته خارج البيت في اللعب أو متجولا مع والده، وقد أثبتت دراسات قام بها علماء النفس البيولوجيين أن مركز وظيفة الكلام في المخ ينضج عند البنات في وقت مبكر عنه عند البنين، وبالتالي تكون قدراتها اللغوية أحسن وأفضل من قدرات البنين، وأسفرت أبحاث "ميد" على أن الطفل يبدأ الكلام في سن 15 شهرا، بينما البنات في سن 14 شهرا، وهناك إختلاف في طول الجملة التي تستخدمها البنات عن البنين إذ أن «هناك فروق في درجة هذه الجمل من حيث البساطة أو التعقيد لصالح البنات على أن هذه الفروق الجنسية يقل وضوحها باطراد النمو، وتقدم العمر وتتلاشى هذه الفروق فيما بعد»[1].

4- **الرغبة في التواصل :**

رصد العلماء والباحثون وظائف متعددة ومهمة للغة في حياة الفرد والمجتمع، على أنها أداة للتفكير، ووسيلة للتعبير عما يدور في خاطر الإنسان من فكر، وما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس وعواطف، وأكدوا أن اللغة بوصفها نظاما من الرموز –مفهوم دي سوسير للغة– تحقق وظيفتين هما : الوظيفة الإتصالية والوظيفة التجريدية، إذ تلعب الدافعية أو الرغبة لدى الطفل دورا فعالا، بل معيار نجاحه أو فشله في التواصل بلغته القومية، حيث يحقق الطفل التواصل على قدر نموه اللغوي، وقد صنفت "هاليداي Halliday" وظائف اللغة إلى ثماني وظائف كان من بينها 'الوظيفة التفاعلية' : «وتتمثل في

[1] شاكر عبد العظيم، لغة الطفل، دار سيدي الخير للكتات، الجزائر، د ط، 2013، ص 40.

استخدام اللغة كأداة للتفاعل والتواصل مع الآخرين، فهي تشير إلى وظيفة التعبير عن الأنا وأنت ونحن... إلخ»[1].

فالطفل قبل إتقانه للغة والكلام يكون معظم تفاعله متمركزا حول ذاته ولا يفهم مقاصده سوى من هم أقرباء له، وبعد سن الرابعة يكون قادرا على التعبير عن أفكاره ومشاعره، وتتطور قدراته التواصلية كلما نمت لغته، فمن خلال الحصيلة اللغوية التي يكسبها الطفل، والتي تصبح جزءا من مدخراته المعرفية الخاصة، يستطيع أن يستخدمها في عملية التواصل مع الآخرين، فيعبر من خلالها عن مايدور في عقله، وبما يناسب الموقف.

5- **الشخصية :**

فالطفل الذي يتمع بشخصية متفتحة على الآخرين، واجتماعية إنما تشكل من المحيط الذي نشأ عليه الطفل، فالحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيرا كبيرا في الأداء اللغوي له، سواء سلبيا أو إيجابيا، فالخوف والحرمان والقلق والجوع والصراعات والمشاكل الأسرية، تمز من كيان الطفل، فيضطرب الطفل وقد تؤدي به إلى عقد نفسية تستمر معه مدى العمر، فالواجب على القائمين بتربية الطفل أن يوفروا جو الأمان والراحة له، لأن طبيعة الحالة نفسية التي تنتاب الطفل تؤثر على سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة والأداء اللغوي بصفة خاصة، وقد تؤدي به إلى أمراض نفسية أو عقلية يعسر معالجتها.

ب- العوامل الموضوعية

وتتمثل في الظروف المحيطة بالطفل، من خلال تفاعله مع القائمين على رعايته، وفي مقدمة هذه العوامل نجد :

[1] د عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، ص 202.

1- الأســـــرة :

إن الأسرة هي حاصنة الطفل منذ ميلاده، وهي التي تزوده باللغة التي سترافقه طوال حياته، وتعتبر الجماعة الأولى التي تعمل على تلقين وتعليم الأطفال اللغة التي يستطيعون من خلالها الاندماج في البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، والأسرة «أول جماعة إنسانية يتفاعل معها كما أنها تعتبر بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصيته في مرحلة نمو تتميز بقابلية الطفل فيه للشكل والتكوين، كما يتمكن الطفل في هذه البيئة الاجتماعية من التعرف على نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التي يعيش فيها»[1].

إن الوالدين يلعبان دورا هاما في تنشئة الطفل لغويا وبناء شخصيته فالأسرة منبع الحب والحنان، والطفل الذي يتربى في كنف أسرته تكون نسبة نموه اللغوي أكثر تقدما مقارنة بأطفال الحضانة والملاجئ الذين يعانون تأخرا لغويا واضحا، فالأم هي الشخص الذي يتأثر الطفل بها عند اكتسابه اللغة سواء من ناحية الزمن أو من ناحية جورها في الإحتكاك والتعامل معه، فهو يتعلم أولى الكلمات منها، وتوجد عوامل أخرى تساعد في الارتقاء اللغوي للطفل متعلقة بالأسرة وهي :

1.1- عدد الأطفال في الأسرة :

بينت الدراسات أن ترتيب ميلاد الطفل بين إخوته عامل مؤثر في عدد كلماته الجارية عند دخول المدرسة، حيث يبلغ عدد الكلمات عند الطفل الأول (898) كلمة، والثاني (715) كلمة والثالث (675) كلمة، «وقد وجد أن كلام الطفل الأول أفضل من الطفل الأخير في نفس الأسرة

[1] حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 8.

ويعود السبب إلى الأبوين يقضيان وقتا أكثر في تعليمه وتشجيعه على الكلام مقارنة بالطفل الأخير»[1].

2.1 – المستوى الثقافي والمعرفي للأسرة والاستقرار العائلي :

يلعب مستوى تعليم الأبوين أو الإخوة دورا فعالا في ارتفاع أو انخفاض ثقافة الطفل، فالأسرة المتعلمة يكون طفلها ذو مستوى عالي من الثقافة ويكتسب اللغة بغزارة، مقارنة بالأسرة غير المتعلمة يكون طفلها ضعيف المستوى، فالأسرة «تلقن العناصر الأساسية لثقافة الجماعة ولغتها وقيمها، وتقاليدها، ومعتقداتها، مما يهيئ الطفل للحياة الاجتماعية ويمكنه من السلوك بطريقة متوافقة مع الجماعة والتكيف مع الوسط الذي يعيش فيه، فالتنشئة الاجتماعية عملية تربوية، تقوم على التفاعل بين الطفل والأسرة»[2].

إلا أن الاضطرابات والمشاحنات والمشاكل العائلية لا يكون ضحاياها سوى الأطفال، فيعوق بذلك مسار نموه الطبيعي، عكس لما يكون الوسط العائلي هادئا ومتزنا، غالبا ما يعطي الطفل الثقة في نفسه ومن يحيطون به.

3.1– تشجيع الطفل على الاختلاط بالآخرين :

وفي هذا السياق يرى Hurlok أن «الأطفال الأكثر رغبة في التفاعل مع الآخرين يكون دافعهم لتعلم الكلام أفضل ويسرفون وقتا أكثر لتعلم الكلام»[3].

---

[1] سهير محمد سلامة شاش، علم نفس اللغة، ص 110.

[2] محمد عبد الهادي، التعليم ما قبل المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الطفل "مكتبات رياض الأطفال نموذجيا، مجلة العلوم الانسانية، الجزائر، 2006، ع : 10، ص 101.

[3] سهير محمد سلامة شاش، المرجع نفسه، ص 112.

فالأطفال الذين يختلطون بغيرهم تنمو لغتهم بدرجة أسرع من أولئك الوحيدين في أسرهم، واعتماد الطفل التقليد في بدايته اللغوية يجعل اختلاطه بالراشدين محمودا وأفضل، خاصة إذا كانت جماعة الراشدين ذوي ثقافة ومستوى تعليمي عالي، فيكونون بذلك نماذج لغوية صالحة.

2 - المجتمع :

يتفاعل الطفل في المجتمع كما يتفاعل داخل الأسرة عن طريق سلوكات ووسائل مختلفة تطور له النمو العاطفي واللغوي بواسطة 'الحكاية' و'القصة' و'اللعب'، فينمو خيال الطفل ويكتسب سلوكات لغوية جديدة، ويشبع حاجاته النفسية.

1.2- الحكاية :

تحظى الحكاية بمكانة بارزة، وهي أولى وسائل الراحة والتسلية التي يلجأ إليها الطفل في أسرته، فهو يستمع إليها بشغف ونشوة من الجدية أو أحد أفراد العائلة : «وتعتبر أهمية الحوار الدائم والحكاية التي تهدف إلى تنمية لغة الطفل، دافعا قويا لتقييم دور الأجداد في حياة الطفل، حيث أنهم لا يعتبرون مربي أطفال قليلي التكاليف يقومون بحراسة[1]» الحفيد ولكنهم على عكس ذلك متحدثون بارعون يتميزون بالخبرة والإلمام باللغة.[2]

والحكاية ليست وسيلة تواصل تنمي لغة الطفل فحسب بل يمكن أن تكون وسيلة تربوية أيضا.

2.2- القصة :

[1] حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 18.

[2] المرجع السابق، ص 18.

يميل الأطفال بطبيعتهم إلى سماع القصص المختلفة فهي : «وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال لأن من القصص ما يحمل أفكار أو معلومات علمية وتاريخية وجغرافية وفنية وأدبية ونفسية واجتماعية»[1].

ولما للقصة من أهمية بالغة في التربية والتعليم، واتخاذها سبيلا للوعظ وتهذيب الأخلاق خاصة إذا اعتمدت أسلوب التشويق والإثارة، «إن للقصة وقع كبير على نفس الطفل إضافة إلى أثرها البالغ على خياله وتصوره للواقع والأحداث فهي تشرح الأهداف وتجسدها بصورة كاملة، كما أن أثرها على الطفل يبقى فترة طويلة»[2].

فإذا تحلى راوي القصص بصفات تتماشى ورغبات وأذواق الأطفال وكانت لغته سليمة، فهذا سيولد في الطفل حبا للقراءة والتعلم، ويثري مخزونه اللغوي وبمرور الوقت يصبح هو سارد القصص.

3.2- اللعب :

إن اللعب جزء أساسي من الترفيه، يندفع إليه الطفل بغرض التسلية وتفجير طاقاته، ويساعد في نمو ذاكرته، وتفكيره وإدراكه وكلامه «واللعب نشاط تلقائي يقوم به الفرد مختارا غير ملزم، فهو غاية في ذاته»[3].

يعد اللعب مدخلا أساسيا لنمو الطفل عقليا ومعرفيا، فمن خلاله يبدأ الطفل بمعرفة الأشياء، ويتعلم مفاهيمها فيؤدي بالضرورة إلى نمو لغته وبفضله تتكون مهارات الإتصال.

يقوم اللعب بدور أساسي في :

---

[1] المرجع السابق، ص 18.

[2] المرجع السابق، ص 18.

[3] المرجع السابق، ص 103.

- تنمية الجوانب الحسية – الحركية والعقلية – المعرفية والاجتماعية – الوجدانية.
- تنمية الوظيفة الابداعية والمكتبات الثقافية الاجتماعية.
- بناء سخصية الطفل وتأهيله ... [1]

وتكمن أهمية اللعب اللغوية في الحوار الذي يكون بين الأطفال، فكثيرا ما نسمع فتيات وهن يقلدن أمهاتهن سواء هم من يمثلن الدور أو بواسطة عرائس الجاراجوز، فيقمن أعراسا كما يحدث بالواقع، ويحضرن الأكل فتبدأن في التحدث عن ملابس العروس وأن الطعام لذيذ، وتتصل بالهاتف مع زوجها، وهكذا يدوم الحوار بين الفتيات ساعات طويلة من اليوم، فيكون له دور فعال في تنمية اللغة والفكر والخيال ويطور علاقتهن الاجتماعية.

3 – وسائل الإعلام والتثقيف والترفيه :

تعتبر وسائل الإعلام والتثقيف والترفيه كالتلفزيون والإذاعة والسينما إضافة إلى المسرح والكتاب عوامل أخرى تساهم في نمو لغة الطفل، وبالتالي إثراء رصيده اللغوي، وتكمن أهمية التلفزيون في تزويد الطفل بالخيال الواسع من ثقافة علمية وأدبية واجتماعية فهو«أكبر المصادر الإعلامية في تنمية المفاهيم الأساسية وتنشئة الطفل...»[2]، وأما عن آثاره على لغة الطفل فتؤكد الباحثة" انشراح الشال" أنه بإمكانه مساعدة الطفل «في إثراء لحصيلته اللغوية بكلمات ومفاهيم من الصعب أن يتعرف عليها في هذه السن المبكرة»[3].

---

[1] مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية، ص 11.

[2] حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري،ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص25.

أما الإذاعة فتثير الطفل بالقصص والمسرحيات التي يمثل أدوارها حيوانات، فهي تزود الطفل بالخبرات ومهارات في القراءة والإلقاءو اللغة الفصحى، كما للسينما فاعلية كبيرة على الطفل، فالصور المتحركة المرتبطة بالصوت المسموع تثير اهتمام الطفل، وتزيد من عدد المفردات والألفاظ الجيدة التي يتعلمها عند المشاهدة والاستماع، وبالتالي تنمية رصيده اللغوي وتحسن قراءته وآدائه.

يدخل الكتاب ـ المصور ـ عالم الطفل في سن مبكرة، فتستهويه الصور الملونة، والتي تشكل لعبة في نظره، وكذلك كتب التسلية والأنشطة والهوايات والأنشطة الفنية، وبهذا تغرس في الطفل حب القراءة والإطلاع خلال السنوات الأولى من حياته.

" ويجب العناية هنا بالاختيار الصحيح، الذي يلائم السن والعقيدة، والعادات والتقاليد، وقدرات الطفل، وميوله ورغباته. ويستحب أخذ رأي الطفل فيما يجب، وتوجيهه إلى الكتب المناسبة بطريقة غير مباشرة..."[1]

ويميل الأطفال إلى المسرحيات التي تمثل مصدر متعة وترفيه للطفل لأن فيها تقليد أو محاكاة، والأطفال يولعون بهذا اللون من ألوان الإنتاج الأدبي، وللمسرح دور فعال في " تدريب الأطفال وإجادة الحوار وتنمية الثروة اللغوية، كما أنه نشاط مهم يعود الأطفال على فن الإلقاء..."[2] "

4- **المساجد:**

يتوجه بعض الأطفال في سن 4-8 سنوات إلى المساجد لحفظ القرآن لتأثير الكبير على نمو لغته، حيث " يرى بعض المربين ضرورة تحفيظ القرآن في هذه السن خاصة قصار السور وبعد ذلك يحصل

[1] د. شاكر عبد العظيم، لغة الطفل، ص64.

[2] حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقومها، ص، ص، 137، 138.

الطفل على المنهج الأدنى لغة وشعرا، وذلك نظرا لما في القرآن الكريم من أثر حاسم في تقوية اللسان، وتنمية ملكة البيان، استشارة الوحدات، معرفة السن"[1]

إن دراستي للعوامل المؤثرة على تطور لغة الطفل تمكننا من وقاية هذا الشيء مما قد يظهر عليه عند إكتمال نموه من مشكلات خطيرة وراسخة، فهناك عوامل تبدأ من حياة الطفل، أي من مرحلة المهد وبعضها من مرحلة الطفولة المبكرة حيث أن هذين الفترتين أشد المراحل خطورة في حياة الطفل، إذا لم يتلقى العناية الكاملة والرعاية التامة، فسيكون عالة على المجتمع، هداما له.

8- نظريات اكتساب الطفل للغة:

يرى علماء النفس أن هناك أربعة عوامل تساعد الفرد على تعلم الشيء الذي يواجهه أو الصفات التي يتبناها ليضيفها إلى مقومات شخصيته، وهذه العوامل هي : الدافع، المثير، الإستجابة، والجزاء، "فإذا سمعت أحدهم ينادي اسمك فالتفت إليه، ثم بدأ في محادثتك، ولكن بلغة لم تسمعها من قبل، ووجدت أنه يحاول جاهدا أن يفهمه ما يريد ولكنك غير قادر على فهمه، فإنك في هذه الآونة تواجه مشكلة تتعلق بالتعلم"[2]

نظرا للتعقيد الموجود في كيفية وطرق اكتساب الطفل للغة، والتفاوتات والفروق بين الجنسين، وكذلك العوامل المؤثرة في اكتساب الطفل لغته القومية، وضع علماء النفس فروضا ونظريات أجروها على الحيوانات كالكلب (أعزكم الله) * بافلوف *، وقط * ثور ندايك * وشامبانزي * كوهلر، وأغلب النظريات تعتقد أن الأطفال لديهم استعداد وتهيؤ بيولوجي لاكتساب اللغة، بيد أن الخبرات التي

[1] د. شاكر عبد العظيم، لغة الطفل، ص62.

[2] أ. ألفت حقي، سيكولوجية الطفل، علم نفس الطفولة، ص141.

يتعرضون لها في البيئة المحيطة بهم مختلفة، وكذلك التفاوت في قدراتهم العقلية والمعرفية يؤثر بطبيعة الحال في تشكيل كفاءة الأطفال اللغوية، وفيما يلي عرض لأبرز نظريات التعلم الغربية:

8-1- النظرية السلوكية :

إن النظرية السلوكية اتجاه من اتجاهات علم النفس، بدأت في هذه مستهل القرن الماضي، من خلال أعمال "جون واطسون"، وتفترض هذه النظرية أنه لابد من الإهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس، فهي لا تركز اهتمامها على الأبنية العقلية أو العمليات الداخلية التي تولد الأبنية اللغوية، والمشكلة الأساسية في هذا المنظور هي أن الأنشطة العقلية لا يمكن أن ترى، فبالتالي لا يمكن معرفتها ولا قياسها.

إن السلوكيين لا ينكرون وجود هذه العمليات العقلية، ولكن يرون أن السلوكيات القابلة للملاحظة مرتبطة بالعمليات الداخلية والفيزيولوجية، ويرون أنه لا يمكن دراسة ما لا يمكن أن تلاحظ، ومن ثم فإن السلوكيين يبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللغوي.

إن المبدأ الأساسي للنظرية السلوكية هو 'الاشتراط'، وعليه يقوم الاكتساب اللغوي، بالإضافة إلى مبادئ أخرى، كالإقتراب، والتعزيز، والتكرار، والتعميم، والتمايز، ومصطلح الاشتراط مقترنا باسم العالم النفسي الروسي "إيفان بتروفيتش بافلوف" (1849-1963)، وتحت هذا المصطلح تأتي مصطلحات أخرى تؤدي لنفس الدلالة، وهي : الانعكاس الشرطي، الاشتراط البافلوفي، الاشتراط الاستجابي، الاشتراط الكلاسيكي.

ترى النظرية السلوكية أن السلوك اللغوي للفرد شأنه شأن أي سلوك يمكن تعلمه . فهذا "واطسون وسكنر" يعتقدان أن اللغة متعلمة، حيث يرى "واطسون" أن اللغة في مراحلها المبكرة هي

نموذج بسيط من السلوكيات كما أنها عادة، بينما يرى "سكينر" أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الطفل عن طريق لمحاولة والخطأ ويمكن تدعيمها عن طريق المكافأة وتنطفئ إذا لم تقدم هذه المكافأة، وكذلك اكتساب لغة الطفل حسبه مرتبط بالمثيرات البيئية، وحاجات الطفل، وتعزيز السلوك اللفظي.

وهنا يمكن القول بأن السلوكيين – ومن بينهم سكنر – «أن عملية اكتساب اللغة ضمن إطار نظرية التعلم، فاللغة في منظورهم، شكل من أشكال السلوك الانساني، ولذلك فإنهم لا يقرون بوجود أي تباين بين مسار تعلمها ومسار تعلم أي مهارة سلوكية أخرى»[1].

ومما توصلت إليه دراسات "سكنر" أن السلوك اللغوي المكتسب هو نتيجة تفاعل ثلاث عناصر أساسية هي: تنبيه، استجابة، تثبيت.

ويشير "بلومفيد" إلى أن البيئة تلعب دورا مؤثرا مع التعزيز في اكتساب الفرد لمعنى الشئ، حيث أنه لا يمكن الفصل بين المعنى المكتسب والحدث المصاحب لكتساب اللفظ أو المدلول، وأن اكتساب المعنى إنما يقوم على العلاقة الارتباطية بين (مثيرات المتكلم، والكلام، واستجابة المستمع في الموقف الاتصالي)، وهذه العناصر لا تتم بمعزل عن العناصر العيانية التي تمثل الواقع أو المحيط.

ويوضح "بلومفيد" فكرة الارتباط التي توضح كيفية اكتساب الفرد اللغة بحالة الطفل الذي يرى التفاحة ويشعر برغبة في التقاطها وأكلها (مثير عياني) فإذا كانت التفاحة يمكن الحصول عليها [2] فإن الطفل سيذهب بنفسه ويحصل عليها (استجابة عملية). وهنا لا يحدث اكتساب للغة وذلك لعدم وجود الكلام في هذا الموقف كاستجابة أما إذا كان لا يمكن الحصول عليها فإنه سوف يستخدم اللغة ليطلب مساعدة الغير (مثير لغوي)، فيصدر السامع استجاباته تنفيذا لمعنى الرسالة. أو قد تدور حوارات

---

[1] حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، الجزائر، 2006، د ط، ص 53.

[2] عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، ص 56.

لغوية أخرى إلى أن يتم التقاط التفاحة (استجابة عملية)، ومن ذلك يحدث اكتساب المفردات لغوية ومعان جديدة»[1].

8- 2- النظرية العقلية :

تعرف هذه النظرية أيضا "بالنظرية الفطرية" أو اللغوية أحيانا، أو "النظرية الطبيعية" أحيانا أخرى، من أشهر علماء هذه النظرية الأمريكي "تشومسكي"، انطلق فيها من رفض مبادئ النظرية السلوكية، ويؤكد أصحاب هذه النظرية على أن اللغة خاصية إنسانية غير خاضعة لأي حافز، فهي «تنظيم عقلي فريد من نوعه تستمد حقيقتها من حيث أنها أداة للتعبير والتفكير الانساني الحر»[2].

يقوم المذهب الطبيعي على افتراض أساسي يفيد أن اكتساب اللغة فطري، وجميع الأطفال يولدون ولديهم القدرة على اكتساب اللغة، وإدراكها بطريقة منظمة، وهذه القدرات هي التي تؤهله لتقبل المعلومات اللغوية، وتكوين بنى اللغة، أي أن له القدرة على تكوين قواعد لغته من خلال ما يسمعه من كلام، وهو يمتلك بطريقة لاشعورية القواعد الكامنة ضمن المعطيات اللغوية التي يسمعها، وتسمى هذه القدرة بـــــ"الملكية اللغوية" «وهي ملكة فطرية بديهية لا شعورية تجسد العلمية التي يقوم بها المتكلم من أجل صياغة جملة وفق مجموعة منظمة من القوانين»[3].

تعتبر اللغة في ظل المذهب الطبيعي تنظيما فريدا من نوعه تستمد حقيقتها من كونها أداة للتعبير والتفكير، وقد افترض "تشومسكي" أن القواعد التفسيرية البسيطة تعمل على إنتاج سلاسل الكلمات التي تمثل الجمل الأساسية المعروفة باسم جمل النواة، كما يركز "تشومسكي" على طبيعة النمو العقلي عند الطفل،

---

[1] المرجع السابق، ص 56.

[2] حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 59.

[3] المرجع نفسه، ص 60.

وعلى الملكة التي تقوده إلى اكتشاف قواعد لغته. هذه الأخيرة عنده *مهارة محدودة البداية مفتوحة النهاية* وأن من سيتخدمها يمكنه إنتاج وفهم جمل لم يسبق له استخدامها أو سماعها وذلك لما يمتلكه من مهارة فطرية تسمى "جهاز اكتساب اللغة".

وفقا لما ذهب إليه "تشومسكي" أن نظرية المثير –الاستجابة –لا تكفي لتفسير ما في وسع الطفل من قدرات خلاقة تظهر في استخدامه للغة وفهمه لعبارات جديدة عليه، ذلك أنه يمتلك قدرات فطرية، هذه الملكة تسمح له بتكوين قواعد لغته من خلال ما يسمعه من كلام بصورة إبداعية لا تقليدا، فيستطيع بذلك تأليف وتكوين جمل صحيحة نحويا لم يسمع بها من قبل، وتتوقف عملية الاكتساب على طبيعة نمو الطفل.

8-3 – النظرية الوظيفية :

إن جوهر النظرية الوظيفية هو ارتقاء الكفاءة اللغوية نتيجة التفاعل بين الطفل وبيئته، والمدافعون عن النظرية يرون أنه من الصعب فصل اللغة عن العد المعرفي والعاطفي للفرد فقد أشار "بلوم" إلى أن هناك اتجاهات عالمية سائدة تؤثر مباشرة على طبيعة اللغة وإعدادها مسبقا في برامج التعليم، فالانسان حسب هذه النظرية يولد وعقله صفحة بيضاء تتولى التجربة النقش عليها، أي أن الانسان يكتب خبراته من تعامله مع البيئة ومن التجارب التي يمر بها، وقد ساعدت هذه النظرية في تفسير عمليات التذكر والحفظ والتعلم وتكوين العادات... وغير ذلك.

وأكد بياجيه أن اكتساب اللغة يرتكز على الاحتكاك أو التفاعل بين المنظور المعرفي والادراكي لدى الفرد وبين الأحداث اللغوية وغير اللغوية في بيئته.[1]

8-4- المدرسة الإدراكية أو المعرفية :

[1] أحمد نايل عبد العزيز، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، العالم الكتب الحديث، ط 1، 2009، ص 10.

ذهب "جان بياجيه" إلى أن اللغة نتاج للذكاء لانتاج تعلم بالمفهوم السلوكي، وأن هناك فطرية في البناء وفي عمل الذكاء، وفي ذلك يقول : «تتضمن كل المسالك مظهرا فطريا ومظهرا اكتسابيا، ولكننا لا نستطيع تحديد حدود كل واحد منهما و لم أأنف يوما وجود شيء فطريي في العمل، إذ أننا لم نفلح في يوم ما في تصيير الانسان البليد إنسانا ذكيا».[1]

ويميز "بياجيه" بين نوعين من المعرفة : المعرفة الشكلية والتي تشير إلى معرفة المثيرات بمعناها الحرفي، أما المعرفـــة الثانية والتي تنبع من المعرفة العقلية فقد أطلق عليها اسم معرفة الاجراء أو الفعل، وهي المعرفة التي تنطوي على التوصل إلى الاستدلال في أي مستوى من المستويات.

«فاكتساب اللغة في رأي "بياجيه" ليس عملية تشريطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية»[2]فالنمو اللغوي عنده ما هو إلا مظهر من مظاهر الوظيفة الرمزية أو التصويرية للغة، وإن كان المظهر الأهم، فإذا كانت اللغة نظاما قائما ضمن المجتمع تتاح لمن يكتسب وسائل فكرية، فإنها لا تولد ولا تكون شرطا كافيا لاكتساب العملية الفكرية، بل على العكس من ذلك، فإن اللغة لا يمكن أن تستعمل استعمالا كاملا، ما لم تتكون هذه العمليات، فلا تأتي اللغة إلا بعد اكتساب الطفل القدرة على الترميز «التي تعبر عند مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع بيئته منذ المرحلة الأولى وهي المرحلة الحسية حركية»[3] فيطبقها على أحمر فيقول : أحمرة، ثم يكتشف خطأ هذا التطبيق في فترة لاحقة فيعدل القاعدة، ويمكن القول أن اكتساب اللغة وتطورها في إطار النظرية المعرفية يتم بفضل المهارات المعرفية.

---

[1] حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص64.

[2] أ. د. كبريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، ص 78.

[3] المرجع نفسه، ص 78.

وصفوة القول في هاته النظريات التي تتناول النمو اللغوي للطفل وتطوره، أن لكل نظرية مبادئ ورواد يؤيدونها يقومون عليها، وكل نظرية تختلف عن الأخرى، كالخلاف بين السلوكيين وأصحاب النظريات المعرفية، فالنظرية الأولى تقول أن الانسان يتعلم أو يكتسب اللغة عن طريق الاستبصار والأشكال المعرفية المنظمة.

إن نظريات التعلم تتصادم مع الاسلام لأن هذه النظريات تعاملت مع الانسان الذي هو ابن الطبيعة، وأحد حلقاتها التطورية، وليس مع الانسان المخلوق الذي كرمه الله على سائل المخلوقات، وتجارب نظريات التعلم كما ذكرنا سابقا أجريت على الحيوانات، ومن الصعب أن نجعل أية نظرية أساسا لبناء منهج تربوي إسلامي، حيث أن المجال التعلمي للحيوان ينحصر في إشباع حاجاته العضوية، وتعتمد هذه الأخيرة على خبراته ودوافعه، وآلياته الغريزية التي زوده الله عز وجل بها، لكن الحيوان لا يملك قدرة الانسان على التفكير الارادي ومعرفة الحقائق والمعايير، والعمليات العقلية التي تؤدي إلى القيام بتعلم مختلف اللغات والصناعات، وكل الوسائل التقنية الحديثة.

حيث يبدأ الطفل بتمثيل عالمه الخاص عن طريق الصور الذهنية والرموز فيصير حضور الأشياء غير ضروري بالنسبة إليه، إذ بإمكانه تمثيل الأشياء ولو كانت غائبة، ولذلك نراه يستعمل العصا كما لو كانت بندقية، ويعامل مكعب الخشب وكأنه سيارة، ويلاعب وسادته وكأنه دمية، وتدل هذه التصرفات على اكتساب وظيفة الرمزية.

واللغة في نظر "بياجيه" «الجذور نفسها التي هي اللعب الرمزي، فالطفل يلجأ أثناء هذا الأخير إلى استعمال الأشياء بوصفها رموزا أو دلات على أشياء أخرى، كذلك الشأن بالنسبة لكلمات الطفل الأولى

التي تشبه رموزا يمكن أن تقرن بالشيء ولا تكون نظاما، وعندما يصير التصور ممكنا في غايات الشيء يتم التطور عند الطفل من الرمز إلى الإشارة».[1]

فقد ربط "بياجيه" اكتساب اللغة بالوظيفة الرمزية والتي تجد أصولها في المحاكاة واللعب.

إن الطفل من خلال هذه النظرية، وحسب رواد هذه المدرسة يتعلم التراكيب اللغوية بوضع فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، أي أن الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها ثم يخضع هذه القاعدة للتطبيق والاختبار، وبعد ذلك يعد لها إلى أن تطابق القاعدة التي سيستخدمها الكبار في الحديث، فمثلا : الطفل يخلص قاعدة التأنيث من نماذج مثل : كبير كبيرة، صغير صغيرة، سمين سمينة . . . إلخ.

إن الانسان قد منحه الله القدرة على التخيل والتصور والارادة الحرة، فجعلت منه هذه القدرات العظيمة قادرا على الابداع والاختراع، فالانسان يملك التصرف في استجاباته الآلية، ويملك تعديلها، وكذلك الكف عنها عكس الحيوان، «إن الانسان العاقل الرشيد المميز قد يستجيب عكس المثير تماما بإرادة واعية وعقل مدرك، فهو يستطيع الكف إذا كان المثير يستوجب الطلب، وهو يستطيع الطلب إذا كان المثير يستوجب الكف، أي أنه قادرا على تصريف غرائزه» والسيطرة عليها لتستجيب كما يريد في الوقت الذي يريده، وبالطريقة التي يريدها[2]».

فالانسان – خليفة الله في الأرض – هو المخلوق الوحيد الذي يملك نوعين من الإستجابة ليتصرف فيهما بعقله وإرادته الحرة.

---

[1] حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 64.

[2] محمود رشا خليل، علم النفس الاسلامي العام والتربوي، دار العلم، الكويت، 1987م، د ط، ص 156.

خلاصة:

إن مرحلة الطفولة مهمة جدا في حياة الفرد لأنها تبنى فيها جميع معالم شخصية الفرد، فالطفل كالبدرة التي إذا غرسناها في تربة خصبة واهتممنا برعايتها جيدا حتى تنمو جذورها وتزهر أغصانها فإننا سنجني ثمارا وفيرة وطيبة، فالطفل الذي ينشأ في وسط ثري بكل ما يحتاجه جسميا ومعرفيا واجتماعيا وعاطفيا وحسيا وحركيا، فإن ذلك سيساعده في النمو السليم الخالي من الأمراض النفسية والعقلية.

فالطفل في بداية نمو لغته يكتشف الكلمات من خلال استماعه لكلام الراشدين، ويستعمل الكلمات الجديدة في غير محلها، واكتساب اللغة يتماشى والنمو العقلي والجسدي والحركي، والاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر والرقي، فضلا عن كونه مطلبا انسانيا محتوما، ولابد أن تهتم المجتمعات بأطفالها وذلك لأن طفل اليوم هو رجل الغد، بل لأن أطفالنا فلذات أكبادنا ونحن نشعر بالسعادة عندما نراجهم سعداء، فسعادة أطفالنا جزء لا يتجزأ من سعادتنا وعلى حد ما جاء في القرآن الكريم **{المال والبنون زينة الحياة الدنيا}**

الفصل الثالث: الجانب الميداني

تمهيد:

1- الدراسة الاستطلاعية

2- المنهج المستخدم في الدراسة

3- وسائل جمع البيانات

3-1- الملاحظة

3-2- المقابلة

4- حدود الدراسة

أ- المجال الزمني

ب- المجال المكاني

5- تحديد عينة الدراسة

6- الملاحظة الميدانية للبرامج والأنشطة المعتمدة في حضانة ملاك وإبتدائيتي بوغريرة علاوة وخلفاوي رابح.

تمهيد:

يعد الجانب الميداني أهم مرحلة في البحث العلمي، فالجانب النظري نضع فيه معلومات حول متغيرات الدراسة والجانب الميداني يقوم بإثباتها أو نفيها، فالباحث يحدد المنهج المستخدم في دراسته وسبب اختياره له، كما يحدد الأدوات التي استخدمها في جمعه المعلومات، والمجتمع الأصلي للدراسة، وعينة الدراسة وطريقة اختيارها، وهذا ما سأتطرق إليه في هذا الجزء من البحث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

إن الدراسة الاستطلاعية تساعد الباحث بشكل كبير في تحديد موضوعه أكثر، ومن خلالها يتمكن الباحث من معرفة إذا كانت هناك دراسات سابقة في موضوع بحثه، فتساعده بذلك في الانطلاقة الصحيحة لموضوع دراسته.

ونظرا إلى أن مشكلة بحثي تتمثل حول موضوع "التكوين اللغوي للطفل في مراحل ما قبل التمدرس- طور الحضانة والمرحلة التحضيرية" قمت بالتقرب من الميدان وذلك ببعض الزيارات التي أجريتها على عينة من دار الحضانة، ومدرسة ابتدائية من ولاية جيجل، وكانت بمثابة نقطة أولية اعتبرتها منطلقا لدراستي ومن ذلك تأكدت من أن موضوعي جدير بالدراسة والاهتمام.

2- المنهج المستخدم في الدراسة:

تختلف المناهج باختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه والمنهج كيفما كان نوعه فهو الطريقة التي يشكلها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة "ويقصد بالمنهج مجموعة من القواعد التي تتم وضعها قصد

الوصول إلى حقيقة في العلم"[1]، بمعنى أنه السبيل الذي يتبعه الباحث لدراسة مشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة ووضع الحلول المناسبة أو المقترحة لها.

ومن أجل هذا عمدت إلى إتباع المنهج الوصفي الذي يفيد في مثل دراستي والذي "يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"[2]

فالتحليل السوسيولوجي لا ينطلق من فراغ وإنما هو خاضع للمعطيات الناجمة عن الوصف الشامل والدقيق الذي يعتمد على الملاحظة واستعمال كل هذه الوسائل تزود الباحث بمعطيات تسمح له ببناء وتحليل موضوعي وعلمي خاصة أن المنهج الوصفي التحليلي يهدف للوصول إلى بعض التوقعات الخاصة بالظاهرة والمشكلة الاجتماعية، وهذا ما قمت به وهو ملاحظة أو استقصاء للظاهرة وهي دور الحضانة والأقسام التحضيرية بقصد كشف ما إذا كانت البرامج والأنشطة المستخدمة فيهما لها فاعليتها وتأثيرها الإيجابي على طفل ما قبل المدرسة، فتساعده في تطور لغته، وأن المناهج المعتمدة في التدريس في الواقع مرتبطة بما هو نظري.

3- وسائل جمع البيانات:

بما أن دراستي تتمثل في البرامج المعتمدة لتعلم الطفل اللغة فإن أنسب الطرق التي اعتمدت عليها هي الملاحظة والمقابلة.

---

[1] عمار بوحوش، د.محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص54.

[2] المرجع نفسه، ص130.

3-1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة « فرصة لدراسة السلوك الحقيقي ودراسة من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم، أو لا يقدرون على الكتابة كالأطفال في سن ما قبل المدرسة»[1]، فالملاحظة ومعايشة عينة الدراسة تساعد البحث بشكل أو بآخر في تحري موضوع الدراسة بدقة، « وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة موضوع البحث»[2]

فملاحظة الأطفال أثناء ممارستهم للأنشطة والبرامج الموجهة من قبل المربية ورضى الأولياء عن النتائج التي يخلص بها أبناؤهم زادني حماسا في الحضور أكثر مع الأطفال، حيث قمت بالمشاركة في البرامج والمواد التي تدرس للأطفال وقد كان تجاوبهم معي واضحا سواءا داخل الصف أو خارجه.

3-2- المقابلة:

إن مقابلة مهمة بقدر ما هي مهمة الملاحظة، فقبل الملاحظة تأتي المقابلة، كمقابلة مدير المؤسسات ومديرة الحضانة والمربيات والمعلمين، فهي الأداة الأولى المستخدمة في البحث للوقوف على الحقائق كما هي في الواقع، « إضافة إلى كونها تسمح للباحث التقرب أكثر من موضوع الاهتمام وتساعده في تشكيل بعض التساؤلات أو الفرضيات (...) تساعد أيضا على التعرف على بعض القضايا التي لا يمكن لنا أن ننتبه إليها بعدين عن الواقع المباشر»[3]

---

[1] كمال عبد الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا، عالم الكتب، ط1، القاهرة، ص71.

[2] سامح محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، ط3، عمان، 2005، ص459.

[3] محمد مزيان، مبادئ في البحث النفسي والتربوي، دار المغرب، ط2، وهران، 2004، ص48.

فمن خلال الملاحظة والمقابلة حددت أكثر إشكالية بحثي وصياغة الفرضيات، وتعرفت على الصعوبات التي تواجه المؤسسات التربوية والمربيات، سواء من حيث الاكتظاظ التي تعاني منه المؤسسات التي تقع وسط المدينة، أو غياب الوسائل التعليمية داخل هذه المؤسسات، والتي تساهم بشكل كبير في نمو الجانب العقلي والمعرفي للطفل، كما توسع خبرته.

4- حدود الدراسة (مجالها):

أ- المجال الزماني:

انطلقت دراستي الميدانية خلال شهر فيفري وامتدت حتى شهر ماي، حيث كانت أولى المراحل هي مرحلة الاطلاع على الموضوع وتحديد الإشكالية وفرضياتها والإطار العام للدراسة الميدانية وصولا إلى النتائج النهائية للبحث.

ب- المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة في مدرستين إبتدائيتين وحضانة بولاية جيجل، حيث وجدت أن مؤسسات الحضانة تنتشر داخل المدينة وانعدامها بالمناطق الريفية، وكذلك الحال بالنسبة للقسم التحضيري الذي يكاد ينعدم وجوده في المناطق النائية نظرا لنقص عدد الأطفال المتمدرسين، فاخترت حضانة من بين عديد الحضانات ببلدية الطاهير، ومؤسساتان ابتدائيتان: بوغريرة علاوة التي تقع ببلدية الشقفة، وإبتدائية خلفاوي رابح ببلدية الميلية.

5- تحديد عينة الدراسة:

عينة الدراسة هي جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي اعتمدت استنادا إلى موضوعي المدروس على العينة القصدية لأنها تخدم أهداف بحثي بصورة أفضل، فالعينة المقصودة تعني: « أن الباحث يختار عينة بحثه على نحو معتمد بحيث تعينه على فهم الظاهرة موضوع البحث، على أن يكون معيار اختياره لها ثراء المعلومات التي تقدمها له»[1]

ولذلك اخترت دار حضانة ومدرستين ابتدائيتين، تضم الأولى 5 مربيات والثانية 4 معلمين بحيث في كل مؤسسة قسمين للتحضيري، أما حضانة ملاك فتستقبل أطفالا من سن3 أشهر إلى 5سنوات تتكلف كل مربية بفئة عمرية، طابعها التنوع بين التسلية والتربية والتعليم، ومما حملني على اختيارها منظر طفلة تبكي وتطالب أمها بالعودة إلى المؤسسة ولو قليلا، وهذا ما زادني فضولا عن طبيعة الأنشطة التي تسطرها الحضانة والتي تجعل من طفلة صغيرة متعلقة بها، علما أن مستحقات الدفع بالنسبة لليوم الكامل ونصف اليوم مدرجة في واجهة الحضانة إلى جانب البرنامج اليومي للأنشطة.

أما الأقسام التحضيرية فالتعليم مجاني بها، يمكن لأي طفل بلغ من العمر 5 سنوات الالتحاق بها حيث لاحظت تفاوتا في عدد التلاميذ بين المؤسستين وكان العدد يتراوح بين 20 إلى 30 تلميذا، والمؤسستان اللتان اخترتهما لبحثي كانتا متشابهتين كثيرا خاصة من حيث سن الأطفال والبرامج المقدمة للأطفال والقاعات والمعلمات وخبرتهن، « كما أنه عادة ما يكون عدد الحالات في البحث الكيفي صغيرا، لأن قدرة الباحث على تقديم صورة عميقة عن المبحوثين تقل كلما زاد عدد أفراد العينة (...) وتزايد عدد المبحوثين يؤدي إلى تسطيح

[1] كمال عبد الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا، ص61.

الدراسة، فضلا عن أن تجميع البيانات الكيفية وتحليلها يستغرق وقتا، ويتطلب جهدا يزيد بزيادة عدد المبحوثين»[1]

6- الملاحظات الميدانية للبرامج والأنشطة المعتمدة في ''حضانة ملاك'' وابتـــدائيتي بـــوغريرة عـــلاوة وخلفاوي رابح.

أ- الملاحظة الميدانية للأنشطة المعتمدة في حضانة ملاك

حضانة ملاك:

تقع حضانة ملاك في الجانب الأيسر من مدينة الطاهير، بنايتها في الأصل دار سكني أجر أصحابه ليكون دار حضانة، مكون من طابقين، ويحتوي على ثماني غرف، وصالة وحمامين، ومرافق صحية بالإضافة إلى حديقة للألعاب كالزحاليق والمراجيح، وفيما يخص التدفئة والتبريد فالدار مجهزة بأجهزة كهربائية للتدفئة والتبريد، والإضاءة فيها جيدة، فقد استخدمت الغرف المواجهة للشمس غرف للصفوف، واستخدمت الغرف المعاكسة للنوم، وللحضانة برنامج خاص بها كغيرها من الحضانات، وقد أفادتني مديرة الحضانة ببرامج النشاطات التي تقدمها مثل:

- حفظ سور قرآنية وتعليم بعض الدروس والعادات الإسلامية.
- تعليم اللغة العربية والرياضيات والحاسوب واللغة الفرنسية.
- تعلم الأشكال والألوان والحساب والعلوم العامة والرياضة.

[1] المرجع السابق، ص66.

تستقبل حضانة ملاك أطفال من سن3 إلى 5سنوات مقسمين حسب الفئات تتولى كل مربية فئة عمرية، حيث يتم قبول الأطفال فيها بعد الإمضاء على تصريح شرفي يقدم من طرف إدارة الحضانة للولي مرفقا بملف يتضمن صورتان شمسيتان، وشهادة تلقيح، وشهادة ميلاد مع شهادة طبية عامة وصدرية، وكل من يرتاد الحضانة خاضع للتوزيع الأسبوعي التالي:

التوزيع الأسبوعي للنشاط للنشاطات:

الهيكل التنظيمي للحضانة:

أ- المديرة:

وهي المسؤولة الأولى عن الحضانة، وتمثل قدوة للعاملين داخل الحضانة، تقوم بوظيفة إدارية ولها العديد من المسؤوليات والمهام نذكر منها:

- الإشراف على الحضانة ومختلف فروعاها.
- توزع المهام على جميع العاملين في الحضانة.
- الإشراف على النواحي المالية الخاصة بالحضانة.
- العمل على تزويد الحضانة بالأدوات والتجهيزات اللازمة.
- لها علاقة مع أولياء الأطفال للرد على تساؤلاتهم وانشغالاتهم.

ب- المربية:

- الإشراف على الأطفال من الجانب المعرفي.
- تنظيم يومي لسجل النشاطات البيداغوجية المقدمة للأطفال.
- تحرص على توفير السير الحسن للنشاطات المقدمة للطفل.
- تحرص على توفير الحاجات الضرورية والأساسية من الأكل والنظافة والنشاطات والألعاب، وكذلك الجانب العاطفي من حب وحنان.

- توفير كل شروط الأمن والسلامة للأطفال.

ج- مساعدة المربية:

- تساعد المربية في إعداد النشاطات والوسائل التعليمية التي تحتاجها.

- مساعدة المربية في التحكم في تنظيم الصف.

- الاهتمام باحتياجات الأطفال.

- تنوب المربية في تحقيق البرامج والنشاطات.

د- الطباخة:

وهي المسؤولة عن تجهيز الوجبات الغذائية للأطفال.

ه- عاملة النظافة:

وهي المسؤولة عن نظافة الحضانة في مختلف أركانها.

برامج ونشاطات دار الحضانة "ملاك"

1- الألعاب:

تعد الألعاب وسيلة مهمة في تنشئة الطفل، فهي تسمح باكتشاف الأشياء والعلاقات بينهما كما تسمح الألعاب، بالتدريب على الأدوار الاجتماعية، بالإضافة إلى أنها تخلص الطفل من انفعالاته السلبية ومن صراعه وتوتره، وتساعد على إعادة تكييفه، كل ذلك دون مخاطرة أو تعرض إلى نتائج ضارة، كما أن الألعاب وسيلة

لتصريف الطاقة الزائدة التي يمتلكها الأطفال في هذه المرحلة العمرية، حيث أن قوى الطفل لا تستهلك إلا باللعب كما أن الألعاب تفيد في التنفيس عن بعض الغرائز المتأصلة فينا والمكبوتة.

تتوفر في حضانة ملاك مجموعة من الألعاب الخارجية كالمراجيح والزحاليق، وبعض الدراجات الصغيرة، وألعاب داخلية كالمكعبات، وألعاب الدمى والكرة، يلعب بها الأطفال لعبا جماعيا، وكل لعبة تتوافق مع سن الطفل، كما تستخدم المجسمات لتعليم الحروف والحساب والألوان، فتنمي ذكاءهم، وكم من طفل دخل الحضانة وكان مستوى ذكاءه متوسط، إلا أنه وبفضل الألعاب القرائية والعناية الدائمة طورت من مستواه وأصبح ذكيا، وهذا فيما لاحظته من استجابات الأطفال للمربية.

2- القصة والكتب الإرشادية:

تحدثنا في الجانب النظري من البحث عن أهمية القصة والكتاب في حياة الطفل، حيث أنها تلعب دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية للأطفال، خاصة إذا كانت تحمل مغزى أو معلومات مفيدة، أي قصصا هادفة توصل للأطفال بطريقة بسيطة مع صور توضيحية، وهذا ما لاحظته داخل الحضانة، حيث أن، معظم القصص كانت قصصا عن الحيوانات وتحمل رسوما لها، وأن هذه الحيوانات هي من تتكلم وتسرد القصص، فينبهر الطفل ويسع خياله، خاصة إذا اعتمدت المربية عنصر التشويق في السرد، فتبقي الطفل في حيرة وتفكير دائم مما ينمي من ذكاءه، كما أن القصة تنمي من محصول لغة الطفل، حيث لفت انتباهي أن بعض الأطفال يتكلمون لغة عربية فصحى، فالقصة تقدمها الحضانة للطفل الذي يبلغ (2-4 سنوات)، ومن خلال القصة المكتوبة والمصورة ومن بعض عناوينها: ليلى والذئب، الصدق والكذب، فضلا عن الكتب الإرشادية التي تعلم الأرقام

والحروف والنظافة والوقت والتي تحكى بأسلوب قصصي جاذب يحمل الطفل على الإستماع مع تغيير المربية لنبرات صوتها التي تشد اهتمام الطفل بشدة.

والملاحظ أن الأطفال صغار السن لا يتلقون القصة وهذا يعود إلى قدرتهم الإستعابية البسيطة للأشياء، فضلا عن عدم معرفتهم لغة الكلام، وفهم المعاني جيدا، فلاحظت أثناء قص المربية حكاية تعرضها بأسلوب مبسط مع توضيحها للصور وإعطائها مغزى القصة أو الحكاية، ثم تقوم بتوجيه الأسئلة حول القصة، لاختبار فهمهم، ومما يزيد من روح المشاركة وينمي قدراتهم الفكرية والمعرفية يطلقون العنان لخيالهم.

3- الأناشيد والموسيقى:

يعشق الطفل الحس الموسيقي والعزف والأنشودة بشكل كبير، فلا يكاد يسمع مقطعا موسيقيا حتى تراه يردد معه بدندنات تتبعها رقصات، فالأناشيد محببة للطفل خاصة بين الحصص التعليمية حيث عند انتقال المربية من نشاط إلى نشاط كانت تتخللهما أنشودة تغنيها المربية أو باستعمال المسجل، أو يؤديها الأطفال إذا كانوا يحفظون كلماتها، وتعد الأناشيد مسبقا سواء مقدمة من طرف المديرة أو من إبداع المربية، أو مأخوذة من كتب المرحلة الإبتدائية باعتبارها أناشيد هادفة وتعليمية تهتم بالفصول والألوان والطبيعة، فضلا عن ما تعلمه الحضانة من القرآن الكريم والأدعية والأناشيد الإسلامية، حيث تركز على الجانب الإسلامي، ولاحظت أثناء نشاط الأناشيد عدم مشاركة بعض الأطفال في الغناء إما لخجلهم أو عدم حفظهم الأنشودة، وبالتكرار والتشجيع يتخلص الطفل من خجله وتزداد جرأته، وتثرى لغته الفصيحة سواء كانت الأناشيد باللغة العربية أو الفرنسية.

4- التغذية:

العقل السليم في الجسم السليم، والجسم لا ينمو إلا بالتغذية الصحيحة، وخاصة للأطفال فهم في مرحلة النمو السريع، وهم محتاجون إلى تنوع عناصرهم الغذائية لبناء أجسامهم، ولهذا لابد من الاهتمام بغدائهم كما ونوعا، كتقديم الخضروات والفواكه والحليب، فالتطور العقلي والفكري واللغوي مرتبط بالتغذية والنمو الحسي الحركي، فالحضانة تقدم وجبات غذائية بانتظام كما أدرجته سابقا في برنامج التوزيع الأسبوعي.

5- الرسم والتلوين:

يعتبر الرسم والتلوين وسيلة للتعبير عن ما يجول بخاطر الطفل من أفكار، وقد استخدمه علماء النفس لحل العديد من العقد النفسية للأطفال، كما أنه يبرز مواهب الأطفال وينميها، خاصة إذا وجهوا توجيها صحيحا، وكذلك التلوين يساعد الطفل في التعرف على الألوان وكيفية اختيار اللون المناسب للشكل المناسب.

وقد استخدمت المربية في حضانة ملاك الرسم والتلوين بطريقة ذلك، حيث أخبرت الأطفال أنه سيرسمون لكن في الحقيقة كانوا يكتبون بالحروف، فرسموا عدة حروف وحفظوا كتابتها وأدركوها تمام الإدراك، فرسموا بألوان زاهية على ألواح بيضاء واستخدموا الرمل أيضا في الرسم، والرسم على التراب وفي الهواء كذلك، فالرسم وسيلة فعالة وناجحة تدرب الطفل على المسك بالقلم والتعلم.

6- الحفلات:

تعد الحفلات وسيلة ترفيهية بالإضافة إلى فائدتها في تعويد الأطفال على المشاركة الجماعية، كما أنها تستغل من طرف الحضانة في تثقيف الطفل ببعض المناسبات الدينية والوطنية وحفظ تواريخ ذكرها، ومعرفة قصصها، مثل عيدي الأضحى والفطر، والمولد النبوي الشريف والحج وغيرها من المناسبات.

7- المسرح والأشغال اليدوية:

تستخدم حضانة ملاك المسرح وسيلة لتكلم الطفل باللغة العربية وفصاحة لسانه وتعلمه الجرأة، فتستخدمه أحيانا وسيلة للتمثيل (الطفل) وأحيانا تستخدم الدمى في تعليم الطفل لشكل الإنسان ومسميات أعضاءه، كما أن الحضانة اعتمدت مبدأ تعلم بنفسك، فابتكرت أشكالا متنوعة لينجزها الطفل بالإعتماد على المربية في مساعدته على عملها، فيكتب حروفا وأرقاما، وكل هذا يعود بنتائج إيجابية على الطفل في تنمية ذكاءه ولغته.

ومن خلال ما سبق يتضح أن دور الحضانة (ملاك) في بلدية الطاهير، التي اخترتها عينة لبحثي حيث يمكن اعتبارها مكانا ملائما تطمئن فيه الأسر على أبنائها، من خلال النشاطات والفعاليات والاهتمام التي تقدمه للطفل، وقد أبهرت بنتائج تقييم الأطفال نهاية العام أولياءهم، فلم يتوقعوا ما وصل إليه أبناؤهم فجدية عمل حضانة ملاك وحماس مديرتها وخبرتها الواسعة مع الأطفال وحبها لهم، وقيامها الدائم بالتوجيه والارشاد للمربيات خرج بنتائج مرضية للأولياء وللحضانة، وللطفل خاصة أنه مقبل على دخول المرحلة التحضيرية أو قسم تحضيري.

اللغة واكتسابها في الأقسام التحضيرية:

مما نلاحظه داخل مدارسنا الابتدائية سيطرة العنصر النسوي على التعليم من الذكور، وذلك لقرب المرأة أكثر من الرجل إلى الطفل، حيث لاحظت أغلبية المؤسسات الابتدائية تولي مهمة تعليم طفل التحضيري للمعلمات اللاتي تتراوح أعمارهن بين [45-50] سنة، لأن الخبرة تلعب دورا مهما في تعليم وتنشئة أطفال قسم التحضيري، وقد سألت عن المستوى الدراسي للأساتذة في هذه الأقسام وجدت أن أغلبهم خريجي معاهد

التكوين ثم يأتي ذو الشهادات الجامعية بعدهم، وأغلبهم مقبلون على التقاعد، وقد تلقوا تكوينهم من خلال الندوات داخل المقاطعة التربوية، مما يبين أهمية وفائدة الأيام الدراسية وأثرها الإيجابي على المعلمين، وكذلك الطفل لأن المعلم لابد له أن يكون على دراية بكل الجوانب النمائية المتعلقة بالطفل، «...لأن الأطفال في هذا السن يحتاجون إلى من يلبي حاجاتهم ويحرك طاقاتهم»[1]

أما بخصوص البرامج فتختلف بين المعلمين حسب التلاميذ الذين يدرسهم وحسب حاجات الطفل، وكما قلت سابقا أن برامج الطفل تمتاز بالمرونة، يتحكم فيها المعلم حسب ميول الطفل، وحسب درجة استجابته واهتماماته، والمدة الزمنية التي يستغرقها كل نشاط أو محور، وكذلك اعتماد اللعب وسيلة لممارسة النشاط.

وبالرغم من الجهود التي يبذلها المعلمون داخل أقسام التحضيري من أجل تطوير لغة الطفل، إلا أن لغته بسيطة، علما أن الطفل عندما يلتحق بالتعليم التحضيري يمتلك رصيدا لغويا يكفي للتعبير عن حاجاته ومطالبه، وهذا الرصيد أيضا يختلف من طفل لآخر كما ونوعا وذلك نظرا لظروف الأسرة الاجتماعية والثقافية، وهنا يظهر أيضا دور البرنامج الذي يجب أن يراعي مكتسبات الطفل وحاجاته اللغوية فتعمل على تنظيمها وإثرائها بواسطة الحوار والتمثيل وسماع القصص إذ يسعى المعلم إلى تنظيم وتهذيب لغة الطفل لتمكينه من التعبير عن حاجاته وإثراء لغته بإمداد الرصيد الضروري الذي يكون قاعدة ينطلق منه تعليم اللغة للسنة الأولى[2]

---

[1] هدى الناشق، استراتيجيات التعلم والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، د ط، ص179.

[2] هند بنت ماجد الخثلية، بهية محمود البدن، المرشد في التربية الميدانية لبرامج إعداد معلمات الرياض، منشآت المعارف، الإسكندرية، 1998، ص32.

فالمعلمة أثناء تقديمها للدروس اعتمدت مبدأ تبسيط الكلمات من أجل مساعدة أطفالها على الفهم، وكذلك مبدأ التكرار خاصة بالنسبة للأطفال ذوي المستوى الضعيف، فالمعلمة لابد لها أن تكون ذكية في التعامل مع أطفالها، وملمة بعدة أساليب وطرق للتدريس دون لفت انتباه الطفل، أو تحسيسه أنه مستهدف بالمعالجة البيداغوجية، فالمعلمة تعتمد في انجاز نشاطها وتقديمه خاصية الإنتقال من المحسوس إلى المجرد، والتدرج من البسيط إلى المعقد.

الأنشطة	الكتابة	القراءة	التعبير الشفوي
خصائص الأنشطة كما جاء في النصوص الخاصة بالتربية التحضيرية	– يقلد الطفل الكلمات شكلا وكتابة – يشكل حروفا بالعجين – يستقيم عند الجلوس	– يعترف الطفل على بعض الكلمات المألوفة(جمل بسيطة، جمل مألوفة) – يقابل بين الكلمات المتاشبهة – يقرأ قراءة إجمالية لدراسات خاصة بالطفل(كتب، أطفال، قصص)	– يطرح الطفل ويجيب عن الأسئلة – يتحاور الأطفال مع أقرانهم – يسرد الطفل حدثا عاشه – يسرد قصة معتمدا على الصورة – يوظف الرصيد المكتب – يعرض قصته بعد سماعها – ينتظم أحداث قصة معتمدا على الصور بعد تسويتها – يحترم سرد الأحداث (الزمن الماضي كان) يحترم زمن الأفعال

ب- الملاحظة الميدانية لأنشطة اكتساب طفل التحضيري للغة:

1- نشاط اللغة عربية:

أثناء حضوري مع معلمة التحضيري في نشاط اللغة ميدان الكتابة وتعلمها اعتمدت المعلمة طريقة "لامارتينيار" والتي تعتبر طريقة فعالة وناجحة في تعلم الطفل، وخاصة عندما يصحح خطأه بنفسه، فعندما تترسخ بذهنه التعلمات ولا يكرر خطأه، كما يستخدم الأقلام الجافة في البداية برسم خطوط منحنية ومنكسرة وأفقية...وغيرها، حيث تمثل لهم نموذجا على السبورة ومن خلاله يرسم التلاميذ أو يقلدون ما رسمته المعلمة، وخلال رسمهم على الكراس تراقبهم مع تذليل الصعوبات التي تعترضهم خلال ذلك، وبعد ذلك توزع المعلمة كراريس القسم لإعادة رسم الخطوط، وقد عينت مسبقا نقاطا على الكراس الخاص بكل تلميذ، حتى تثبت بشكل سليم وبعد الانتهاء من الرسم يجمع تلميذان الكراريس وتوضع في الخزانة للتصحيح ووضع الملاحظات، وتتطور الكتابة من رسم الخطوط إلى رسم الحرف ثم الكلمة.

أما بالنسبة لتعلم القراءة والتي تعتبر« عملية تحويل الرموز إلى أصوات مهموسة أو مسموعة»[1] فطفل التحضيري لما يدخل المدرسة يبدأ في التعامل مع وسائل جديدة هي: الكتب، وأكثر ما يلفت انتباهه هو شكلها الذي يضم الطباعة والإخراج، والطفل بطبعه يميل إلى قراءة الكتاب المزود بالصور والرسوم، والأشكال المحلاة بالألوان، وكانت حصة القراءة مع قسم التحضيري مبنية على قراءة حرف واحد داخل الكلمة، حيث قامت المعلمة بكتابة كلمة "القسم" وسط السبورة، ثم جزأت الكلمة ولونت الحرف المراد للتعلم والقراءة، بعدها قرأت الكلمة عدة مرات مع تكرار الحرف المراد للتعلم بقول: القسمَ- مَ-مَ-مَ-، ثم يعيد الأطفال

[1] زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2005، ص103.

بالتناوب قراءة الكلمة والحرف المستهدف بالصعود إلى السبورة، وأفضل شيء عند إعادة القراءة أن تبدأ المعلمة بالطفل الفصيح الذي يمتلك نبرة صوت واضحة، وذلك حتى يثبت الحرف المسموع في أذن المتعلمين بطريقة صحيحة، في حين إذا قرأها أولا الطفل دون الوسط سيحتم على المعلمة وتضيع وقت الدرس في عملية تصحيح الأخطاء.

أما بالنسبة للتعبير الشفوي والذي يقصد به الإبانة والإفصاح عما يختلج النفس الإنسانية من أفكار ومشاعر وهذه الأفكار والمشاعر تكون مفهومة بطبيعة الحال لدى الآخرين، والتعبير في المدرسة الابتدائية هو «ذلك العمل الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالتلميذ إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهدته وخبراته شفاهة وكتابة بلغة سليمة وفق نسق فكري معين»[1]

والتعبير الشفهي دائما يسبق التعبير الكتابي في جميع التوزيعات الساعية الأسبوعية في المدارس الابتدائية، ولجميع السنوات من التحضيري وحتى السنة الخامسة، وهو عبارة عن محادثة وتخاطب بين تلميذ وزميله، أو بينه وبين معلمته، بحسب الموقف الذي يعيشه أو يمر به، ومن مهاراته غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها، وزيادة القدرة على استخدام الكلمات المعبرة واستخدام الصوت المعبر والنطق المتميز، واستخدام الحركات الجسمية والوقفة المناسبة، والقدرة على تكييف الكلام وتنظيمه وتوظيفه بحسب الموقف المطلوب.

وتأتي حصص التعبير الشفهي مصاحبة لنص القراءة، وباعتبار التلميذ محور العملية التعليمية فإنه يعبر بكل حرية عما يشاهده من صور سواء في الكتاب أو معلقة على السبورة، بجملة مركبة ومترابطة وذلك

[1] طه علي حسين الدليمي ومعاذ عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص135.

بالانطلاق من القاعدة التي تقول بأن« المتعلم لا يمكن أن يتعلم دون أن يتكلم» ومن خلال ملاحظتي للحصة التي حضرتها مع الأطفال حول حروف الجر، وتحديدها، حيث بدأت المعلمة بطرح السؤال التالي: أين نحن الآن، فأجاب بعض التلاميذ في القسم، والبعض الآخر في المدرسة، ثم قامت بحمل محفظة أحد التلاميذ ووضعتها على الطاولة وقالت: أين محفظة محمد؟ فأجاب أحدهم على الطاولة، أعد ما قلت، فيعيد التلميذ ثم طلبت المعلمة أن يكونوا جملا تحتوي على حروف الجر "في وعلى"، فبدأ الأطفال يلتفتون إلى ما هو موجود في القسم، فقال أحدهم: نلعب في الساحة، والمعلمة تكتب جملة كل تلميذ على السبورة بعد أن يصفقوا على كل من يأتي بجملة لتحفيز جميع التلاميذ على المشاركة.

نشاط الرياضيات

خلال حضوري في حصة الرياضيات لقسم التحضيري كان موضوع الدرس حول: أمام، وراء(خلف).

طلبت المعلمة من التلاميذ وضع قريصة تحت اللوحة وخشيبة فوقها، ثم طرحت السؤال التالي: هل القريصة فوق اللوحة أو تحتها؟ فأشاروا بأيديهم إلى القريصة تحت اللوحة، وهناك من اخطأ فقامت المعلمة بالتصحيح له، وأعاد الإجابة الصحيحة.

ثم طلبت المعلمة من أحمد وعلي أن يحضرا إلى مقدمة التلاميذ ونزعت مئزرهما وألبسته لأحمد، ثم قالت: ماذا أصبح أحمد، فأجابوا ضاحكين معلم، ثم طلبت من علي الوقوف أمام أحمد وسألت أين يقف علي؟أجاب البعض أمام أحمد، وبقي البعض صامتا، ثم وضعت المعلمة أكثر للفئة التي لم تكتسب مفهوم الكلمتين بسؤالها من يجلس أمامك؟ ومن يجلس خلفك؟ وتطلب منه الإلتفات وراءه.

وفي حصة الحساب قامت المعلمة بتوزيع التلاميذ إلى أفواج يقدم إلى كل فوج ورقة تحتوي على بطاقات الأولى 5 كريات والثانية 4كريات والثالثة 3 كريات، ثم طلبت من التلاميذ لون البطاقة التي تمثل العدد (3)، لون البطاقة التي تمثل العدد 5، لون البطاقة التي تمثل العدد 4، وبعد عده الكريات في كل بطاقة وتلوينه تكون عملية التصحيح على السبورة، من طرف التلاميذ.

نشاط الإيقاظ العلمي والتكنولوجي:

كان حضوري نشاط التربية العلمية والتكنولوجية حول منافع الماء، حيث استهلت المعلمة نشاطها بطرح السؤال: متى نشرب الماء؟ فكانت إجابتهم لما نشعر بالعطش، ثم نبهتهم إلى ضرورة الإجابات الفردية، وطرحت سؤالا آخر بماذا نسقي الأشجار والأزهار؟ وبماذا نغسل ملابسنا؟ فكانت إجابتهم الماء الماء، ثم توصلت المعلمة إلى استخلاص في الأخير أننا نستعمل الماء في الشرب والسقي والنظافة...وغيرها من الاستعمالات فللماء فوائد كثيرة، ثم أعاد بعض التلاميذ الاستخلاص شفويا بمساعدتها.

نشاط التربية الاجتماعية والمدنية:

حضرت درس الأخطار في هذا النشاط، وبدأ الدرس بطرح الأسئلة ماذا يحدث لك إذا صعدت على النافذة؟ تنكسر عظامي، إذا لعبت بالسكين، ماذا يمكن أن يحصل لك؟ يجيب قد أصاب بجروح، إذا لمست الكهرباء ماذا يحدث لك؟ ليجيب أصاب بصدمة كهربائية، وما هي عواقب لمس الماء الساخن؟ أصاب بحروق، وقد كانت أغلب إجاباتهم باللغة العامية، وكانت المعلمة تصحح لهم في كل مرة.

نشاط التربية الفنية والتشكيلية:

في نشاط التربية الفنية طلبت المعلمة من التلاميذ إخراج ألواهم الخشبية وقلم الرصاص، وقامت برسم دائرة ومربع على السبورة وطلبت منهم رسمه على أوراق الرسم، وبعد الرسم تطلب تلوين الدائرة باللون الأحمر، وتلوين المربع باللون الأصفر، وهذا من أجل تعلمهم الألوان من جهة وتمرين أيديهم على رسم الخطوط.

نشاط التربية الموسيقية:

وتقدم فيه الأغاني والأناشيد فقط، وهذا النشاط قد يقدم في أي وقت لأنه يعيد الحيوية والنشاط للأطفال، ويتم هذا مع الإنشاد التي يحفظها الأطفال، لكن عند تحفيظ أنشودة أو محفوظة جديدة تقوم بتمثيلها المعلمة بتعابير الوجه والحركات وكان الأطفال يرددون وراءها، وهم واقفون مع تكرار الحركات التي تفعلها المعلمة، وبعد الإنشةدات عدة مرات جماعيا طلبت المعلمة من الأطفال من يستطيع أن يعيدها بمفرده؟ كانت هناك بعض الإعادات من طرف الأطفال إلا أنهم لم يتموا حفظها جيدا، فأخبرتني المعلمة بأن الأغاني والأنشودات تعاد عدة حصص جماعيا إلى أن يتم حفظها بالكامل، ثم اليوم الأخير يعيد كل طفل بمفرده، ثم تنشر جماعيا آخر مرة باللحن المناسب لهما، مع العلم أن أغلب المؤسسات تنعدم فيها الآلات الموسيقية، إلا إذا اجتهدت المعلمة واشترت إحدى الآلات من دخلها الخاص.

نشاط التربية الدينية والأخلاقية(الإسلامية)

إن تحفيظ السور في الأقسام التحضيرية كان ممتعا، إذ أنك تسمع أصوات لأطفال يتلون آيات الله بنبرات صوت صغيرة وقد اعتمدت المعلمة مسح الآيات، آية آية، بدءا بالطفل الذكي والسريع في الحفظ، حيث يعيد قراءة السورة كاملة، وتعاد الآية عدة حصص حتى يحفظها كل طفل بمفرده.

نشاط المسرح والتمثيل:

استخدمت إحدى المعلمات هذا النشاط من خلال مسرحية عن الأم وفضلها وتعبها، حيث قامت المعلمة بتعيين عدد من الأطفال وطلبت من كل طفل أن يقوم بالدور الذي حددته له من قبل، حيث ارتدت إحدى التلميذات والتي كانت حجمها أكبر من بقية زميلاتها فستانا، وأخذت طفلة أخرى صغيرة الحجم دور ابنتها المطيعة التي تدرس، وكانت هناك فرقة للغناء بحيث عند كل مشهد ننشد مقاطعا عن الأم، وبدأت المسرحية حيث أخذت كل من الأم وابنتها في قول ما حفظوه من كلام مع قيامهم بحركات بأساليب معبرة عن الكلام الذي تقوله، وفي كل مرة كانت المعلمة تذكرهم إذا نسوا شيئا من الكلام، وتشير لفرقة الغناء بيدها لكي يغنوا، وهكذا انتهت المسرحية وقد مثل كل طفل دوره، مع العلم أن للمسرح فاعلية كبيرة في نمو اللغة الفصحى للطفل فحماسه لتمثيل دور وافتخاره باختياره ما دون الأطفال الآخرين يحفزه على تقديم أفضل ما عنده.

نشاط التربية البدنية:

يهوى الطفل الحركة واللعب حيث نادى علماء التربية بالاعتناء بجسم الطفل في هذه المرحلة، لكي ينموا سليما، وذلك من خلال القيام ببعض التمرينات الرياضية كالمشي على خط مستقيم للحفاظ على توازنه، فالطفل يملك طاقة كبيرة يجب استغلالها كي تفيده في نموه، والمعلمة في هذه الحصة أخرجت التلاميذ وقاموا بالمشي السريع كتسخينات له، ثم وضعت دوائر وسط الساحة، وقاموا بالمشي واحدا واحدا بالقفز فوقها، وبعد ذلك وضعت قارورة ماء مملوءة إلى الربع، وأحضرت كرة خشبية وضعت مسافة بينها وبين القارورة لترسم دائرة صغيرة بحجم الأرجل ليقف كل طفل فيها بالتوالي ويرمي الكرة بعد أن شرحت لهم كيفية اللعب، وكان الهدف من اللعبة حسب المعلمة حتى يزداد تركيز الطفل.

الملاحظات الميدانية لأنشطة التربية التحضيرية:

نشاط اللغة:

والذي يضم تعليم الكتابة والقراءة والتعبير الشفوي، ففي تعلم الكتابة وجدنا طفل التحضيري يمسك القلم الجاف بين أصابعه، ويكتب الحروف والأرقام، وتوصل إلى كتابة "تاريخ اليوم" بنفسه، وأتقن كتابة الحروف بمقاييس وجمالية ووضوح في الخط تفوق ما يكتبه بعض الشباب اليوم.

أما في القراءة وجدت المعلمة تستعمل طريقة الجملة، حيث كتبت كلمة على السبورة ثم قرأتها للتلاميذ، ومن الكلمة استخرجت الحرف الذي بصدد قراءته، فردد الطفل الكلمة والحرف بعد قراءته من طرف المعلمة، فالطفل يتعرف على الكلمات المألوفة لديه.

وأما في التعبير الشفوي والذي يعتبر أهم نشاط لتزويد الطفل برصيد لغوي من خلال التدريب الكافي على التعبير، بحيث يكتسب الطفل بعض الكلمات والألفاظ فيعبر عن ميوله واحساسه، فالمعلمة تقدم الكلمات الجديدة على الطفل ثم تشرحها له، فتزداد حصيلته اللغوية.

نشاط الرياضيات

إن الرياضيات تعلم الطفل الذكاء فمن خلال مجالاتها الهندسة والحساب والفضاء وحل المشكلات ينموا الجانب المعرفي واللغوي للطفل، خاصة إذا استهلت المعلمة الوضعية بقصة من الحياة اليومية التي يعيشها الطفل، فتكون الفائدة فائدتين تعليم الحساب مثلا وإثراء الرصيد اللغوي للطفل وفتح المجال التصوري والخيالي للطفل خاصة وأنه بطل القصة.

نشاط التربية العلمية والتكنولوجية

إن الجانب العلمي والتكنولوجي مهم في حياة الطفل، فتعليم الطفل أسماء أعضاء جسمه (وأفضل طريقة لذلك استخدام المرآة) ووظيفة كل عضو كما يساعد النادي الأخضر الطفل في التعرف على النباتات وأنواع الأشجار، لكن ما نجده في أغلب مؤسساتنا أنه يكاد ينعدم وإهمالا لهذا الجانب، فاعتمدت المعلمة على خبرات الطفل مع أنه يمكن في بعض الحيان تغيير في الحصة واستغلال الطفل كوسيلة لتطبيق تعلمات الدرس، فالجانب التطبيقي هو الذي يبقى راسخا في ذهن الطفل ولا ينسى تفاصيله.

نشاط التربية المدنية:

لاحظت أن الأطفال يحاولون تطبيق التعلمات التي يتلقونها داخل الصف كالنظافة والنظام عند الدخول والخروج، وفي احترام الكبار، وأفضل طريقة لتعليم الطفل هذا الجانب أن يقدم النشاط كلعبة، ولكن المعلمات يعتمدن على أسلوب الحوار والمناقشة من خلال خبرات الطفل وما شاهده.

نشاط التربية الفنية والتشكيلية:

إن تطبيق هذا النشاط في أقسامنا التحضيرية فيه الكثير من التقصير رغم أنه يمكن استغلاله بجميع الأنشطة والتعلمات الأخرى، كتعلم الألوان وأسماء المجسمات من خلال ما ينجزه الطفل بيده، ويمكن أن يتعلم الحساب كذلك وأسماء الطيور، والأعداد والقياسات، فبالرسم يمكن أن يعبر عن أشياء لا يمكن أن يقولها، والواقع أن المعلمات في هذا النشاط تعتمد على قلم الرصاص والأقلام الملونة والعجين.

نشاط التربية الموسيقية:

أفضل ما ينصح به علماء التربية في هذا الجانب تدريب الطفل على الآلات الموسيقية، وترديد بعض الأصوات الموسيقية والأشعار والأناشيد التي تقوي نموهم اللغوي وتريح أنفسهم، فالمعلمات ليسوا كلهم على

دراية بخصائص وحاجات طفل ما قبل المدرسة، بحيث تختار له النغمات المناسبة لسنهم وتكون مناسبة لهم، فتعتمدن على أصواتهن وإيقاعات باستعمال الأيدي والأرجل، حتى إن من المعلمات من يقرأن الأناشيد والمحفوظات للأطفال قراءة عادية من دون لحن.

نشاط التربية الإسلامية:

لابد على المعلمة في هذا النشاط أن يوقظ الشعور الديني لدى الطفل فتعلمهم الصلاة بالصلاة أمامهم، وتعلمهم التلفظ بالشهادتين، وتربيتهم على زيارة المريض والرفق بالحيوان، وتعلمهم البسملة قبل الأكل والحمد لله بعده، وإلقاء التحية، حيث لاحظت تطبيقا لبعض التعلمات في سلوك الطفل كإلقاء السلام عند دخول القسم كاملة، لكن التربية الخلقية لابد من تكامليتها بين الوسط المدرسي والسري والمجتمع، وهذا ما يغيب عندنا فتتحمل المعلمة المسؤولية على عاتقها لوحدها.

نشاط المسرح والتمثيل:

تهدف التربية التحضيرية إلى تكوين فرد اجتماعي، وتربية الطفل معرفيا، اجتماعيا، عاطفيا وحسيا، فلابد من اختيار القصص الهادفة التي يتمكن الطفل من فهم مغزاها، حيث أنني لاحظت خلال الزيارات الميدانية للمعلمات إهمالا لهذا النشاط وتكتفي بقراءة القصص لهم، ماعدا المسرحية التي سبق الكلام عنها.

نشاط التربية البدنية:

من المفروض أن توجد داخل كل مؤسسة تعليمية قاعة للألعاب الرياضية، لكن تبقى محاولات المعلمين والمعلمات أن يلبين حاجات الطفل بابتكار ألعاب لها أهداف حسب ما حضرته مع المعلمة، لكن السؤال

المطروح هنا لماذا يحمل المعلم أو المعلمة مسؤولية عدم استغلال الوسيلة لتطبيق الدرس؟ في حين أن المؤسسة هي التي يجب عليها أن توفر الأجهزة والوسائل اللازمة لتطبيق الأنشطة.

الخاتمة

الخاتمة:

إن مرحلة ما قبل المدرسة هي المرحلة التي تسبق مرحلة التمدرس الإلزامي وتشكل مختلف مستويات التكفل الاجتماعي والتربوي للطفل، وتهيئته للدخول المدرسي والتفاعل مع زملائه وقدرته على تكوين علاقات مع المربين وأقرانه حتى يتمكن من اكتساب المعارف وممارسة الأنشطة المختلفة.

وقد تطرقت في دراستي إلى موضوع " برامج التكوين اللغوي للطفل في مراحل ما قبل التمدرس" وكانت "حضانة ملاك" مع ابتدائيتي" بوغريرة علاوة" و" خلفاوي رابح" كنموذجين للدراسة، حيث كان هناك تجانس وتشابه للأنشطة والبرامج المقدمة فيها في الجانب النظري، أما على أرض الواقع فلقد وجدت ان هناك المعلمات لا يعطين اهتماما كبيرا لنشاطات المسرح والتمثيل والموسيقى والتربية الفنية والتشكيلية، بالرغم من أهميتها الكبيرة بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة، فكان معظم تركيزهن على نشاط القراءة والكتابة والتعبير الشفهي والرياضيات والتربية الاسلامية والأناشيد فقط أما النشاطات الأخرى فيعتبرنها ثانوية، كما أنه لا فضاء مناسب ولا وسائل متوفرة لتحفيز المعلمات على العمل.

ومن خلال دراستي التطبيقية والنظرية توصلت إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أن البرامج والأنشطة التربوية توجه وتساعد الأطفال في إبراز قدراتهم ومواهبهم، وميولهم والعمل على تنميتها وصقلها.
- تعنق البرامج قيم ديننا الإسلامي الحنيف وتترجمه سلوكيا.
- تعمل على بناء شخصية طفل فاعل في مجتمعه.
- تشبع هذه الأنشطة حاجات الطفل النفسية والاجتماعية.
- تحقق النمو البدني والعقلي السليم من خلال توسيع خبراته في مجالات متعددة.

- تطبيق روح المواطنة وخدمة المجتمع والقدرة على الخطاب والمواجهة من خلال النشاطات المسرحية.
- تثبيت المادة التعليمية من خلال تطبيقها واستخدام الحواس لاستيعابها.
- الاعتماد على القصة كوسيلة لإثراء الجانب المعرفي للطفل باعتباره ميالا لسماعها.
- أن أفضل الطرق لتقديم التعليمات للطفل خاصة في الرياضيات هي باستخدام الرسم والتلوين والمجسمات، واستخدام الطفل كوسيلة في الوضعيات التعليمية، باعتباره محور العملية التعليمية والتعلمية.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد ألممت بالموضوع وجوانبه التي طرحتها في الاشكالية، وأن أكون استفدت وأفدت كل من له اهتمام بتربية الطفل في سنواته الأولى، وأن يساهم بحثي هذا في مساعدة الأمهات من خلال التعريف على أهم ما يحتاجه طفلها قبل دخوله مرحلة التمدرس الرسمي.

.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

I- المراجع باللغة العربية:

أ- المعاجم اللغوية:

1. ابن المنظور أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج13، دار صادر بيروت، لبنان، 2003.

ب- الكتب:

2. إبن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، ج 1.

3. ابن عيسى حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 5، 2003 .

4. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط2 1412 هـــــ - 1992 م

5. أحمد نايل عبد العزيز، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، العالم الكتب الحديث، ط 1، 2009

6. ألفت محمد حقي، علم نفس الطفولة، مركز الأسكندرية للكتات، الأسكندرية، د ط، 1996

7. أنس محمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، 2002.

8. جامعة حلوان، اللائحة الخلية لكلية التربية النوعية، جامعة حلوان مكتبة النهضة، القاهرة 1999.

9. جميل أبو ميزر، محمد عبد الرحيم عدس، المرشد في مناهج رياض الأطفال، دار مجدلاوي، عمان، دط، 2001.

10. حامد عبد السلام زهران وآخرون : المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007 شريفة غطاس وآخرون، خطواتي الأولى في المدرسة التحضيرية (5-6 سنوات) دليل المعلم، الجزائر 2001
11. حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، الجزائر، 2006، د ط
12. حنان عبد الحميد العناني، برامج طفل ما قبل المدرسة، دار الهناء للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2003.
13. خولة أحمد كنعان، الأنشطة المدرسية، منشورات جامعة دمشق، د ط، 2006.
14. فهمي عاطف عدلي، تنظيم بيئة تعلم الطفل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.
15. رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990.
16. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2005
17. سامح محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، ط3، عمان، 2005
18. سهير محمد سلامة شاش، علم نفس اللغة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، د.ط، 2005
19. شاكر عبد العظيم، لغة الطفل، دار سيدي الخير للكتات، الجزائر، د ط، 2013
20. احسن بوبازين، سيكولوجية الطفل والمراهق، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، د ط، 2008
21. شبل بدران، نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية تحليل مقارن الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003
22. صباح الدين علي، الخدمة الاجتماعية، مطلعة المسلة، الإسكندرية، ط2، 1963
23. طه علي حسين الدليمي ومعاذ عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2003

24. عابد سمي علي، النشاطات التربوية المدرسية بين (الأصالة والتحديث)، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1998

25. عباس محمود عوض، المدخل إلى علم نفس النمو، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، دط، 1999

26. عباس محمود عوض، المدخل إلى علم نفس النمو، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، دط، 1999

27. عبد الحليم محمود السيد، التفكير الإبداعي والمجتمع الحديث عالم الفكر، الكويت، ج5، عدد 20، 1974

28. عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2003

29. عبد الرحمان محمد السيد، علم الأمراض النفسية والعقلية موسوعة الصحة النفسية والعقلية الكتاب الأول، دار قباء للنشر، ط1، 2000،

30. عبد المجيد الخليدي ود. كمال حسن وهبي، الأمراض النفسية والعقلية والإضطربات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998

31. على أحمد مدكور، كيف تنمي مهاراة طفلك اللغوية، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، دط، د.س

32. على عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الانسان والطفل، منشورات نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، د ط

33. عمار بوحوش، د.محمد محمود الذبيات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995

34. فوزية ذياب، سلسلة دراسات في الطفولة الولى، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الفكر الجامعي، دب، دس، دط.

35. كريمان بدير : الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، دط مريم سليم، علم النفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، 1423ه،

36. كريمان بدير، الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، ط1،1995

37. كمال عبد الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا، عالم الكتب، ط1، القاهرة

38. محمد عبد الرحيم عدس، المدرسة وتعليم التفكير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، دط

39. محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، نشأة المعارف، الإسكندرية، دط، دس صالح عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها

40. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 2001م

41. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآت المجتمع، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1986

42. محمد عودة الريماوي، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2008

43. محمد مزيان، مبادئ في البحث النفسي والتربوي، دار المغرب، ط2، وهران، 2004

44. محمود هدى ناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001،

45. مرتضى، سلوى وأبو النيل حسن، مدخل إلى رياض الأطفال، سوريا، دمشق، د،ط، 2005

46. منى محمد علي جاد، طرق وأساليب تربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، دط، عمان الأردن، 2010،

47. نادية يوسف جمال الدين، المؤتمر العلمي السنوي الخامس، تربية طفل ما قبل المدرسة " واقع وطموحات المستقبل " المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2007، د،ط

48. الناشف هدى، معلمة الروضة دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2003

49. ناصر محمد عليوي، الحضانة بين الشريعة والقانون، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2010،

50. نبيل عبد الهادي ووليد عياد : استراتيجيات تعلم مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009

51. هدى الناشق، استراتيجيات التعلم والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، د ط

52. هند بنت ماجد الحثلية، بهية محمود البدن، المرشد في التربية الميدانية لبرامج إعداد معلمات الرياض، منشآت المعارف، الإسكندرية، 1998

53. هند بنت ماجد الحثلية، المرشد في التربية الميدانية لبرامج إعداد معلمات الرياض، منشلآت المعارف، الاسكندرية، دط، 1998

54. ياسر محمود، تربية الطفل، فنون ومهارات من (6 – 9 سنوات)، قطر الندى للنشر والتوزيع، ط 2، 2009 م كرمان بدير، الأسس النفسية لنمة الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، د ط، د . س

55. يونس الخطيب رناد، رياض الأطفال واقع ومنهاج، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1987.

ج- الرسائل والمطبوعات الجامعية:

1. عبد السلام نعمون، بيئة العمل وتأثيرها في تحديد مستوى فعالية أداء الفريق التربوي لمؤسسات التعليم الثانوي، رسالة ماجستير جامعة سطيف، (2006 -2007).

د- المجلات والثوائق الرسمية:

1. عبد الجليل إسماعيل الجوفي، التعليم قبل المدرسة ضروري لنمو الطفل العلمي، مجلة البنون، العدد السادس 2007
2. منى يوسف بحري،واقع الحضانة ومنتديات الأطفال في العراق مجلة زانكو مجاد6 العدد2، مطبعة جامعة السليمانية 1980
3. محمد عبد الهادي، التعليم ما قبل المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الطفل "مكتبات رياض الأطفال نمودجيا، مجلة العلوم الانسانية، الجزائر، 2006، ع : 10
4. جامعة حلوان، اللائحة الخلية لكلية التربية النوعية، جامعة حلوان مكتبة النهضة، القاهرة 1999
5. حميد الفلاحي واقع وأنشطة الرعاية الاجتماعية في العراق، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة التخطيط والمتابعة، طلعة بالروينو بغداد، 1987
6. الفراجي هادي، الأنشطة الصفية وتوظيف الكتاب المدريل والسبورة، وزارة التربية والتعليم، دائرة الإشراف التربوي، عمان، 2004

7. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مديرية المراكز الاجتماعية العامة، مشروع منتديات الأطفال، عدد 12157، 24-10-1979

8. مديرية التعليم الأساسي الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5و 6 سنوات) المديرية الفرعية للتعليم المتخصص 2004

9. مديرية التعليم الأساسي الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات) اللجنة الوطنية للمنهاج 2008

II - المراجع باللغة الفرنسية:

1. **mearlt robert , activities children inkindergraten , kanjam publisher ifidition , ohio,2001,p23**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة ..... أ

الفصل الأول: البرامج المعتمدة للطفل في مراحل ما قبل التدريس..... ه

تمهيد : 6

أولا : تعريف التعليم قبل المدرسة : 6

ثانيا : خصائص التعليم قبل المدرسة : 7

ثالثا أهمية التعليم قبل المدرسة: 8

رابعا : أهداف التعليم قبل المدرسة : 8

المبحث الأول : دور الحضانة..... 10

1- تعريف الحضانة 10

2- خصائص النمو اللغوي لطفل الحضانة :..... 15

3- الأنشطة التربوية في دور الحضانة: 19

أ- تعريف الأنشطة التربوية : 20

ب- أنواع الأنشطة والبرامج التربوية داخل دور الحضانة :..... 21

ج- أهداف الأنشطة التربوية : 23

4- معلمات الحضانة : 25

أ- مفهوم معلمة الحضانة : 26

ب- مهام معلمة الحضانة : 27

ج - المواصفات التي يجب توفرها في مربية الحضانة:..... 29

8- أهداف دور الحضانة..... 30

الخلاصة : 32

المبحث الثاني : المرحلة التحضيرية 33

تمهيد: 33

1- التعليم التحضيري في الجزائر : 33

2- تعريف قسم التحضيري : 34

3- نمو لغة الطفل في المرحلة التحضيرية : 35

4- خصائص النمو اللغوي لطفل المرحلة التحضيرية :..... 36

5- برامج المرحلة التحضيرية في الجزائر : 39

أ- مفهوم البرنامج : 39

ب- أهمية برامج المرحلة التحضيرية : 40

ج - أهمية اللعب في البرامج الموجهة للأطفال : 42

6- مربية التعليم التحضيري : 43

7- مواصفات مربية التعليم التحضيري : 44

8- الأدوار والمهام الرئيسة لمربية قسم التحضيري : 45

9- التدريب الميداني لمعلمة التحضيري : 46

10- الأركان والورشات في الأقسام التحضيرية : 47

الخلاصة : 51

الفصل الثاني: النمو اللغوي للطفل في مرحلة ما قبل التمدرس **52**

تمهيد : 53

1- مفهوم النمو اللغوي للطفل : 53

2 - مراحل نمو الطفل : 58

3 – مرحلة الطفولة المبكرة :..... 61

4- أهمية مرحلة الطفولة المبكرة :..... 61

5 – التطور اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة : 62

6- مراحل النمو اللغوي عند الطفل :..... 64

أ- مرحلة ما قبل اللغة :..... 64

ب- المرحلة اللغوية: 65

7 - العوامل المؤثرة في النمو اللغوي للطفل : 77

أ- العوامل الذاتية 77

ب- العوامل الموضوعية 81

8- نظريات اكتساب الطفل للغة: 88

خلاصة: 96

الفصل الثالث: الجانب الميداني **97**

تمهيد: 98

1- الدراسة الاستطلاعية: 98

2- المنهج المستخدم في الدراسة: 98

3- وسائل جمع البيانات: 99

3-1- الملاحظة: 100

3-2- المقابلة: 100

4- حدود الدراسة (مجالها): 101

أ- المجال الزماني: 101

ب- المجال المكاني: 101

5- تحديد عينة الدراسة: 102

6- الملاحظات الميدانية للبرامج والأنشطة المعتمدة في "حضانة ملاك" وابتدائيتي بـــوغريرة عـــلاوة وخلفاوي رابح. 103

أ- الملاحظة الميدانية للأنشطة المعتمدة في حضانة ملاك.....103

ب- الملاحظة الميدانية لأنشطة اكتساب طفل التحضيري للغة: 114

الخاتمـــة.....**115**

قائمة المصادر والمراجع **115**

فهرس المحتويات.....**115**